بسم الله الرحمن الرحيم



المسلمون

جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية — AL- Muslimoon Weekly

السنة الحادية عشرة
العدد (555)
الجمعة
27 ربيع الثاني 1416
22 سبتمبر 1995

Volume 11
Issue No. (555)
Friday
27th. Rabia Al-Thani 1416
22nd. September 1995

(رتمد 1128 - 1319)

أسرار الخارطة العسكرية لأفغانستان [الصفحة 3]

تفاعلات طبية حول تغيير الجنس [الصفحة 5]

تجارة الذهب.. ماذا يقول عنها الفقهاء؟ [الصفحة 15]

دموع نساء وقعن فى مخالفات شرعية!

□ بالدموع وبمشاعر الالم والندم روت بعض النسوة اسبابا يزعمن انها اوقعتهن فى مخالفات شرعية ومهدت امامهن طريق الشيطان وسهلت عليه اقتحام اوردتهن!! «المسلمون» تقدم هذه الروايات لا لتبرر ممارساتهن الخاطئة، بل لتشير الى مسألة خطيرة لا ينبغى التهاون امامها، وهى استمراء الحرام عن طريق التعلل بإهمال الآخرين والاضطرار الى تلك، وهو امر ينبغى معالجته بزيادة الوعى لدى تلك الفئة وتزويدها بالجرعة الإسلامية التى تحميها من الوقوع فى المخالفات، فالايمان حصن حصين ضد الشيطان.

وللمسألة جانب آخر تكشف عنه تلك الروايات وهو لا يقل خطورة، إذ ان بعض الازواج يهمل الزوجة ويتناسى واجبات القوامة التى ينبغى ان يكون من خلالها قدوة صالحة وراعيا لبيته، وهذه القدوة والرعاية تستلزم منه الحرص على حقوق الاهل بقدر حرصه على واجباتهم نحوه.

تشكو زوجة من تجاهل زوجها، فقد حاولت لفت انتباهه بطرق شتى لدرجة انها استخدمت التلميح بلا فائدة، ثم اضطرت الى التصريح له باحتياجاتها مما جعلها تشعر انها اهدرت كرامتها، ولكن كل ذلك لم يحرك فيه ساكنا!!

وتقول أخرى ان زوجها يطلب منها عندما يسافرا الى اوروبا ان تنزع حجابها!! وتشكو ثالثة من اهمال الزوج لحقوقها وسهره المستمر خارج البيت. وتتهم زوجة زوجها بانه «نصف رجل» معللة ذلك بان اهماله لها يصل الى شهر كامل، مما جعلها تشمئز من وجوده فى حياتها، فقد حولها الى جبال من الجليد وجعل رتابة الحياة تخنقها!!■

[الصفحة 11]

الهروب الكبير للصرب إلى «بنيالوكا»

عشرات الآلاف يفرون أمام تقدم المسلمين

زغرب-نور الدين صالح

□ حثت دول غربية عديدة الحكومة المسلمة فى سراييفو وحكومة كرواتيا على وقف العمليات العسكرية فى البوسنة. وسعت الى اثناء حكومة البوسنة عن مواصلة تقدمها لتحرير اجزاء من اراضيها التى يحتلها الصرب. فقد دعت الولايات المتحدة الامريكية حكومتى البوسنة والهرسك وكرواتيا إلى وقف القتال الدائر حاليا فى غرب البوسنة مشيرة الى امكانية تحقيق المزيد من المكاسب على مائدة المفاوضات. واوضح المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية ان اقتراح مجموعة الاتصال بتقسيم البوسنة بنسبة 51 ٪ للاتحاد الفيدرالى بين المسلمين والكروات و49٪ لصرب البوسنة سيبقى اساس المفاوضات. وعبر عن تفهم حكومة بلاده لرغبة الحكومة البوسنية فى استعادة الاراضى التى خسرتها امام صرب البوسنة منذ اربع سنوات. وقال محمد شاكر بيه وزير الخارجية البوسنى ان الحكومة البوسنية لاتسعى الى استسلام مدينة «بنيا لوكا» التى يسيطر عليها الصرب. و قال محمد شاكر ان الحكومة البوسنية ترغب فى بحث وسائل علاج الموقف فى مدينة «بنيالوكا» بعد ان ترددت الانباء عن انتشار الفوضى التى تعيشها بعد تدفق اللاجئين حتى يعاد دمجها فى الادارة البوسنية. يذكر ان عشرات الآلاف من لاجئى صرب البوسنة قد تدفقوا على «بنيالوكا» امام تقدم القوات الكرواتية وقوات المسلمين. ووصفت منظمات الاغاثة الوضع فى المدينة بانه فوضى كاملة■

مجموعة من الجنود المسلمين فى احد الخطوط الأمامية للمعارك ويبدو عليهم الابتهاج [رويتر]

المسلمون البلغار يستنكرون تدخل الدولة فى شؤونهم

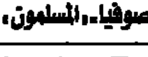
صوفيا-«المسلمون»

□ استنكر المئات من المسلمين البلغار تدخل الدولة فى شؤونهم الدينية وقد نقلت وكالات الانباء صورا لهذا الاستنكار الذى حدث خلال الاسبوع الماضى فى «صوفيا».

واكدوا فى تصريحات صحفية انه برغم ادعاءات الحكومة تغيير اسلوب المعاملة الذى كان ينتهجه النظام الشيوعى السابق، الا انها فى معاملتها للمسلمين لاتزال تسير على نمط تلك العقلية والاسلوب.

وطالبوا بحريتهم فى ممارسة العبادة وفتح مدارسهم الاسلامية بدون وصاية الدولة واختيار ممثليهم فى البرلمان■

مسلمون بلغار يطالبون بحقوقهم [رويتر]



نصف الدين

رسالة الطلب الزواج من صحيفة «اللب البشري» [الصفحة 13]

غزو «بيداوا» هل يجدد حرب الصومال؟

مقديشو-موفد «المسلمون»-عمر الانصارى

□ حذر عثمان محمد جيلى الوزير الصومالى السابق - فى اشارة الى غزو عيديد لمقاطعة «بيداوا» - من ان اية حرب اهلية جديدة بين الاطراف المتنازعة قد تؤدى الى كارثة كبرى جديدة فى الصومال، اضافة الى المعاناة التى يعانيها الشعب الصومالى هناك منذ اندلاع ازمته. شهدت «المسلمون» تحرك قوات الجنرال عيديد الى «بيداوا» حوالى 240 كلم شمال غرب مقديشو ليلة الاحد 17 من الشهر الجارى، وقد هاجم عيديد المدينة حوالى الساعة الخامسة فجرا، حيث دخلت قواته من شتى مداخل المدينة وحدثت مواجهة بين قوات الطرفين اسفرت عن هزيمة المقاتلين فى «بيداوا». وقد رجعت الى مقديشو فى ساعات المساء الاولى من ذلك اليوم 5 عربات ثلاث منها تحمل جرحى عيديد ، وعدد من الاسرى ابرزهم العقيد حسنو محمد نور المعروف بـ«احمر القميص». وعبد الله عبدى، وهما من قادة المقاومة العسكرية. من جانب آخر فقد بدت الحياة هادئة فى مقديشو الا ان غزو عيديد لـ«بيداوا» ادى الى انتشار واسع لقواته فى جنوب مقديشو الذى يسيطر عليه، اضافة الى الحذر الذى ساد الخطوط الخضراء■

لنا كلمة

□ خدمة الإسلام والمسلمين، قولا وعملا، هو المنهج الذى حملته السعودية، فادته على احسن مايكون الاداء.

بالأمس القريب كان الأمير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز يقف فى افتتاح اكاديمية الملك فهد فى بون. ليؤكد حرص السعودية على انشاء المراكز الثقافية التى تعمل على تعليم العقيدة الصحيحة لأبناء الجاليات العربية والإسلامية المغتربين عن اوطانهم، وتبين لغير المسلمين حقيقة الإسلام ومنطلقاته.

وقبلها شهدت عدة بلدان منجزات من هذا النوع، أسهمت فى بنائها ودعمها السعودية من خلال مؤسساتها الحكومية او الخيرية. لقد استطاع الملك عبدالعزيز آل سعود، يرحمه الله، أن يبنى كيانا حمل هموم الأمة، وسعى قدر طاقته - وفوق طاقته فى بعض الأحيان - لجعل هذه المسألة فى مقدمة اهتماماته. وزاد الاهتمام بمثل هذه المضامين فى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز يحفظه الله، حيث تواكبت التوسعات العملاقة للحرمين الشريفين مع حرص متنام على عمارة المساجد والمراكز الإسلامية فى شتى انحاء العالم.■

المسلمون

الأزهر يؤكد تأييده للختان

القاهرة-«الفرنسية»

□ اكد مصدر قضائى تمسك الازهر بموقفه المؤيد لختان البنات ردا على دعوى مقامة ضده من ما تسمى «المنظمة المصرية للدفاع عن حقوق الانسان». واضاف ان محامى شيخ الازهر الشيخ جاد الحق على جاد الحق قدموا يوم السبت الماضى امام محكمة الدرجة الاولى فى القاهرة اراء عدد من الاطباء الذين يؤيدون ختان البنات. وتحدثوا عن أبحاث اجريت فى «فرنسا» ونقلتها صحيفة «الاهرام» المصرية تشير الى ان «ختان البنات يقلل من مخاطر الاصابة بمرض قصور المناعة المكتسبة (الايدز)». من جهة اخرى نشرت مجلة «لوكوتيديان دوموسان» الصادرة فى «باريس» فى 2 اغسطس الماضى، دراسة اعدت فى اطار برنامج ابحاث حول «الايدز» اجرى فى افريقيا، تؤكد ان ختان الذكور يقلل من مخاطر الاصابة بفيروس «الايدز».

واوضح فريق من الباحثين من بينهم البروفيسور البلجيكى «بيتر بيوت» المسؤول عن برنامج الامم المتحدة لمكافحة «الايدز» ان ختان الذكور يمكن ان يشكل «وقاية فاعلة» من «الايدز».■

الشيخ جاد الحق

تشترك فى تنظيمه المسلمون :

مؤتمر إسلامى عالمى فى اندونيسيا

جدة-عمار بكار

□ تشهد العاصمة الاندونيسية «جاكرتا» فى آخر هذا الاسبوع (فى الفترة من 22 - 24/ 9/ 1995م) اقامة مؤتمر اسلامى ضخم عن «الدعوة الاسلامية فى شرق آسيا والباسفيك: الواقع والمستقبل» بحضور «ترى سو تريسنو» نائب الرئيس الاندونيسى ود. عبد الله بن عبد المحسن التركى وزير الشؤون الاسلامية السعودى حيث تنظم الندوة وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد بالسعودية بالتعاون مع وزارة الشؤون الدينية الاندونيسية.

وتشارك جريدة «المسلمون» الدولية فى تنظيم لاحدى ندوات المؤتمر والتى ستعقد يوم الاحد 1995/9/24م بعنوان «التعليم الاسلامى فى جنوب شرق آسيا» التى ستناقش موضوعات تمس التعليم الاسلامى فى تلك المنطقة من حيث الواقع والمستقبل والتاريخ. وتقوم المجموعة السعودية للابحاث والتسويق ممثلة بجريدة «المسلمون» بدعم انشطة المجلس الاسلامى العالمى بـ«لندن» من خلال المشاركة فى تنظيم عدد من الندوات الاسلامية فى مختلف انحاء العالم، وفى هذا الاطار تقوم «المسلمون» بتنظيم هذه الندوة حرصا منها على طرح هذا الموضوع الحيوى الذى تظهر اهميته فى الوقت الراهن للنشاط الاسلامى الذى تشهده دول جنوب شرق آسيا، وتعتبر هذه الخطوة، التى اتبعتها جريدة «المسلمون» الدولية، الاولى من نوعها من خلال دعم مثل هذه الندوات الاسلامية الكبرى لتتجاوز وسائل الاعلام الاسلامى الاطر المتعارف عليها فى النشر الى افق ارحب تهتم بطرح قضايا المسلمين بكافة الوسائل الاعلامية.

ويشارك فى المؤتمر 150 مشاركا من دول آسيا و«الباسفيك»، منها: «نيبال، وتايوان، وافغانستان، واستراليا، وفيجى، وكوريا، وماليزيا، وبروناى دار السلام، وسنغافورة، وتايلاند، والفلبين، والمالديف، والهند، وباكستان، وبنجلادش، وسريلانكا، والصين، وهونج كونج، وكمبوديا، وبورما، ولاوس، وفيتنام، واليابان». «المسلمون» كانت قد نظمت فى شهر شعبان الماضى ندوة فى «لندن» عن «الاسلام فى وسائل الاعلام» وذلك بالتعاون مع المجلس الاسلامى العالمى■

آلاف من السياح «الروس» يعلنون إسلامهم فى تركيا

اسطنبول-محمد عادل

□ صرحت مصادر مطلعة فى دوائر الافتاء التركية لـ«المسلمون» انه خلال عامى 1994م - 1995م سجلت مكاتبهم مراجعة بضعة آلاف من السياح «الروس والبولنديين والتشيك والسلاف» لإعلان اسلامهم وتقدر هذه المصادر ان عدد الذين اعلنوا اسلامهم يقدر بحوالى 5 آلاف وتتوقع ان يزيد عدد الذين اسلموا من السياح «الروس» القادمين الى تركيا عن هذا العدد حيث ان بعضهم يتوجه الى بعض المشايخ المعروفين فى اسطنبول وليس بالضرورة يراجعون مكاتب دور الافتاء لاعلان اسلامهم.

واكد الشيخ محمود طوب طاش الامام السابق لجامع «ايا صوفيا» ان عشرات من السياح زاروه فى مكتبه لاعلان اسلامهم، واوضح ان جنسيات مختلفة يتصلون وخاصة من السياح «الروس».

وفى تحليله لهذه الظاهرة قال الشيخ محمود طوب طاش انه من خلال لقاءاته مع كثير من هؤلاء السياح الذين اعلنوا اسلامهم، اتضح له ان معظمهم من النساء وانهم تاثروا باخلاق المسلمين ومعاملاتهم.

واكد الشيخ محمود طوب طاش انه يتم ايواء كثير من هؤلاء المسلمين الجدد فى مدارس اسلامية خاصة او اوقاف لتعليمهم تعاليم الدين الاسلامى.

من جهة اخرى عبر اليساريون الاتراك عن انزعاجهم الشديد من توسع الانشطة الاسلامية. جاء ذلك فى تصريحات فى اثناء انعقاد المؤتمر السابع والعشرين لحزب الشعب الجمهورى■



فى الفتاوى

تحويل الحاجة أو نقل الزكاة قبل الحول [الصفحة 4]

المسلمون فى كينيا يقاطعون زيارة «البابا»

نيروبى-«المسلمون»

□ قاطع المسلمون فى كينيا زيارة «البابا يوحنا بولس» الثانى تعبيرا عن رفضهم للجهود التى تبذلها الكنيسة الكاثوليكية لتنصير القارة الافريقية، وقال المنظمون المحليون لزيارة «البابا» ان المسلمين قرروا فى آخر دقيقة مقاطعة حفل يقام لـ«البابا». وزار «البابا» كينيا فى ختام جولة شملت ثلاث دول لتشجيع نتائج المجمع الكنسى الافريقى الذى عقد فى العام الماضى، والذى دعا الى تعميق تنصير القارة الافريقية، وقد اعترض المسلمون على حملة الفاتيكان للتنصير فى افريقيا■

اليهود يهربون من واقعهم المرير الى «طائفة الشيطان»!

القدس-عبدالمجيد زاهدة

□ ازداد مؤخرا لجوء الشباب اليهود إلى طائفة «الشيطان» هروبا من واقع التفسخ الاجتماعى الذى يعيشونه فيجعلهم بلا طمأنينة او استقرار. ويقول الباحث «الإسرائيلى» فى علوم الاجتماع «جابى زوهر» إن «طائفة الشيطان» غريبة الاطوار والقناعات، وتضم فى عضويتها مئات الآلاف من الشباب اليهود الذين تتراوح اعمارهم بين 13 و 20 عاما ولها مراكز قوى وفروع وقد اشارت شهادات اعضاء سابقين فى طائفة الشيطان الى ظاهرة خطيرة وعالم فوضوى «ممارسات جنسية اجرامية، تقشعر لها الابدان وتتقزز منها النفوس تمارس فى اماكن اجتماعات الطائفة السرية كالمقابر والبيوت المهجورة والملاجئ والطوابق السفلية فى البنايات والضواحى السكنية». وكل ذلك وسط اجواء «موسيقى الروك» الصاخبة التى يسمونها «موسيقى الشيطان» ويتعاطون خلالها مختلف انواع المخدرات. يقول بعضهم ان العضوية الكاملة فى الطائفة تتطلب من العضو ان ينجح فى 36 نوعا من «الشذوذ الجنسى مثل اللواط والاغتصاب والسحاق»!!■

إنشاء ثانى مسجد فى الجيش الأمريكى

نيويورك-«المسلمون»

□ قالت مصادر واسعة الاطلاع لـ«المسلمون» - ان هنالك نية لانشاء مسجد آخر داخل احدى القواعد العسكرية الامريكية وذلك بعد السماح للجنود المسلمين بانشاء اول مسجد فى القواعد العسكرية فى مدينة «نورث كارولينا». واكد المصدر ان المسجد سيقام فى احدى القواعد العسكرية الموجودة فى الولايات الشرقية بناء على طلب من الجنود والضباط المسلمين. ورجحت تقديرات غير رسمية ان عدد المسلمين فى الجيش الأمريكى ارتفع من الفى مسلم الى 3 آلاف مسلم تقريبا بسبب نشاط الجنود المسلمين انفسهم داخل القواعد العسكرية■

تقرير دولى يؤكد

«اسرائيل» اقتحمت 166 مسجدا.. والأقصى آيل للسقوط

نيويورك-رائد صالحة

□ كشف تقرير دولى ان سلطات الاحتلال الصهيونى ارتكبت 166 حادث انتهاك على مساجد تم خلالها اقتحام المساجد بصورة وحشية وعنيفة تخللها تحطيم الابواب والشبابيك، ومصادرة الكتب الاسلامية بالاضافة الى اغلاق اكثر من 22 مسجدا ولمدد متفاوتة لا تقل عن ثلاثة شهور تحت ذرائع وحجج واهية. كما قامت السلطات الصهيونية باقتحام اكثر من 65 مسجدا بالاضافة الى 25 محاولة لاقتحام المسجد الاقصى من قبل المتطرفين والمستوطنين اليهود من اجل اداء طقوسهم الدينية فيه. وجاء فى التقرير ان السلطات الصهيونية دأبت على احاطة المساجد باعداد كبيرة من الجنود قبل اقتحامها وغالبا ما تحدث عمليات المداهمة فى اوقات تأدية الصلاة، حيث يتم اقتحام المسجد بصورة وحشية واخذ اسماء المصلين وارقام هوياتهم والتحقيق مع بعضهم وقد حدث ان تم تصوير امام المسجد والمؤذن واروقة المسجد.

وقد رصد التقرير نماذج متعددة من اعتداءات الجنود الصهاينة ومنها دخول المساجد بأسلحتهم واحذيتهم دون مراعاة لطهارتها وحرمتها ، وترويع المصلين الآمنين داخل المساجد والاعتداء عليهم بالضرب واعتقالهم وفى بعض الاحيان فى اثناء ادائهم للصلاة ، وتحطيم الابواب والنوافذ بدون مبرر حتى فى بعض الحالات التى تتوفر فيها مفاتيح الابواب او الشبابيك او العبث بمحتويات المساجد من فرش واثاث وتحطيمها او اتلافها، و العبث بالمصاحف الشريفة، ففى اكثر من مرة شوهدت نسخ من المصاحف الشريفة ملقاة على الارض الى جانب الكتب المتناثرة حول مكتبات المساجد ، ومصادرة مكبرات الصوت او تحطيمها، وخلع بلاط المساجد فى اكثر من موضع وحفر العديد من الحفر بحثا عن اسلحة او تمزيق لوحات الاعلانات والكتابة فى بعض الاحيان لعبارات تمثل استفزازا للمشاعر■

ظاهرة تستحق الرصد: **امرأة القرن العشرين ورقة ضاغطة يساء باسمها للدين!**

جدة-خالد السهيل

□ هل حقا أن مؤتمر بكين تمخض فولد فشلا ذريعا فى تحقيق أهدافه؟ وهل كان «مضيعة للوقت» كما عبر عن ذلك احد المشاركين فى المؤتمر؟ السؤال هنا لابد أن يأخذنا الى بعض القضايا التى سعى المؤتمر لتقريرها. كانت ثمة اشارات واضحة الى حقوق المرأة فى ممارسة «الزنا» وهناك أيضا ربط بين التدين والعنف الموجه ضد المرأة، مع تأكيد على حق المرأة فى اجهاض حملها دون أن تكون عرضة للعقاب... وهناك مطالبات بالمساواة بين الرجل والمرأة فى المواريث. هذه القضايا وقضايا اخرى اثارت جدلا، وجاء الإعلان النهائى حاملا اشارات تتضمن فى ثناياها تطمينات للبعض ولكن هذا لم يمنع من وجود مخاوف لدى البعض الآخر. لقد اكدت اكثر من دولة اسلامية على تحفظاتها، واوضحت تلك الدول انها ستنتخب من هذه التوصيات مايتواءم مع معتقداتها.

مؤتمر المرأة امامه عشرة اعوام لينعقد مرة اخرى، ويراجع منجزاته التى حققها. قد ابدى عدد من المشاركين قلقا من اخذ القرارات صيغة الزامية للمجتمعات. كانت صحف عدة قد اشارت الى الصيغة التوفيقية التى ظهرت فى عبارات وثيقتى المؤتمر. فالحقوق الجنسية دخلت ضمن «حقوق المرأة فى أن تقرر بحرية مايتعلق بحياتها...» وهذا الامر ينسجم مع الشعار الذى رفعته مجموعة من الشاذات باعتبار «حقوق الشاذات هى حقوق للإنسان»!..

الا أن هذه الصيغة التوفيقية، تكاد تتحول الى مجرد نص هو اقرب للدبلوماسية منه للواقع، فجميع المؤسسات التابعة للأمم المتحدة تأخذ بالأصول السابقة، التى لم تظهر بصراحة فى الوثيقتين. فالبنك الدولى - على سبيل المثال - يرى أن غياب المساواة بين المرأة والرجل يحد من النمو الاقتصادى»! وهذا الإحساس يجعل المساعدات تتوجه متضمنة مطالبات بتحقيق «المساواة المنشودة» على طريقة مؤتمرات الأمم المتحدة الخاصة بالمرأة.

وتبدو السياسة التى انتهجتها الأمم المتحدة من خلال مؤتمرها الأخير فى بكين، وكأنها تنسج الخيوط بدأب من أجل ايجاد عالم لاتحد حريته اية اديان او أعراف او قيم غير القيم التى يتم الاتفاق عليها من خلال منظار فوقى لاعلاقة للمجتمعات غير الغربية به، ومن هنا فقد جاء مؤتمر المكسيك فى 1975م حاملا الإرهاصات الأولى لمسيرة الصياغة النهائية لعالم المرأة، وحمل المؤتمر شعارات المساواة والسلام والتنمية. فى حين ركز مؤتمر «كوبنهاجن» فى 1980م على الصحة والتعليم والبطالة، وطالب مؤتمر «نيروبى» فى 1985م بمساحات اكبر للمرأة. واخيرا ..كان لقاء «بكين». ولم تخل كل تلك المؤتمرات من نقاط للتصادم. الا أن الصيغ التوفيقية استطاعت أن تمتص الحماس. ...المشاركة الإسلامية فى «بكين» استطاعت أن تمنع تمرير عدد من التوصيات الصريحة التى تتصادم مع قيم تلك المجتمعات، لكن من يدرى ماذا سيحدث بعد المؤتمر القادم؟ بطرس غالى الأمين العام للأمم المتحدة كان قد وجه للمؤتمر رسالة اعتبر فيها ان تحقيق المساواة بين المرأة والرجل هو اخر اعظم مشروع سياسى فى القرن العشرين. وهذا المشروع - حسب القراءة الغربية له - يمثل كارثة على المجتمعات الملتزمة سواء كانت مسلمة او غير مسلمة. ذلك أن المساواة تتجاوز المضامين الدينية الى نوع من الانفلات الذى يؤدى الى الدمار. مرة اخرى نسأل: هل يمكن تلافى خطر أعظم المشاريع السياسية فى القرن العشرين؟■

السعودية 5 ريالات، الكويت 400 فلس، الامارات 4 دراهم، عُمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الاردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 100 اوقية

PRICE: Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canary Islands 140Pe, Cyprus 70Cent, Denmark 14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.5DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3$s, Spain 240SpPe, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5$, Turkey 35000TL, Austria 25Sch, Pakistan 15 Rupiy.

تقدم الهجوم البوسني ـ الكرواتي المشترك يقلب المعادلات

تدخل دبلوماسي غربي مكثف يسعى لوقف الانتصارات البوسنية

زغرب ـ نور الدين صالح

□ عندما تسلمت الولايات المتحدة الامريكية زمام الامور لحل المشكلة البوسنية بمساعدة من حلف شمال الاطلسي، شعر صرب البوسنة انه ليس باستطاعتهم الآن تبديل مجرى الاحداث كما كانوا يفعلون من قبل. فلأول مرة يتخذ الغرب قرار تحقيق السلام في البوسنة والهرسك أو فرضه على الاطراف المتنازعة. فمن الصعب الآن على الغرب التوقف عند هذا الحد اذا كان السلام بدأ يطرق على الابواب. فصرب البوسنة في حالة تفكك سياسي وتهلهل عسكري كبير. ان «كرازيتش» و«ملاديتش» لديهما اسلحة تكفيهما للاستمرار في العدوان لفترة اخرى لكن ليس لديهما الآن العامل النفسي والسياسي الذي يمكنه ان يستخدم هذه الاسلحة للنصر. فزعيم اللعبة في بلجراد الرئيس «ميلوسيفيتش» توقف عن الاستمرار في لعبته القديمة. فهو الآن يريد انقاذ نفسه من العقوبات الاقتصادية. لذلك تخلى عن حلمه «صربيا الكبرى». كما ان الضعف الروسي كان ايضا عاملا اساسيا لتبديل الوضع العسكري والسياسي في البوسنة والهرسك. فروسيا بحاجة لدعم من الغرب لاقتصادها المنهار والوضع الاجتماعي المتدني. لذلك لا تستطيع الخروج عن خطة الغرب لتحقيق السلام في البوسنة. لأن ذلك سيحرمها من مساعدات كبيرة. وقرر الغرب كمكافأة لروسيا على موقفها ان يتم توقيع الاتفاق الاخير للسلام في البوسنة والهرسك في «موسكو» وأن توزع قوات روسية في المناطق الصربية التي لا توجد فيها. كما ان 50000 جندي من حلف شمالي الاطلسي سيوزعون على مناطق فيدرالية (المسلمون والكروات) ويكون ذلك للرئيس الروسي «يلتسين» ورقة رابحة امام شعبه الذي يطالب بمساعدة «اخوته الصرب» وليست روسيا الدولة الوحيدة التي ترفض الهيمنة الامريكية في أوروبا. إذ ان باريس تحاول منذ البداية ابعاد الزعامة الامريكية عن أوروبا. ووصول وزير الدفاع الفرنسي الى سراييفو بأول طائرة حطت على مدارج هذا المطار بعد خمسة اشهر من اغلاقه دليل على ان فرنسا لا تريد ان تضع بيضها في السلة الامريكية. فالفرنسيون يعتبرون انهم قدموا الآن في العمليات العسكرية الاخيرة لحلف الناتو مقدار ما قدمته الولايات المتحدة الامريكية. فالمدفعية الفرنسية غيرت ميزان القوى في البر بنفس المستوى الذي بلغته الطائرات الامريكية جوا (حسب ادعائهم) وعندما شعر الفرنسيون ان الرئيس الامريكي «بيل كلينتون» جاد في العمليات العسكرية قرر الرئيس الفرنسي «جاك شيراك» تقوية النشاط الدبلوماسي الفرنسي في البوسنة. هذا الصراع الدبلوماسي السياسي بين الدول العظمى لم يؤثر على تقدم الجيش البوسني والكرواتي على جبهات القتال في البوسنة الوسطى وربما ان الجيش البوسني هو الذي سيرسم الخارطة الجديدة لتوزيع الاراضي داخل البوسنة والهرسك. فخلال الاسبوع الماضي استطاعت القوات البوسنية والكرواتية تحرير 8٪ من اراضي البوسنة. وهذا ما قارب النسبة التي طرحتها لجنة الاتصالات الدولية والمشروع الامريكي الجديد 51٪ لفيدرالية المسلمين والكروات و49٪ للصرب. لكن من سيوقف التقدم الذي بداه الجيش البوسني والكرواتي باستمرار هذه الانتصارات وفرار القوات الصربية سيعجل بتحرير كامل غرب البوسنة وشمالها وحتى مدينة «بنيالوكا» وتتبدل هذه النسبة المطروحة وبقاء الصرب على نسبة 33٪ وهي النسبة السكانية لصرب البوسنة. وهذا ما جعل حلف شمال الاطلسي ايضا يفكر بخارطة جديدة للبوسنة باشرافه تكون منطقة شرقي البوسنة فقط منطقة صربية في حين ان البوسنة الوسطى وشمال وغربي البوسنة هي مناطق فيدرالية. عندها يستطيع الصرب بهذه المناطق ان يكون لهم علاقات خاصة مع صربيا الام (اقتصادية وثقافية) وحسب طرح الحكومة البوسنية يكون لهم الحق بالحكم الذاتي فقط. هذا اذا كانت المجموعة جادة لتنفيذ ذلك، في حين ان الخوف الآن من احتمال سحب الاسلحة الصربية الثقيلة من حول سراييفو وارسالها الى البوسنة الوسطى التي يتكبد بها الصرب هزائم فادحة. فالاسلحة الثقيلة لم تكن تهدد سراييفو بالشكل الذي يحاول العالم اظهاره. فالمذابح التي جرت في سراييفو كان معظمها من قذائف الهاون والتي عيارها 82مم. او 62مم والتي لا تعتبر اسلحة ثقيلة وستبقى محيطة بسراييفو في حين ان الاسلحة الثقيلة كانت موجودة حول العاصمة لوقف اي هجوم محتمل من قبل الجيش البوسني. فإذا كان الامر كذلك فمعناه اننا الآن شهود على بداية الحرب في البوسنة بشكل آخر. إذ انه الآن سيكون مغطى بمظلة دولية وهذا طبعا ما ترفضه الولايات المتحدة■

الرئيس البوسني على عزت يتفقد احدى الكتائب التي قادت الانتصارات الاخيرة [رويتر]



خارطة توضح تقدم القوات البوسنية تجاه بنيالوكا «المسلمون» أ ف ب

الأرثوذكس يحتجون على قصف «الناتو»!

اسطنبول ـ محمد عادل

□ اعلنت بعض المؤسسات الدينية لبطريكية الروم الارثوذكس في اسطنبول عن احتجاجها الشديد على ضرب الشعب الصربي من قبل قوات «الناتو». وقالت مصادر مطلعة ان هذه المؤسسات الدينية الارثوذكسية قد ارسلت احتجاجات الى الامين العام للأمم المتحدة بطرس غالي تطالبه بالتدخل لوقف ما اسمته بالاعتداء على الشعب الصربي.

وتقول نفس المصادر ان بطريكية الروم الارثوذكس قد امرت جميع الارثوذكس بالصلاة والدعاء بنصرة الشعب الصربي على «اعدائه». من جهة اخرى ذكرت وكالة انباء صرب البوسنة ان صرب البوسنة اقترحوا تشكيل لجنة للاتصال من الدول الاورثوذكسية بسرعة. ووجه «اليكسا بوها» وزير خارجية ما يسمى بالجمهورية الصربية رسائل بهذا الاتجاه الى الممثلين الدبلوماسيين لـ11 دولة في بلغراد هي: «روسيا» وبيلاروسيا، واوكرانيا، وارمينيا، وجورجيا، ومولدوفا، واليونان، قبرص، ورومانيا، وبلغاريا، واثيوبيا»■

مع اصرار الحكومة في الجزائر على إجراء الانتخابات الرئاسية

الجماعات المسلحة تصعّد عملياتها الدموية وتغتال أحد المرشحين

الجزائر ـ «المسلمون»

□ في الوقت الذي بدأ فيه العد التنازلي لموعد اجراء الانتخابات الرئاسية في الجزائر، تتصاعد موجة العنف الدموي في انحاء مختلفة من البلاد. ويقول المراقبون ان الجماعات المسلحة تريد ان تثبت ان عملية الانتخابات مستحيلة في ظل هذه الاوضاع الامنية. بينما تسرع الحكومة في تنفيذ الخطوات التي تسبق اجراءها. ففي أخر التطورات اغتيل مرشح في الانتخابات الرئاسية في الجزائر على ايدي مجهولين في احدى المدن القريبة من الجزائر العاصمة الاحد الماضي. والمرشح القتيل هو مرشح مستقل يدعى عبدالحميد بن حديدة اصيب امام منزله بطلقات نارية في رأسه على ايدي اشخاص مجهولين. على صعيد أخر لقي 15 شخصا من بينهم نساء واطفال مصرعهم على ايدي مسلحين. وذكر احد شهود العيان قوله انه عندما اكتشف المهاجمون عدم وجود الرجال المطلوبين قاموا بقطع اعناق النساء والاطفال الذين يعتقد بأنهم اقارب لهؤلاء المطلوبين. من جهة ثانية أكد الرئيس الجزائري الامين زروال على ان الانتخابات الرئاسية المقبلة في الجزائر خلال شهر نوفمبر القادم فرصة لكل جزائري حتى يمارس اختياره الحر بنزاهة وشفافية. وقال الرئيس زروال في كلمة توجه بها الى الامة الاسبوع الماضي ان هذه الانتخابات الرئاسية التي سيجري دورها الاول يوم 16 نوفمبر القادم، ستكون مصدرا للقطيعة مع الماضي التي يطالب بها الجميع بكل مشروعية والتي سأظل متمسكا بها بقناعة عميقة. واضاف ان الانتخابات المقبلة ستشهد الاسترجاع الكامل لحق الشعب الجزائري وحده في اختيار قادته الذين يحاسبون امامه وذلك بعيدا عن اية وصايا او تقاسم للحكم، مشددا على ضرورة احترام كافة الاطراف وخاصة موظفي الدولة للقانون الانتخابي والسهر على ذلك من اجل انجاح هذه الانتخابات. واشاد الرئيس الجزائري بقرار المترشحين للانتخابات المقبلة تفويض امرهم لاختيار الشعب وقال ان طموحاتهم الخاصة والمشروعة تصب في طموح جماعي مع كل المواطنين الذين يريدون ان تكون هذه الانتخابات نقطة ارتكاز متينة لمسار يكرس الديمقراطية والتعددية في البلاد. يذكر في هذا الصدد ان 17 شخصية جزائرية من بينها رضا مالك رئيس الوزراء السابق اعلنت حتى الآن اعتزامها الترشح للانتخابات الرئاسية المقبلة. الا ان قبول ترشيحهم مرتبط بحصول كل منهم على توقيعات 75 الف ناخب جزائري في 25 ولاية من الولايات الجزائرية الثماني والاربعين. ويشار ايضا الى ان الرئيس زروال لم يعلن حتى الآن ما اذا كان سيترشح لهذه الانتخابات أم لا، علما ان عدة مسيرات جرت مؤخرا في عدد من المدن الجزائرية وطالبت بترشيحه لهذه الانتخابات■

الامين زروال

عاصمة جديدة لجمهورية قازاقستان

موسكو ـ «المسلمون»

□ أصدر نور سلطان نزارباييف رئيس قازاقستان مرسوما يقضي بنقل عاصمة الجمهورية من الماتا في جنوب البلاد الى مدينة «أكمولا». ومعروف ان «اكمولا» (وتعني باللغة القزقية الضريح الابيض) قد تأسست في عام 1830م في موقع قرية قزقية لكي تغدو حصنا للقوات الروسية. وكان الرئيس نزارباييف قد طرح فكرة نقل العاصمة من الماتا اكثر من مرة في الاعوام الاخيرة ويبررها بأن عاصمة البلاد يجب ان تكون في وسطها وبعيدة عن الحدود ويمكن الوصول اليها بيسر من كافة انحاء الجمهورية.

ويشير المراقبون الى ان الرئيس القزقي يريد ان يحقق توازنا في التوزيع السكاني للبلاد لأن القزق يقطنون في المناطق الجنوبية، بينما يقطن الروس في المناطق الشمالية.

ومن المقرر ان ينجز نقل العاصمة الى «اكمولا» بحلول عام 2000 وسيبنى في المدينة في هذه الفترة أول مسجد وللمركز الاسلامي في العاصمة الجديدة■

دوداييف يطالب بإقصاء بطرس غالي

تعثر تنفيذ الاتفاق الروسي ـ الشيشاني

موسكو ـ جمال حسين

□ طالب الرئيس الشيشاني جوهر دوداييف باقصاء بطرس غالي السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة وبتقديمه الى المحاكمة لمواقفه تجاه القضية الشيشانية. وجاء في رسالة وجهها دوداييف الى سكرتارية المنظمة الدولية ونشرت في جريدة «جروز نينسكي رابوتشي» الصادرة في العاصمة الشيشانية ان هيئة الامم المتحدة وقفت من مأساة الشعب الشيشاني موقفا سلبيا وداست على أبسط أحكام القانون الدولي فيما يخص حق الشعوب في تقرير المصير. وقد لوحظ ان اعمال لجنة الرقابة المشتركة الروسية ـ الشيشانية بنزع السلاح وانسحاب القوات الروسية اخذت تتعثر في الايام الاخيرة. ويشير المراقبون العسكريون في القوات الاتحادية الى ان المقاتلين الشيشان سلموا 700 قطعة سلاح فقط من مجموع 65 الف قطعة موجودة لديهم. وفي مثل هذه الظروف سيغدو من العسير تنفيذ الشق الآخر من الاتفاقية المتعلق بانسحاب القوات الروسية بصورة كاملة من الاراضي الشيشانية. لكن المقاتلين الميدانيين الشيشان انحوا باللائمة على الجانب الروسي الذي لا يأتي الى الاماكن المتفق عليها لتسليم السلاح بحجة عدم وجود المال اللازم لشرائه بموجب الاتفاق. الا ان «بافل جراتشوف» وزير الدفاع الروسي زعم ان بسطاء الاهالي فقط يسلمون سلاحهم. أما رجال التشكيلات العسكرية الشيشانية في الجبال فلا يسلمون هناك السلاح، وكمياته المخزونة لديهم كبيرة.

ويحاول انصار الرئيس دوداييف ممارسة الضغوط على السلطات الروسية للتعجيل بانسحاب القوات الروسية. وخرجت مظاهرات في جروزني وأرجون وجودرميس تطالب باجراء الانتخابات في جمهورية الشيشان بدون مشاركة السلطات الروسية، باعتبار الامر مسألة داخلية. ويشير المراقبون في جروزني الى ان ظهور شخصية روسلان حسب اللاتوف رئيس السوفييت الاعلى السابق في روسيا الاتحادية و«دوكو زفجاييف» رئيس السوفييت الاعلى لجمهورية الشيشان والانجوش على الساحة السياسية مرة اخرى يدخل عناصر جديدة في الصراع على السلطة في داخل الجمهورية. وستحاول قيادة الكرملين استغلال هذا الوضع لصالحها بعد ان بات واضحا ان الشعب تعب من الحرب ويريد السلام، وحتى يرضى باجراء بعض التنازلات فيما يتعلق باعلان الاستقلال التام■


دوداييف

ميسواري: تطبيق القوانين الإسلامية في جنوب «الفلبين»

جدة ـ «المسلمون»

□ قال نور ميسواري زعيم الجبهة الوطنية لتحرير مورو التي تجري محادثات مع حكومة «مانيلا» بشأن الحصول على حكم ذاتي ان احكام الشريعة الاسلامية ستطبق على المسلمين في جنوب «الفلبين».

وقال زعيم الجبهة نور ميسواري في تصريحات صحفية في اثناء حضوره احتفالات منظمة المؤتمر الاسلامي بذكرى مرور 25 على انشائها: «لقد توصلنا الى اتفاق مع الحكومة على النظام الاقتصادي والمالي من اجل اتباع النظام الاسلامي الذي يقضي بتحريم الربا».

وقال ان التسامح الاسلامي سيطبق في الجنوب بالسماح للنصارى بأن تحكمهم قوانينهم النصرانية، وشدد على قوله: ان الاسلام دين سلام، ولا يمكن للتطرف ابدا ان يحل اية مشكلة. ومن المقرر ان تستأنف في وقت لاحق من هذا العام في اندونيسيا محادثات السلام بين «مانيلا» وجبهة تحرير مورو التي تتوسط فيها منظمة المؤتمر الاسلامي. وتهدف هذه المحادثات الى وضع حد للمواجهات التي تقودها الجبهة منذ السبعينيات والتي راح ضحيتها اكثر من 50 الف شخص منذ ذلك الحين.. وقال ميسواري ان جميع المسائل المتعلقة بخطة الحكم الذاتي في 13 اقليما فلبينيا قد تم حلها تقريبا فيما مضى من المحادثات، ولكن لايزال يتعين على الطرفين الاتفاق على صيغة لاقتسام عائدات مناجمنا ومعادننا في الجنوب. وجنوب الفلبين غني بثروته السمكية والمعدنية، كما انه ينتج الحبوب والماشية واللحوم والفاكهة ويسهم في اطعام بلد يبلغ تعداد سكانه 65 مليون نسمة 85 في المائة منهم نصارى. وقال ميسواري اننا نساهم بنحو 65 الى 70 في المائة لخزانة الحكومة من السلع التصديرية من انتاج منطقة «منداناو». واضاف ان اقتسام العائدات يجب ان يقوم على اساس المساواة، وعلى اساس الواقع السائد هناك. ومن الخلافات الاخرى المتبقية مسألة اجراء استفتاء تقترحه «مانيلا» بالمناطق الراغبة في الحكم الذاتي.. وفي هذا الصدد قال ميسواري: ان هذا الاستفتاء خروج على اتفاق طرابلس لعام 1967 الذي مهد الطريق لبدء محادثات السلام.

وتوقع بامكانية الاعلان عن اقامة الحكم الذاتي يوم 16 مارس 1996 اذا ما تسنى التوصل الى اتفاق نهائي في المحادثات المقبلة المقررة في اكتوبر أو نوفمبر■

انتفاضة الخليل


الشباب الفلسطيني يتصدى لجنود الاحتلال طوال الاسبوع الماضي بعد ان اعتدى المستوطنون الصهاينة على احدى فتيات الخليل وحاولوا انزال العلم الفلسطيني منها [الفرنسية]

طرح مؤشرات أساسية للمصالحة الصومالية

جدة ـ «المسلمون»

□ تحت رعاية منظمة المؤتمر الاسلامي عقدت عدة فصائل صومالية عدة اجتماعات الايام الماضية من اجل التوصل الى صيغة للمصالحة الوطنية في الصومال. وقد اسفرت هذه اللقاءات عن تقارب كبير في الآراء حيث تم الاتفاق على عدة موجهات اساسية تقود الى بث الثقة بين افراد الشعب الصومالي وتشكيل حكومة وطنية، الى جانب الاتفاق على اطار يحدد كيفية تطبيق القوانين الاسلامية.

وقد تشكلت عدة لجان من المؤتمرين لبحث مختلف القضايا التي تهم الشعب الصومالي. واجمع المشاركون في اللقاءات على رغبة كافة الفصائل على نبذ الخلافات وطي صفحة الماضي والسعي نحو تقريب مشقة الخلاف بين كافة الفئات الصومالية وصولا الى بناء الصومال الموحد المستقر الآمن. وشارك في هذه الاجتماعات تحالفان اساسيان ضما عددا من الفصائل هما التحالف الوطني لانقاذ الصومال الذي يتزعمه علي مهدي محمد، والتحالف الدلخلي الصومالي الذي يتزعمه عثمان حسن اتو والذي انشق مؤخرا عن جماعة الجنرال عيديد. وكان الرجل الثاني والمسؤول المالي لجماعة الجنرال عيديد وقد غاب عن اجتماعات جدة التحالف الوطني الصومالي بقيادة الجنرال محمد فارح عيديد. وكان السفير ابراهيم بكر مساعد الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي قد اكد لـ«المسلمون» ان جمع الصوماليين في اطار واحد ليس بالامر السهل لوجود خلافات كبيرة بينهم. إلا ان المنظمة رأت ان تستفيد من الاحتفال بالذكرى الـ25 لتأسيسها، ودعت كافة الفصائل لإجراء مشاورات في جدة. ووصف الوضع في الصومال بانه سيئ جدا■

فلسطينيو 48 يرفضون اندماج المتعاونين مع «إسرائيل» في محيطهم

عمان ـ «المسلمون»

□ لاتزال محاولات السلطات الصهيونية الرامية الى فرض مجموعات العملاء والخونة الفلسطينيين المتعاملين مع العدو الصهيوني على المحيط الفلسطيني العربي في فلسطين المحتلة عام 1948م تصطدم برفض العرب الفلسطينيين لهؤلاء الذين خانوا دينهم وقضيتهم لصالح المحتل.

فبعد ان باءت محاولات السلطات الصهيونية لإسكان مجموعات من هؤلاء في المدن والقرى العربية بالفشل من جراء رفض المواطنين القاطع لهم.. حاولت اسكان بعضهم في مدينة يافا لقربها من «تل أبيب» حيث تكتمت السلطات على كونهم عملاء، خونة هاربين من شعبهم، غير ان المواطنين في يافا سرعان ما اكتشفوا وجود العملاء بينهم بعد ان فتحت المدارس ابوابها حيث ألحق ابناء العملاء كطلاب في المدارس العربية مما اثار حفيظة المواطنين وأعلنوا الإضراب المفتوح ومنعوا أبناءهم من الذهاب الى المدارس حتى يتم طرد أبناء العملاء منها.

واضطرت الإذاعة الصهيونية الى القول على لسان مراسلها.. إن الكثيرين من أبناء يافا لا يخفون كراهيتهم للعملاء الذين لم ينجحوا في الانخراط في الحياة العربية في يافا ولا في غيرها. ويقولون ان الذي يخون شعبه لا يمكن ان يكون وفيا لاحد. إلى ذلك عقدت لجان المدارس العربية في كافة فلسطين المحتلة اجتماعا صباح السبت الماضي شاركت فيه الهيئات الاسلامية ولجنة التعليم، وقد قرر المجتمعون اعلان الإضراب المفتوح في المدارس العربية احتجاجا على ضم مائة وعشرين من ابناء العملاء للمدارس العربية في فلسطين المحتلة عام 1948م■

برغم الخلافات والتناقضات

الكتلة الإسلامية تبدأ حملتها الانتخابية في «روسيا»

موسكو ـ عبدالله حسن

□ بدأت المعركة الانتخابية في «روسيا» في جو من الفوضى وتبادل الاتهامات والانقسامات في الكتل والاحزاب السياسية التي تقدر بالمئات في هذه البلاد المترامية الاطراف. وفي كل يوم تذاع انباء عن تشكيل حركات واحزاب وكتل انتخابية جديدة سرعان ما ينفرط عقد التحالفات بها في اليوم التالي لتأسيسها. وهذا ما حدث لكتلة «ديرجافا» التي يترأسها «الكسندر روتسكوي» وكتلة «إيفان ريبكين» رئيس مجلس الدوما والحزب الديمقراطي بزعامة «ستانيسلاف جوفوروخين» و«هلمجرا».

وفي هذه الاوضاع برزت الكتلة الاسلامية التي شكلها اتحاد مسلمي «روسيا» الذي عقد مؤتمره الاول في مطلع الشهر الحالي. وفور وقوع هذا الحدث الجديد بالنسبة لـ«روسيا» سارع بطريرك «موسكو» وسائر «روسيا» «اليكسي الثاني» الى اصدار بيان عارض فيه تأسيس «منظمة سياسية على اساس ديني» لان من شأن هذا ان يدفع الطوائف الاخرى الى سلوك الدرب ذاته والنتيجة وقوع فتنة كبرى، كما ان الشيخ راوي عين الدين مفتي «موسكو» والقسم الاوسط الاوروبي في «روسيا»، والشيخ عبدالله صفامفتي تتارستان اصدرا بيانا اكدا فيه عدم نية الهيئات الدينية تقديم مرشحين عنها للنيابة في مجلس الدوما. وقد اظهر المؤتمر وجود خلافات كبيرة بين المؤتمرين.

فقد اشار رئيس الوفد الشيشاني «شامل بينو» وزير خارجية الشيشان سابقا الى ان اهداف الاتحاد غير واضحة بالنسبة له. فهو ليس منظمة سياسية ولا اجتماعية. أما رمضان عبداللطيفوف نائب رئيس مجلس الفيدرالية الروسي فقد رحب بتأسيس الاتحاد لكن بشيء من التحفظ واثارت اشد الخلافات مسألة قائمة المرشحين للنيابة عن اتحاد مسلمي «روسيا». وقد اعترض بعض المندوبين على ترشيح «روسلان عاتشوف» رئيس جمهورية الانجوش بسبب مشاركته في الحرب الافغانية ضمن القوات السوفييتية. وفيما بعد عرف ان «عاتشوف» لا يوافق على ترشيحه في قائمة الاتحاد اصلا وفي نهاية المطاف تم الاتفاق على ان يتصدر القائمة الشيشاني المعروف «محمود عصام بايف» والشخصية الاجتماعية البشكيرية «ريم نيازاوغلوف» ويليهما «نادر حاج عليف» رئيس جمعية «المجتمع والحرية» في داغستان. لكن اعترضت غالبية المندوبين على بقاء «احمد خالدوف» في قيادة الاتحاد وادراج اسمه في قائمة المرشحين. ومجمل القضية ان «خالدوف» كان سابقا الشخصية الثانية في حزب «جيرينوفسكي» (الحزب الليبرالي ـ الديمقراطي)، ويتولى رئاسة صحيفة الحزب «ليبرال». وحدث هذا في الوقت الذي كان «جيرينوفسكي» يلقي التصريحات الصاخبة حول القضاء على المسلمين بالجملة. لكن «خالدوف» بقي ملازما له حتى الفترة الاخيرة حين برزت فكرة تأسيس الكتلة النيابية الاسلامية. ولهذا السبب ابدى كثير من المندوبين شكوكهم في مصداقيته في الدفاع عن قضايا المسلمين. وقد اسفرت المناقشات الكثيرة عن ابقاء اسم «خالدوف» في قائمة المرشحين واعفائه من منصب الامين العام للاتحاد بالرغم من انه كان مؤسسه. وعموما فإن وجهات النظر متباينة بشأن مستقبل الاتحاد المذكور. لكن المراقبين يؤكدون على ان نواب الكتلة الاسلامية سيمثلون مقاعدهم حتما في البرلمان الروسي القادم. وسيشكلون قوة تمثل 20 مليون مسلم في «روسيا» سيكون لها رأي في اتخاذ القرارات السياسية لحد كبير. ومهما كانت السلبيات التي رافقت تشكيل الاتحاد، فهو اصبح منذ الآن هيئة لتنسيق الاعمال بين المسلمين في «روسيا» من سيبيريا والاورال الى شمال القوقاز وبحر البلطيق■

معركة كابل الحاسمة تلوح فى الأفق

تفاصيل الخارطة العسكرية وموازين القوى لكافة الفصائل الأفغانية

اسلام آباد - جمال اسماعيل

□ (الانتصارات) والتقدم السريع الذى احرزته حركة الطالبان مؤخرا غرب افغانستان غير الخارطة العسكرية والسياسية للبلاد التى هيمنت عليها الحكومة الافغانية برئاسة البروفيسور برهان الدين ربانى خاصة بعد ان تمكنت قواته بقيادة وزير دفاعه السابق احمد شاه مسعود من ابعاد قوات الطالبان من جنوب العاصمة الافغانية كابل فى مارس الماضى. كما تمكنت هى وحليفاتها من قوات الجنرال اسماعيل خان من صد محاولات للطالبان فى ابريل الماضى للتقدم واحتلال قاعدة شين دند الاستراتيجية غرب افغانستان حيث منيت الحركة التى لم تكن تملك سلاحا جويا آنذاك بخسائر بشرية كبيرة، كما اصيبت معنوياتها بانهيار ادى الى تراجعها فيما بعد برغم ان الجميع كانوا يرون انها ستجتاح المعاقل الحكومية فى غضون ايام واسابيع. كما اجتاحت مواقع سابقة تابعة للحزب الاسلامى فى ولايات زابلها، بكتيا، لوغر، دردك.

وقد برزت بعد انتصارات الطالبان الاخيرة خارطة عسكرية لافغانستان بحيث تم تهميش دور الحزبين الرئيسيين فى البلاد وهما الجمعية الاسلامية بقيادة الرئيس برهان الدين ربانى والحزب الاسلامى بزعامة قلب الدين حكمتيار وذلك لصالح بروز قوتين ناشئتين هما حركة جنيش اسلامى التى يسيطر عليها ويقودها الجنرال عبدالرشيد دوستم وتحكم حوالى ثمانى ولايات شمال افغانستان، وحركة الطالبان حديثة النشأة والتى تسيطر حاليا على حوالى 14 ولاية تشكل بمساحتها 60% من افغانستان. بينما تقلصت سلطة الحكومة التى يرأسها ربانى ويقود قواتها الجنرال احمد شاه مسعود الى خمس ولايات نظريا هى كابل، بروان، كابيسا، تاخار، قندوز وان كانت من ناحية عملية لا تتمتع بالسلطة والنفوذ الا داخل العاصمة كابل فقط.

وفى هذه العجالة سنلقى الضوء على القوى العسكرية الافغانية فى الخارطة الحالية:

● الحكومة الافغانية: وهى تتألف من تحالف يضم الجمعية الاسلامية برئاسة برهان الدين ربانى، الاتحاد الاسلامى بقيادة عبدرب الرسول سياف، حركت اسلامى الشيعية، بقيادة آية الله آصف محسنى، الجناح المنشق عن حزب الوحدة بقيادة آية الله اكبرى وتعتبر قواتها هى قوات شوراى نظار التابعة لاحمد شاه مسعود التى قام بتأسيسها منذ حوالى تسعة اعوام فى شمال افغانستان، اضافة لوحدات الجيش الافغانى النظامية التى انضمت للحكومة بعد سقوط حكومة الحزب الشيوعى الافغانى. كذلك كانت حركت اسلامى الشيعية قد احتفظت بقواتها ووحداتها منفصلة الى حد ما عن قوات وزارة الدفاع الافغانية. ويسيطر العنصر الطاجيكى على قوات احمد شاه مسعود، كما انه يعتمد بشكل اساسى على قواته الخاصة والمؤلفة فى معظمها من مقاتليه الذين ينحدرون من منطقة بنجشير مسقط راسه، وتسيطر قوات احمد شاه مسعود على العاصمة كابل. وكذلك على ولايات: بروان، كابيسا، تاخار، وقندوز. ولكن فى الايام الاخيرة وبعد ان استطاعت حركة الطالبان السيطرة على مدينة هيرات غرب افغانستان، قام بعض القادة الموجودين فى ولاية تلخار المحاذية لطاجيكستان بالاتصال بحركة جنيش للتفاوض حول الانضمام لها مما يضعف اية سلطة للدولة هناك ويجعل من الصعب على الدولة ان تراهن على ولاء هؤلاء القادة فى حال اندلاع اية مواجهة عسكرية. واذا ما حدث وانسلخ هؤلاء القادة عن الحكومة، فإن ولاية قندوز المجاورة ستنضم تلقائيا لحركة جنيش أو مجلس التنسيق الذى يضم اضافة لجنيش الحزب الاسلامى وحزب الوحدة والجبهة الوطنية لتحرير افغانستان بقيادة البروفيسور صبغة الله مجددى. وتعتبر قوات الحكومة حاليا الاكثر تنظيما والتى تضم اكبر عدد من الجنرالات المختصين وهم من بقايا الجيش الحكومى السابق، ويحوزة هذه القوات الآن مطاران عسكريان مهمان هما قاعدة بجرام الجوية شمال العاصمة كابل - 60 كلم - ومطار كابل الدولى الذى يستخدم للاغراض المدنية والعسكرية. الا ان سلاح الطيران الحكومى اصيب بضربة قوية مؤخرا حين استطاعت طائرات الجنرال عبدالرشيد دوستم قصف قاعدة بجرام بشكل شبه يومى قبل سقوط قاعدتى هيرات وشين دندير الطالبان فى معركة غاب عنها سلاح الطيران الحكومى. وتملك الحكومة العديد من الطائرات المروحية وعددا من طائرات ميج 21، وSU5 سوفييتية الصنع. كما ان الحكومة استطاعت الحصول على قطع غيار وتدريبات لطياريها من جهات خارجية اضافة لدعم روسى كان يأتى بالطائرات عبر طاجيكستان المجاورة والتى تربطها بحكومة ربانى علاقات وطيدة لعب العامل العرقى دورا اساسيا فيها. وتصل قوات الحكومة حاليا فى اقصى التقديرات الى حوالى 60 الف مقاتل.

● حركة جنيش اسلامى: وهى تحالف من عدة قوى افغانية فى ولايات الشمال وتتألف من عدة فصائل افغانية يسيطر عليها العنصر الاوزبكى ويقودها الجنرال عبدالرشيد دوستم الذى كان يقود وحدات حكومية قاتلت المجاهدين فى سنوات نجيب الاخيرة. كما ان بعض وحدات الجيش الافغانى السابق انضمت لها وتتمتع هذه القوات بنظام يجعلها قوات محترفة اكثر من كونها قوات حزبية. كما ان لديها كميات اسلحة مختلفة الانواع تتراوح ما بين مدافع الهاون ومضادات الطائرات الى الدبابات والمصفحات وراجمات الصواريخ وصواريخ سكود، اضافة لسلاح طيران فعال اثبت قدرته مؤخرا فى مواجهة القوات الحكومية حيث استطاع طيران الجنرال دوستم شل الطيران الحربى الحكومى فى معارك غرب افغانستان وذلك ضمن اتفاق بين دوستم وحركة الطالبان تم بموجبه اسناد مهمة شل طيران الحكومة للجنرال دوستم على ان تتولى قوات الطالبان مهمة الزحف البحرى على مواقع الحكومة. وتسيطر قوات حركة جنيش حاليا على ثمانى ولايات هى بانتيس، فارياب، جوزجان، بلخ، سمنخان، (باميان بمساعدة حزب الوحدة)، بغلان، اضافة لولاية بدخشان التى اعلن قائدها عبدالبصير خالد انضمامه لحركة جنيش مؤخرا. وتملك حركة جنيش قاعدة عسكرية جوية ضخمة هى مزار شريف، اضافة لعدة مطارات فى الولايات التى تسيطر عليها. كما ان للحركة صلات مع اوزبكستان، باكستان، اذربيجان، تركيا، ويصل مجموع قوات جنيش النظامية الى حوالى ستين الفا، لكن مصادر الحركة تقول انها تستطيع حشد اضعاف هذا العدد وقت الحاجة. كما ان لديها مخازن اسلحة ضخمة شمال افغانستان ورثتها من النظام السابق. وتسيطر الحركة حاليا على مناطق يتم استخراج البترول والغاز الطبيعى منها بشكل كبير، اضافة لكونها زراعية وذلك مما يساعدها على تغطية مصاريفها الضخمة حيث ان لديها ادارات فى مناطقها تجعلها دولة قائمة بذاتها، هذا عدا عن الضرائب والجمارك التى تتقاضاها الحركة عن البضائع الواردة لافغانستان عبر ميناء حيرتان على نهر جيجون شمال افغانستان.

● الحزب الاسلامى (حكمتيار)

كان الحزب الاسلامى الى عام خلا يعتبر القوة الثانية أو الثالثة فى افغانستان خاصة ان قواته كانت تحيط بالعاصمة كابل احاطة السوار بالمعصم، وبرغم ان الحزب تلقى ضربات شديدة فى عدة اماكن من افغانستان، الا انه استطاع ان يحافظ على وجوده وان يكون له دور لا يمكن تجاهله فى السياسات الافغانية سواء القوى الداخلية أو الخارجية. الا ان ضربة الحزب على يد الطالبان فى فبراير الماضى وخسارته مقر قيادته فى تشار اسياب جعلت قيادة الحزب متمثلة فى قلب الدين حكمتيار، تميل الى عدم الصدام مع القوى الاخرى مخافة الاجهاز على الحزب نهائيا. وقد استطاعت قوات الحزب مؤخرا السيطرة على قاعدة جاجى شرق افغانستان والتى كانت تحوى كميات ضخمة من الاسلحة والذخائر التابعة لعبد رب الرسول سياف الحليف الرئيسى لحكومة الرئيس ربانى. كما ان الحزب استطاع مؤخرا صد العديد من الهجمات التى شنتها الحكومة على مواقعه شرق العاصمة كابل بهدف استعادة سدين كانا يزودان العاصمة كابل بالكهرباء، وسيطر عليهما الحزب الاسلامى مما جعله يتحكم فى التيار الكهربائى الواصل للعاصمة كابل.

الحزب الاسلامى كان الوحيد من بين الاحزاب الافغانية الذى ارسل مقاتلين لعدة مناطق اسلامية اخرى هى اذربيجان (اقليم ناجورنوقره باغ) اضافة للشيشان. كما اعرب عن استعداده ارسال مقاتلين (2 ـ 3 الاف) الى البوسنة العام الماضى، وقد اكسبت هذه السياسة الحزب الاسلامى مكسبين هامين الاول دعائى حيث انه بنى رصيدا من التأييد خارج افغانستان، والآخر مادى خاصة من اذربيجان التى قدمت اسلحة ومساعدات مالية ضخمة للحزب مقابل ارسال المقاتلين اليها.

ويشارك الحزب فى شورى ننجرهار التى تضم ثلاث ولايات هى ننجرهار، كونر، لغمان حيث يتولى الحزب ادارة اللجنة العسكرية للولايات الثلاث مما يجعل هذه المناطق موالية له بشكل أو بآخر برغم وجود قادة آخرين يعارضون نفوذ الحزب فى هذه المناطق.. ويملك الحزب الاسلامى حاليا العديد من الدبابات والشاحنات العسكرية وراجمات الصواريخ اضافة لعدد من الصواريخ المتوسطة المدى كان قد سيطر عليها عند انهيار الحكومة الشيوعية السابقة الا انه مازال يفتقر الى قاعدة جوية تؤمن له غطاء جويا يساعد قواته فى قتالها ضد خصومها مما يجعل هجماته عرضة للفشل بسبب القصف الجوى الذى تتعرض له دائما. ويقدر بعض الخبراء والمقربين من الحزب قواته التى يستطيع حشدها بأنها لا تتجاوز خمسة عشر الفا على اقصى تقدير.

● شورى ننجرهار: تعتبر الولايات الشرقية الثلاث ننجرهار، كونر، لغمان منطقة آمنة وشبه محايدة فى الصراع الافغانى برغم ان قيادة هذه الولايات أبدت اكثر من مرة انتقادها لحكومة الرئيس ربانى. وقد استطاعت قيادة هذه الولايات ممثلة فى مجلس الشورى الذى يرأسه حاجى عبدالقدير (من حزب يونس خالص) أن تنأى بهذه الولايات عن الصراعات الحزبية. كما انها استطاعت وقف زحف الطالبان على هذه المنطقة بعد وصول الطالبان منطقة تشار اسياب جنوب العاصمة كابل. ولكن لظرف تشكيل هذه الشورى واعضائها حيث تشكل تحالفا من كل القوى الموجودة فى هذه الولايات، فإن قوتها تعتبر سياسية اكثر من إنها عسكرية خاصة ان جميع الاطراف المشاركة فى الشورى تريد تجنيب المنطقة هذه الصراعات الحزبية مما يجعل الحسابات العسكرية فى المنطقة هذه غير ذات شأن فعال فى الميزان العسكرى برغم ان الجميع ممن يشارك فى الشورى حاليا له قواته واسلحته ونظرته الخاصة التى ربما مع تغير للموازين فى المناطق الافغانية الاخرى ستؤدى الى تغيير نظرته وموقفه.

هذه أهم القوى الافغانية وثقلها العسكرى حاليا والتى تسعى كل قوة منها لمد نفوذها وبسط سيطرتها اكثر فاكثر.. الا ان افغانستان وصراعاتها الداخلية ربما تشبه الرمال المتحركة فهى لا تستقر على شىء. فبعد ان كان الصراع قد ابتدأ بين الجمعية والحزب الاسلامى، اصبح الآن هذان التنظيمان يقفان فى المرتبتين الثالثة والرابعة بعد ان برزت قوة الطالبان وحركة جنيش بقيادة دوستم.. ومن يدرى من الذى يبرز غدا أو بعد غد.. هكذا هى افغانستان فى مرحلة ما بعد سقوط الشيوعية تتغير السياسات.. والتحالفات والولاءات.. مع ما يصاحب ذلك من تغير فى ميزان القوى لصالح هذا أو ذاك.■

اندلاع المواجهات العسكرية فى كابل هل يفتح الطريق لتسوية نهائية فى أفغانستان؟

الدمار يحاصر كابل التى لم تسلم من الهدوء منذ سقوط النظام الشيوعى

الطالبان قوة عسكرية جديدة قلبت الموازين

□ قبل عام فقط لم تكن حركة الطالبان معروفة لاحد فى افغانستان غير قرية حدودية افغانية حيث كان قادة الحركة يحاولون اصلاح ما افسده بعض القادة المحليين هناك، وما لبثت هذه الحركة ان انتشرت انتشار النار فى الهشيم حيث سيطرت على بلدة (سبين بولدك) الحدودية الافغانية ومنها امتدت سيطرتها الى قندهار وهلمند ثم ما لبثت ان توسعت للشمال حيث سيطرت على ولايات زابل، بكتيكا، روزجان فيمروز، غزنى، وردك، لوجر، بكتيا، واخيرا ولايات فراه، هيرات غور، والتى تشكل بمساحتها 60 من ارض افغانستان. الا ان معظمها يعتبر صحراء قاحلة وقليلة السكان. وتقول مصادر الحركة انها تستطيع حشد ما يقرب من سبعين الفا من طلاب المدارس الدينية وانصار الحركة للقتال. الا ان هؤلاء الطلاب والمقاتلين الذين يغمرهم الحماس والعاطفة الدينية يفتقرون الى التنظيم والخبرة القتالية. كما ان الحركة برغم سيطرتها الآن على ثلاثة مطارات هامة وهى قندهار، شين دند، هيرات، ووجود طائرات عسكرية لديها فإنها مازالت تفتقر الى وجود طيارين اكفاء لقيادة هذه الطائرات مما حدا بالحركة الى الاستعانة بطيران الجنرال عبدالرشيد دوستم.. وقد استطاعت الحركة السيطرة على اعداد كبيرة من الاسلحة الثقيلة التابعة للحكومة الافغانية مؤخرا. كما انها كانت قد استولت فيما سبق على اسلحة ضخمة من الحزب الاسلامى والفئات الاخرى التى اكتسحت حركة الطالبان مراكزها. وتعتبر القوات التابعة لكثير من القادة الميدانيين السابقين هى عماد قوة الطالبان حاليا حيث اعلن هؤلاء القادة انضمامهم للطالبان سواء إيمانا بمبادئهم أو حرصا على مصالح كانت ستزول لو خاصموا الطالبان.

الحركة يسيطر عليها العنصر البشتونى وقيادتها العليا من قندهار. وقد عينت الحركة ولاة للمناطق التى سيطرت عليها وهم من البشتون ومن قندهار وتتخوف كثير من الاوساط الافغانية من حركة الطالبان خاصة لافتقارها للتنظيم السياسى الذى يستطيع ان يجمع قواتها ويجمع تأييد الشعب لها. وتخشى هذه الاوساط من ان الطالبان بمحاولتها القضاء على من ينافسها من الاحزاب الاخرى قد تكون بشكل أو بآخر تمهد الطريق لقوى اخرى ترث الحركة سواء باختراقها من الداخل أو بالانقضاض عليها بعد ان تكون الحركة قد غرقت فى مشاكل المجتمع والدولة وقضت على الاحزاب المنافسة.■

منظمة المؤتمر الإسلامى تدعو الأطراف الأفغانية للتجاوب مع المبادرات السلمية

السفير ابراهيم بكر لـ المسلمون:

الأفغان باتوا مقتنعين بأن الحل العسكرى ليس هو الحل الأمثل لقضيتهم

جدة - على عثمان المبارك

□ اكد السفير ابراهيم بكر مساعد الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامى للشؤون السياسية والاقتصادية أن جهود المنظمة مستمرة فى متابعة القضية الافغانية ومحاولات الوصول الى تسوية ترضاها كافة الاطراف والاحزاب الافغانية. وقد تمت دعوة ممثلى كافة الاحزاب لحضور الاحتفالات بالذكرى الخامسة والعشرين لانشاء المنظمة الاسبوع الماضى ومواصلة اجراء مشاورات فى مقر المنظمة بجدة حول مقترحات التسوية المعروضة عليهم.

وقال السفير بكر فى حديث خاص لـ«المسلمون» ان الاجتماع التشاورى تم عقده بمشاركة معظم الاطراف الافغانية ونوقشت فيه بعض الافكار المطروحة على الساحة الافغانية. واكد أن الافغان باتوا مقتنعين بأن الحل العسكرى ليس هو الحل الامثل للقضية الافغانية. وقال ان المنظمة كانت قد دعت الى عقد اجتماع المصالحة الافغانية فى جدة بينما طالب بعضهم بعقده فى افغانستان.

واعرب مساعد الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامى عن توقعاته بأن يلتئم شمل الافغان وان يحل السلام فى افغانستان.

وردا على سؤال حول موقف المنظمة من جهود المبعوث الدولى لافغانستان محمود المستيرى قال السفير بكر ان هناك تنسيقا كبيرا مع المستيرى وطرحت افكار متقاربة فى الاجتماعات العديدة التى عقدت مؤخرا معه ونهدف جميعا الى ايجاد وسيلة لجمع الافغان.

واضاف ان السعودية مهتمة بالسلام والاستقرار فى افغانستان وجمع شمل المسلمين هناك ولا غرو انها طرحت افكارا ومبادرة سلمية لتسوية الازمة.

ويذكر ان القادة الافغان كانوا قد تلقوا مؤخرا رسائل من د. حامد الغابد الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامى تتضمن مقترحات جديدة من اجل لحلال السلام فى افغانستان، وتنص هذه المقترحات الجديدة على تشكيل لجنة تحضيرية تمثل الاحزاب والولايات الافغانية اضافة الى المهاجرين والفعاليات فى الداخل والخارج بحيث لا يزيد اعضاء اللجنة عن ستين شخصا.■

المبادرة السعودية تتضمن وضع دستور يحدد صلاحيات رئيسى الدولة والوزراء

□ استكمالا للدعم الذى قدمته المملكة العربية السعودية للشعب الافغانى الشقيق ابان محنته فى احتلال ارضه، فقد واصلت السعودية اهتمامها بالشعب الافغانى ومساعدته فى تجاوز محنته، حيث شاركت المملكة فى كل الجهود السلمية فى افغانستان من اجل ضمان عيش آمن ومستقر للشعب الافغانى، وكانت النداءات التى اطلقها خادم الحرمين الشريفين وولى العهد وغيرهما من كبار المسؤولين للاخوة الافغان نبذ التقاتل والخصام، عاملا هاما ومشجعا فى كافة المراحل التى مرت بها جهود السلام فى افغانستان.. وبعد ان وصلت الجهود الافغانية والدولية الى ما نسميه الطريق المسدود فى سعيها نحو السلام فى افغانستان، فقد انتدب خادم الحرمين الشريفين الامير تركى الفيصل مبعوثه الخاص فى مبادرة سلام سعودية فى يونيو الماضى حيث قام الامير تركى (الذى عرف عنه اهتمامه الخاص بالقضية الافغانية وعلاقته المتميزة بالقادة الافغان منذ البداية) بزيارة الى كل من منطقة سبين شجا حيث التقى بالمهندس قلب الدين حكمتيار زعيم الحزب الاسلامى، ومن ثم طار الى كابل ومزار شريف وعرج بعدها على جلال آباد حيث التقى فى هذه المدن بالقادة الافغان وعرض عليهم الخطوط الرئيسية لمبادرة سلام سعودية جديدة تهدف إلى انقاذ افغانستان مما هى فيه ووضع حد نهائى للاقتتال الدائر بين الاشقاء. وانتدب الامير تركى الفيصل بعد زيارته هذه نائبه محمد احمد بانبيب الذى جاء على راس وفد شارك فيه كبار المسؤولين فى منظمة المؤتمر الاسلامى وعرضوا بعض التفصيلات فى خطة السلام السعودية والتى تضمنت:

اولا: مشاركة كافة الاحزاب الجهادية الموجودة فى صيغة الحل المقترحة عبر انشاء مجلس انتقالى.

ثانيا: ولضمان تمثيل اوسع للشعب الافغانى مشاركة مندوبين عن الولايات الافغانية والاتحادات الشعبية ومختلف القوميات الافغانية.

ثالثا: ضمان مشاركة المهاجرين والعناصر المستقلة فى المجلس الانتقالى المقترح حتى يكون هذا المجلس اوسع تمثيلا ولجدر الا تقدم اية فئة على محاولة تجييره لصالحها او رفض ما يمكن ان ينتج عنه. وقد دعت الوفود التى ناقشت هذه القضايا باعطاء تفصيلات اكثر فى مراحل لاحقة حول خطة السلام السعودية، طالبة ابتداء موافقة الاطراف الافغانية على عقد للمجلس المقترح بعد اختيار اعضائه فى جدة فى المملكة العربية السعودية وتحت رعاية منظمة المؤتمر الاسلامى وبالتنسيق مع منظمة الامم المتحدة والدول المجاورة ذات العلاقة. وقد ارسل الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامى خطابا للقادة الافغان حول الخطة السعودية التى تبنتها منظمة المؤتمر الاسلامى وجاء فى هذا الخطاب الذى كان بمثابة دعوة للمشاركة فى جهود السلام:

«ان منظمة المؤتمر الاسلامى بمقترحاتها تامل ان تتوصل الى وقف شامل وفورى لإطلاق النار، واعادة تشكيل جيش وطنى وحكومة مقبولة منتخبة يديرها اشخاص ذوى تقدير ويتمتعون بثقة عامة الشعب الافغانى». كما ان مقترحات المنظمة قضت بأن الشعب الافغانى هو المؤهل اكثر من غيره لحل مشاكله، وأن هذه المقترحات تضمن مشاركة كافة فئات الشعب الافغانى تحت رعاية المؤتمر الاسلامى والدول ذات العلاقة (اصدقاء افغانستان). اما الطريقة التى اقترحت لحل المعضلة الافغانية فهى:

عقد اجتماع تمهيدى فى جدة فى اقرب فرصة والذى سيكون اعضاؤه كالتالى:

22 عضوا يمثلون تنظيمات المجاهدين بواقع اثنين لكل منظمة.

20 عضوا يمثلون شرائح المجتمع الافغانى الاخرى.

18 عضوا يمثلون شخصيات مستقلة يتم اختيارها من الشخصيات الافغانية المؤثرة داخل وخارج افغانستان بمن فيهم المهاجرون.

وقد اوكلت المبادرة مسؤولية اختيار ممثلى التنظيمات لقياداتها على اساس اثنين لكل تنظيم بينما جناحا حزب الوحدة باثنين بواقع مندوب لكل جناح. اما ممثلو شرائح الشعب الافغانى فقد اقترحت المنظمة ان تتولى هى اختيارهم وعددهم عشرون بناء على تقسيم افغانستان لخمس مناطق جغرافية (الشمال، الغرب، الجنوب، الجنوب الشرقى، الشمال الشرقى) بواقع اربعة مندوبين لكل منطقة على ان تقوم المنظمة باختيار ممثلى كل منطقة بالتعاون مع قيادات هذه المنطقة والامم المتحدة ويكون هؤلاء الممثلون من العلماء، القضاة، مدرسى الجامعات، المهندسين، الاطباء، الجمعيات النسائية والتجار. اما المستقلون فقد اقترحت المنظمة كذلك ان تقوم باختيارهم هى بالتعاون مع القيادات الافغانية والامم المتحدة على ان تكون لهم سمعة طيبة وان يكون لهم كذلك التزام بوحدة افغانستان ورفعتها ونهضتها. وجاء فى المقترحات الاخرى للمنظمة ان الخطة تسعى لاقامة مجلس انتقالى يتولى اولا اعداد دستور للبلاد وتحديد صلاحيات رئيس الدولة ورئيس الوزراء ثم يقوم المجلس باختيار رئيس للبلاد والذى بدوره يعين رئيسا للوزراء يكلف بتشكيل الوزارة على ان يحظى اختياره وحكومته بثقة المجلس الانتقالى، وان تكون مهمة الحكومة هى: اعادة الامن والسلام، جمع السلاح، اعادة تشكيل جيش وطنى، عودة المهاجرين، نزع الالغام، واجراء انتخابات فى نهاية فترة الحكومة التى تمتد الى اربع سنوات.

ردود الفعل على المبادرة

تماما مثل اية مبادرة من اى طرف كان، فقد لقيت المبادرة السعودية ثلاثة مواقف من ردود الفعل. ونستعرض هنا ردود الفعل الافغانية من خلال لقاءات قامت بها «المسلمون» مع ابرز القيادات الافغانية.

المهندس عبدالرحيم القنصل العام فى سفارة افغانستان فى اسلام آباد والمقرب جدا من الرئيس ربانى قال لـ«المسلمون» حول مبادرة السلام التى تقدمت بها السعودية ومنظمة المؤتمر الاسلامى ان حكومة افغانستان وضعت شروطا واطارا لأى جهود سلام للقبول بها. واضاف: ان الحكومة الافغانية التى حققت انتصارات واسعة عسكريا وتسيطر على اوضاع كابل بقوة (هذا قبل التطور الاخير فى شين دند وهيرات) مستعدة للمشاركة فى اى جهود للسلام شريطة ان يتم عقد اى مؤتمر فى كابل وتحت اشراف الحكومة الافغانية نفسها. واضاف عبدالرحيم ان الحكومة الافغانية والجمعية ترفض ان يتم مساواتها بغيرها من الاحزاب فى نسبة التمثيل فى المجلس الانتقالى القادم لان الجمعية اكبر من كل الاحزاب الاخرى مجتمعة وتسيطر على نصف افغانستان وسرعان ما ستبسط يدها على بقية الاراضى الافغانية الاخرى، وهذا الرأى قبل التحولات العسكرية على الساحة الافغانية. وبينما تفادى عبدالرحيم التعقيب أو التعليق على المبادرة السعودية بشكل مباشر، الا انه قال ان الحل من وجهة نظر الحكومة الافغانية هو ان تلقى المعارضة اسلحتها وتعلن بدء حوار مع (الحكومة الاسلامية الافغانية) فى كابل.. وقد عرض المهندس عبدالرحيم خطة حكومية افغانية للسلام اعلن عنها بعد. ايام قلائل من مغادرة وفد منظمة المؤتمر الاسلامى لكابل. وقال عبدالرحيم ان هذه الخطة الحكومية هى الاساس للسلام الآن فى افغانستان

أطراف المعارضة الأفغانية

يعتبر تحالف المعارضة الافغانى المسمى مجلس التنسيق الاعلى ابرز قوة معارضة للرئيس ربانى مع حركة الطالبان، وقد اجتمعت الوفود السعودية ووفد منظمة المؤتمر الاسلامى بممثلين عن مجلس التنسيق الذين ابدى بعضهم ترحيبا بالمبادرة بينما تحفظ عليها آخر. زعيم حركة جنيش اسلامى الجنرال دوستم وفى اثناء لقائه مع مسؤولى منظمة المؤتمر الاسلامى فى مزار شريف، وقبل ان يطلعوه على ما ورد فى الخطة خاطبهم قائلا: يكفى انكم تمثلون رغبة اثنتين وخمسين دولة مسلمة وحسب لان نؤيد خطواتكم وندعمها ونحن موافقون على ما جاء فيها قبل ان نقرأه.. ومستعدون للمشاركة فى اجتماعات جدة أو اى مكان آخر من اجل السلام فى افغانستان. وقد تحدث «المسلمون» مع مولوى عبدالباقى تركستانى مندوب جنيش اسلامى فى باكستان الذى قال (عندما ذهب وفد المؤتمر الاسلامى للجنرال دوستم طلبوا نقطتين من الجنرال دوستم وهما ارسال وفد الى جدة للمحادثات، ووقف القتال فى البلاد فكان جواب الجنرال دوستم بالموافقة على ارسال وفد فى أى وقت الى جدة، وحول طلب وقف القتال قال لهم: اذا كانت منظمة المؤتمر الاسلامى تضمن وقف النار فانا مستعد لوقفه فى كل افغانستان مباشرة

الاحزاب المحايدة

مع استمرارية الصراع على السلطة فى كابل بين الحزب الاسلامى بزعامة حكمتيار والجمعية الاسلامية بقيادة الرئيس ربانى ووزير دفاعه السابق مسعود، برزت بعض الاحزاب التى ابدت نوعا من الحيادية برغم انها شاركت فى حكومة الرئيس ربانى فى بداية الامر. وقد انتقدت هذه الاحزاب سياسة ربانى الا انها لم تلجأ لاسقاطه بالقوة كما فعل الحزب الاسلامى، اذ أبقت الباب مفتوحا بينها وبين كافة الاطراف الافغانية لرؤيتها. ومن ابرز هذه الاحزاب كانت الجبهة الوطنية الاسلامية بقيادة بير سيدى جيلانى الذى التقته «المسلمون» فى منزله فى اسلام آباد حين قال:

نحن نوافق على غالبية ما جاء فى بنود الخطة السعودية وحول الخلاف على مكان الاجتماع فى جدة أم فى أفغانستان قال جيلانى «انا افضل جدة. الملكة هى مركز انتشار الاسلام وكلنا مرتبطون بها روحيا وثقافيا ونحن مطمئنون لعقد المجلس فى جدة، خاصة ان عقده فى أى مكان داخل افغانستان سيعرض هذا المجلس لمحاولات الاحتواء والهيمنة».

سردار عبدالولى مبعوث الملك الافغانى السابق ظاهر شاه والذى زار اسلام آباد وعددا من المدن الباكستانية والتقى بالعديد من الشخصيات الافغانية فيها قال لـ«المسلمون» حول خطة السلام: برغم ان الخطة لم تعرض علينا بشكل رسمى، الا اننا سمعنا بها ونؤيد ما جاء فيها من خطوط عريضة.■

السنة الحادية عشرة العدد (555)
الجمعة 27 ربيع الثانى 1416 ـ 22 سبتمبر 1995
المسلمون

«صلوا صلاة مودع» هل هذا حديث؟

□ سائل يسأل: هل قول الإمام للمأمومين: صلوا صلاة مودع هل هذا صحيح، وإذا كان صحيحا فما هو الدليل على ذلك؟

ـ لا دليل على ذلك من حديث مرفوع، ولكن قاله بعض الأئمة أو بعض العلماء ولعلهم قالوه فى مناسبة فأما أن يقوله فى كل صلاة فما اظنه مشروعا، ولا اظنه منقـولا، لا بأس أن يقوله فى بعض المناسبات كما إذا رأى منهم شيئا من التمادى والغفلة أو التثاقل ان يقولها كتنبيه لهم.■

السفر لزيارة قبور الأقرباء

□ سائل يسأل: هل يجوز للإنسان أن يسافر فى الأعياد أو غيرها لزيارة قبور أقربائه علما بأن المسافة أقل من ثمانين كيلومترا؟

ـ لا مانع من ذلك فهذه الزيارة ليست زيارة تعظيم واحترام وتوقير، إنما هى زيارة دعاء وترحم. فلا بأس بذلك أن يزورهم للسلام وللدعاء والترحم عليهم وما أشبه ذلك، ولا تدخل فى شد الرحال المنهى عنه، فإن النهى عن بقعته لأى شرف فيها وأى تعظيم لها.■

الصوم بدون نية

□ يسأل. سائل: كنت فى سفر لأداء العمرة فى رمضان الماضى فبت أنا وصاحبى ثم استيقظنا على أذان الفجر ولم نتسحر فأتممت صيام ذلك اليوم ولم أنو صيام ذلك اليوم فهل على شىء؟

ـ عليك القضاء إذا لم تنو إلا بعد طلوع الشمس أو بعد طلوع الفجر عليك القضاء لأن صيام الفرض لا بد أن ينوى له من الليل فإذا أصبح ونيته الإفطار لأنه مسافر ثم نوى فى أثناء النهار فلا بد من أن يقضى ذلك اليوم.■

الكحل لا يمنع الوضوء

□ سائلة تسأل: هل الكحل السائل يمنع الوضوء؟

ـ الصحيح انه يجوز عند الحاجة ولا يمنع الوضوء ولو كان مثلا يحول دون البشرة ولكن الأصل أن الماء يصل إلى الوجه ويصل إلى العينين ويصل إلى ما تحت الشعر فلا مانع من استعماله عند الحاجة.■

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: **عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين** عضو الإفتاء بإدارة البحوث العلمية والإفتاء بالسعودية

إعداد: **خالد الشمسان**

يجوز عند الحاجة أن تقدم الزكاة قبل الحول

□ أجاز الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين ـ عضو الإفتاء بإدارة البحوث العلمية والإفتاء بالسعودية ـ تقديم زكاة المال قبل الحول إذا كانت هناك حاجة، وإن كان ذلك لا يستحب، واستدل على ذلك بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى قال: «إنا كنا احتجنا فاقرضنا العباس صدقة سنتين»، مبينا ان هذا ما نص عليه العلماء.

وأضاف الشيخ الجبرين: أن من الحاجات التى تبرر تقديم الزكاة المساهمة فى مشروعات خيرية، وتجهيز الغزاة، أو أزمة من أزمات المجاهدين كما فى هذه الأزمنة بالنسبة للمجاهدين فى البوسنة والهرسك وغيرها.

وبين الشيخ ان للمزكى الا يخبر قابض الزكاة ان هذا المال زكاة اذا كان يعلم انه من الغارمين الذين لهم الحق فى الزكاة كما ذكرهم الله مع أصناف أهل الزكاة، بشرط أن تعرف أنه لا يقدر على تسديد هذه الديون وليس عنده مقابل لها.

جاء ذلك فى إجابة للشيخ عن سؤال نصه: من كان عنده زكاة مال وأراد أن يقدمها قبل حولها للحاجة. وضحوا لنا ذلك؟ وما معنى الحاجة؟ وهل يلزم عند إعطاء الزكاة إلى صديق لى عليه ديون كبيرة أن أخبره بأنها زكاة أم اكتم ذلك؟

فأجاب الشيخ الجبرين:

يجوز ذلك ـ كما نص عليه العلماء ـ وقالوا إنه يجوز ولو قدمها لسنتين وإن كان ذلك لا يستحب، واستدلوا بما روى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «إنا كنا احتجنا فاقرضنا العباس صدقة سنتين» لما ذكر أنه صلى الله عليه وسلم تحمل صدقة العباس ومثلها معها، قالوا ذلك لأنه قدم صدقته سنتين.

فعلى هذا يجوز للحاجة. الحاجة مثلا إذا رأيت مضطرا، رأيت فقيرا مضطرا إلى المال إذا لم تعطه فإنه سيعوزه ذلك إما إلى الاستدانة أو تضاعف الدين عليه وإما إلى أن يسجن أو يتضرر ورثته ففى هذه الحالة لك أن تقدمها ولو سنة أو نصف سنة، وتزيل بها الشدة التى وقع فيها حتى لا يتضرر أهله وحتى لا يتضاعف دينه وكذلك إذا رأيت مشروعا خيريا تحب المساهمة فيه ورأيت الناس لم يبادروا للمساهمة فيه. والمساهمات التى تصح فيها الزكاة كتجهيز غزاة مثلا أو أزمة من أزمات المجاهدين فى البوسنة والهرسك وغيرها، فأردت أن تقدم الزكاة للحاجة الماسة. فهذه أيضا حاجة تبرر تقديم الزكاة.

وأضاف الشيخ الجبرين قائلا: «لا بأس بكتم الزكاة وعدم إخبارك من تعطيه إياها إن كان صديقك مثلا إذا كنت تعرف انه من الغارمين. الغارمون لهم حق فى الزكاة كما ذكرهم الله مع أصناف أهل الزكاة. وبشرط أن تعرف أنه لا يقدر على وفاء هذه الديون وليس عنده مقابل لها. أما إذا كان عنده تجارة أو عنده مدخرات أو عنده أموال أو عنده عقارات يمكنه أن يبيعها ويستغنى عن الزكاة بها ويوفى بثمنها، فلا تحل له الزكاة. لا منك ولا من غيرك».

ويسأل سائل آخر الشيخ الجبرين سؤالا يقول فيه: شخص ادعى أن عليه دينا وذكر أن لديه صكا يثبت دينه ولكنى لم أره وأنا لا أعرف عنه سوى أنه شخص كبير وافر اللحية فأعطيته مالا من الزكاة. فهل الزكاة فى محلها؟

فأجاب مبينا ان دفع الزكاة فى صفتها السابقة: فى محله إن شاء الله. ذكر العلماء أنك إذا أعطيته تعتقد أنه فقير أو انه أهل للصدقة فإنك لا تغرم فى الزكاة مرة ثانية، بل تجزيك إذا أعطيتها حتى وإن تبين بعد ذلك أنه غنى. ورد فى الحديث ذكر النبى صلى الله عليه وسلم: «أن رجلا قال لأتصدقن الليلة بصدقة فذهب بصدقته فأعطاها سارقا فقال الناس تصدق على سارق فقال اللهم لك الحمد على سارق. لأتصدقن الليلة بصدقة فذهب بصدقته فأعطاها زانية فأصبح الناس يتحدثون تصدق على زانية فقال اللهم لك الحمد على زانية. فقال لأتصدقن الليلة بصدقة فأعطاها غنيا فقال الناس تصدق على غنى. فقيل له صدقتك مقبولة» أما السارق فلعله يتعفف عن السرقة وكذلك الزانية فلعلها تتعفف عن الزنى وكذلك الغنى لعله يعتبر فيتصدق ويخرج إذا تصدق عليه عرف أن الناس يحبون الخير ويحبون الصدقات وهو عنده أموال فلعله يتصدق ولعله يخرج من ماله ولم يذكر انها لم تقبل.■

قواعد فقهية

فى ذكر الفروق بين المسائل المتشابهات الفقهية والتقاسيم النافعة الشرعية

□ ومن الفروق الصحيحة: الفرق بين اليمين، والنذر. فاليمين: مقصوده الحث، أو المنع أو التصديق، أو التكذيب، وتحله الكفارة، والنذر، إلزام العبد نفسه لله طاعته مطلقا أو معلقا لها على شرط حصول نعمة، أو دفع نقمة، ويتعين فيه الوفاء فلا تفيد فيه الكفارة وهو نذر التبرر، وأما باقى اقسام النذر فيجرى مجرى اليمين.

وبهذا فرق شيخ الإسلام بين التعاليق المحضة فى الطلاق التى إذا وجدت وقع الطلاق مثل قوله: إذا جاء الوقت الفلانى فأنت طالق أو إن أعطيتنى كذا فأنت طالق وبين التعليق الذى يقصد به الحث، أو المنع، أو التصديق، أو التكذيب كإن خرجت من الدار، أو إن كلمت فلانا فأنت طالق: ان هذا الأخير يجرى مجرى اليمين تفيد فيه الكفارة.

ومن الفروق الصحيحة: الفرق بين إيقاع التحريم على الزوجة. فهو ظهار فيه كفارة ظهار، وبين إيقاعه على سريته، أو طعام أو لباس، أو نحوه، فحكمه اليمين.

ومن الفروق الصحيحة الثابتة بالنص: الفرق بين لغو اليمين التى لا إثم فيها، ولا كفارة، وهى اليمين التى لم يقصدها الحالف، بل جرت على لسانه من غير قصد، أو يحلف على أمر ماض يعتقده كما قال. ثم يثبت الأمر بخلاف اعتقاده، وبين اليمين المنعقدة على أمر مستقبل مقصود، ففيه الكفارة إذا حنث بفعل ما حلف على تركه أو ترك ما حلف على فعله كما فرق النص بين الأمر بالحنث فى اليمين إذا كان الحنث خيرا، وبين الأمر بحفظ اليمين إذا لم يكن الحنث خيرا.

ومن الفروق الضعيفة: تفريق الفقهاء بين الحنث جاهلا أو ناسيا أنه يحنث فى الطلاق والعتاق دون اليمين بالله.

والصواب فيها كلها انه لا يحنث وهو معذور بجهل أو نسيان.■

عبدالرحمن بن ناصر السعدى

المريض الذى لا يستطيع الوضوء لكل وقت

□ سائل يقول: أبى مريض بمرض مزمن ولا يستطيع الوضوء فى كل وقت للصلاة، فهل يجوز له أن يتوضأ مثلا فى وقت الظهر ويجمع معها العصر فى وقت الظهر، ويصلى المغرب مع العشاء جمعا فى وقت المغرب. أم يصلى كل صلاة فى وقتها ويتيمم لكل صلاة؟ فإنه يشق عليه الوضوء مشقة عظيمة نظرا لمرضه وكبر سنه؟

ـ أرى أنه يجوز له الأمران فيفعل الأرفق به. فإن كان الطهارة والوضوء يتيسر له وقتا دون وقت وتشق عليه كل وقت ويشق عليه أيضا التهيؤ للصلاة، فإن له رخصة فالجمع يجوز للمريض كما يجوز للمسافر، وإذا رأى مثلا ان صلاته بالطهارة بالماء فيها أيضا مشقة عدل إلى التيمم فكلاهما جائز يفعل ما يستطيعه وما يقدر عليه. إن قدر على الوضوء فى كل وقت فهو الأفضل، وإذا لم يقدر وقدر على الوضوء وقتا دون وقت والجمع بين صلاتين لوضوء واحد جاز ذلك، فإن شق عليه هذا وهذا اقتصر على التيمم.■

قناة وصل

[illegible]

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى او الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 440 «محرر الفتاوى».■

أحب الخير.. لكنى أتهاون فى صلاة الفجر جماعة

□ شاب يسأل: أنا شاب محب للخير وأهله وأقرأ كتب السلف الصالح وأخالط الصالحين وأحبهم حبا جما، ولكن عندى ذنب كبير وهو عدم المحافظة على صلاة الفجر فأرجو أن تدعو لى وأمثالى ممن لا يحافظون على صلاة الفجر؟

ـ نسأل الله أن يتوب عليكم وأن يعينكم على الخير وأن يهدى ضال المسلمين وأن يعينهم على فعل الطاعة. وننصحك أولا: بالنوم المبكر حتى تستيقظ للصلاة نشيطا. ثانيا: أن تكون فى قلبك همة. همة لهذه الصلاة حتى تستيقظ لها قرب وقتها. وثالثا: أن تعمل الأسباب، فتوكل من يوقظك من أبويك أو جيرانك بأن يطرقوا عليك الباب مثلا أو يتصلوا بك هاتفيا أو يضرب عليك الجرس أو ما أشبه ذلك، وإذا سمعت ذلك فانتبه وإياك والكسل فإن الكسل من صفات المنافقين الذين إذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا.■

الوقوف على القبر بعد الدفن

□ سائل يسأل: هل يسن الوقوف على القبر بعد الدفن أم لا؟

ـ نعم ورد أنه صلى الله عليه وسلم لما دفن بعض الصحابة قال: «استغفروا لأخيكم فإنه الآن يسأل أو اسألوا له التثبيت» فيسن بعد الانتهاء من الدفن أن يقف على القبر، وأن يدعو للميت بالثبات، وأن يترحم عليه ويسأل الله له الثبات فى قبره وفى آخرته. وأخذ ذلك أيضا من قوله تعالى: «ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره» يعنى المنافقين مما يدل على أن المؤمنين بخلافهم يصلى عليهم ويقام على قبورهم.■

الموعظة فى حال الدفن

□ سائل يسأل: هل يجوز القاء الموعظة حال الدفن؟

ـ نعم أرى أنه لا مانع من القاء الموعظة عند الدفن. بل ثبت أنه صلى الله عليه وسلم القى موعظة فى حديث البراء. وفى حديث غيره أنهم لما كانوا ينتظرون دفن الميت أخذ يعظهم ويقول: ما من نفس منفوسة إلا وقد علم مكانها من الجنة أو النار. وفى حديث آخر قال: «إن أحدكم إذا كان فى إقبال من الآخرة وانقطاع من الدنيا نزلت اليه الملائكة بيض الوجوه..» إلى آخر الحديث. هذه المواعظ القاها وهو عند القبور فدل على أنها محل الوعظ فلا يستنكر على من نصح نصيحة كتذكير إخوانه بالاستعداد، وان هذا هو منتهى الإنسان، وهذا ماله فى هذه الحياة، وهذه نهاية كل فرد منا فعلينا الاستعداد لمثل هذا. موعظة تحرك القلوب وتدمع منها العيون ويستعد منها الغافلون فينتبهون لما بعد الموت فيعملون له. يسمع من حوله موعظة ترق لها القلوب هكذا أخذ من هذه الأحاديث، ولا مانع من ذلك إذا كانت الموعظة ترقق القلوب.■

أحيانا أصلى بدون وضوء!!

□ سائل يقول: أنا شاب فى العشرينيات ولست أحرص على الوضوء بشكل مستمر فأحيانا أذهب للمسجد لأداء الصلاة بدون وضوء وأحيانا أتوضأ. وهكذا.. فما حل هذه المشكلة؟

ـ هذه مشكلة إذا كنت تصلى بدون وضوء فلا صلاة لك وأنت تعرف أن الوضوء شرط من شروط الصلاة قال تعالى: «يأيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم..» إلى آخره، وقال النبى صلى الله عليه وسلم: «لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ» فأنصحك أن تتوب فإن هذا ذنب كبير فعليك التوبة مما سلف وأن تستقبل عمرا جديدا وتعاهد الله على ألا تصلى بدون طهور، بل تحافظ على الطهور وليس فى ذلك مشقة والحمد لله، المياه متوفرة وأنت نشيط تستطيع أن تستنجى وأن تغسل أعضاءك بدون كلفة وبدون مشقة فصلاتك بدون وضوء غير مقبولة، ومعلوم أن الذين يصلون هكذا بدون وضوء الغالب أنهم لم يكونوا موقنين بفرضية الصلاة، فيغلب عليهم أنهم يصلون رياء أى يريدون أن يراهم الناس يصلون، لم يصلوا لوجه الله تعالى فيخاف عليهم أن يكونوا مرائين والمراءون قد توعدهم الله تعالى بالويل فعليك التوبة، توبة نصوحا والله يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات.■

..ومدة صلاة الجنازة على القبر

وسائل يسأل متى ينتهى وقت الصلاة على الميت، وهل له مدة معينة أم لا؟

كأنه يريد الصلاة على القبر. يقول العلماء إنه يصلى على القبر إلى الشهر لكن لا دليل على التحديد. الأصح انه يصلى على القبر ولو مضى مدة طويلة، فقد روى انه صلى الله عليه وسلم صلى على شهداء أحد أو قتلى أحد بعد ثمانى سنين كالمودع للأحياء والأموات وذلك دليل على جواز الصلاة على القبر ولو بعد مدة طويلة.■

حكم «الصفرة» بعد انقطاع دم النفاس

□ سائلة تسأل: كثير من النساء أثناء فترة النفاس ينقطع الدم ثم تأتى صفرة قد تكون كثيرة ثم تقل وبعض النساء لا ترى القصة ماذا تفعل وما حكم هذه الصفرة هل هى طهر أم لا؟

ـ يعرض لكثير من النساء مثل هذه الأشياء فى الحيض والنفاس، النساء أعرف بذلك تارة تعرف المرأة الدم الذى هو دم عادة أو دم نفاس باللون وتارة تعرفه بالآلام وتارة تعرفه بالعادة. العادة المتبعة عندها والتى لها عدد محدد، فالنفاس هو الذى يحصل فيه شىء من اللبس، فإذا انقطع الدم انقطاعا كليا ولو لم ترى قصة بيضاء فإنك تتطهرين بعد ما يمضى عليك نصف اليوم او يوم بكامله وأنت لا ترين شيئا ولو لم تكملى الأربعين فإنك تتطهرين وتصلين، وإذا عاد الدم بعد ذلك صفرة أو كدرة فإنه يعتبر دما فاسدا أو دم عرق، فلا يرد ذلك عن الصلاة، وإذا عاد فى أيام الحيض أو فى أيام النفاس قبل انقضاء الأيام وكان لونه وآلامه مثل دم الحيض فإنك تتركين الصلاة.■

خروج المرأة من بيتها بدون إذن وليها

□ سائلة تسأل: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أيما امرأة خرجت من بيت زوجها بدون إذنه لعنتها الملائكة حتى ترجع» أو كما قال صلى الله عليه وسلم. إذا كانت المرأة مطلقة أو تعيش بعيدا عن زوجها أو عند أبيها أو ابنها أو أخيها هل يجوز لها أن تخرج بدون إذنه وهل ينطبق عليها ما ذكر فى الحديث السابق؟

ـ الأحاديث فى حق المرأة التى لها زوج وزوجها يمنعها ان تخرج بدون إذنه تخرج مثلا إلى مجتمعات مشتبهة أو تخرج إلى أسواق مزدحمة أو تخرج إلى متنزهات أيضا فيها اختلاط أو تخرج إلى طرق فيها فساد أو نحو ذلك فأما خروجها لحاجة ضرورية كشراء شىء أو مراجعة مستشفى فى حالة ضرورية أو نحو ذلك فلا تدخل فى هذا الوعيد كذلك أيضا إذا لم يكن لها زوج كالمطلقة فإنها لا تخرج إلا لحاجتها ولا تخرج للأمور المشتبهة حتى لو لم يكن لها زوج او تكن قد تزوجت أو قد طلقت. كذلك أيضا معلوم أنها إذا كانت عند أهلها فإن اباها واخوتها هم الذين يكفلونها وهم الذين يحفظونها فلا يجوز أن تخرج إلا بإذنهم إذا كان الخروج مشتبها، اما إذا اذن لها أبوها أو زوجها أو وليها أن تخرج خروجا عاديا لا شبهة فيه. وقال قد اذنت لك أن تخرجى لحاجتك أو لزيارة أهلك أو لزيارة الجيران أو ما اشبه ذلك وكانت محل ثقة فلا حرج عليها فى ذلك.■

حكم تأخير الجنازة لحضور الأقارب

□ سائل يسأل: ما حكم السفر لحضور الجنائز ـ خاصة إذا كانت لقريب ـ سفرا يزيد عن ثمانين كيلو مترا حتى يحضر أقرباء الميت فإن ذلك انتشر أخيرا فى كثير من البلدان؟

ـ أرى انه لا مانع وذلك لقرب المسافات فبعد ما كانت ثمانون كلم لا تقطع إلا فى يومين أصبحت تقطع فى ساعة أو أقل من الساعة ولا محذور فى ذلك أن يذهب حتى يحضر جنازة أقاربه ويشارك فى الدعاء لهم واتباع جنائزهم فإن اتباع الجنائز من حقوق المسلمين بعضهم على بعض كذلك أيضا تأخيرها نصف يوم أو يوم إذا كانت فى مكان لا يخشى عليها التعفن ولا خروج الريح فلا مانع أيضا إذا بقيت فى سيارة مثلجة أو نحوها فلا مانع من تأخيرها انتظارا للأقارب الذين يحضرون ولو من مكان يزيد على مسافة القصر.■

نود حفظ القرآن ونخشى من نسيانه

سائلة تسأل: كثير منا يرغب فى حفظ القرآن الكريم ولكن نخشى من نسيان القرآن مع مشاغل الحياة فما رأيكم فى ذلك؟

ـ لا حرج فى ذلك ما دام أن المرأة إذا نسيت شيئا بعد حفظها تستطيع أن تراجعه بمصحف فلا يضرها ذلك ولا يردها، والوعيد إنما هو فيمن نسيه ولم يراجعه فى المصحف اما من نسيه واستطاع أن يراجعه فلا يضره ذلك.■

هل أزوج إخوتى من مالى؟

□ يسأل أحمد الفايز من الرياض: عندى اخوة لم يبلغوا الحلم بعد .. توفى والدى وأصبحت أنا وليهم وأخذت عليهم الولاية من القاضى .. سؤالى: هل أنا ملزم شرعا بتزويجهم من مالى الخاص ..؟

ـ عليك بتربيتهم وتعليمهم وحفظهم من الضياع والحرص على اصلاحهم واستقامتهم وتفقد احوالهم وجلسائهم والحذر من فسادهم وانحرافهم ومن صحبة الأشرار الذين يفسدونهم رجاء أن يحفظوا انفسهم من الضياع وعن المسكرات والدخان وسماع الملاهى .. فأما النفقة عليهم فإن كان لهم تركة بعد ابيهم فانفق عليهم منها نفقة المعسرين إن كانت قليلة فإن كانت كثيرة فانفق كنفقة اهل اليسار .. فإن لم يخلف لهم أبوهم مالاً وكنت قادراً على الإنفاق عليهم من مالك لزمك ذلك وإلا على قريبهم الثانى كالأخ والعم ونحوهما إذا كان وارثاً .. أما الزواج فإن لم يكن لهم مال واحتاجوا للزواج وأنت قادر فإنما عليك تزويج من طلبه منهم فإن كنت عاجزا فعليهم الصبر لقوله تعالى: «وليستعفف الذين لا يجدون نكاحاً حتى يغنيهم الله من فضله».■

ولى اليتيمة

□ تسأل نورة بنت أحمد . س . من ابها بالسعودية:

إذا كانت المرأة يتيمة الأبوين .. فمن هو وليها ..؟ وهل يجوز لها تزويج نفسها ..؟

ـ ورد فى الحديث قوله صلى الله عليه وسلم «لا نكاح إلا بولى» وفى الحديث الآخر «لا تزوج المرأة المرأة ولا تزوج المرأة نفسها» فإن الزانية هى التى تزوج نفسها، وعلى هذا فإن ولى المرأة فى النكاح هو ابوها فإن مات أو غاب فابنها فإن لم يكن فاخوها الشقيق ثم اخوها للأب ثم ابن اخيها الشقيق ثم ابن اخ الأب ثم عمها ثم ابنه وهكذا لو كان بعيداً إذا كان من النسب لا من ذوى الأرحام فإن عدموا فالسلطان وليها وهو القاضى او من ينوب منابه إذ جعلت الصلاحية من قبل الوالى العام والله اعلم .. ■

كيفية توجيه طالب العلم المبتدئ

□ سائل يسأل: ما توجيهكم لطالب العلم المبتدئ، وبأى شىء يبتدئ فى طلبه للعلم. وما توجيهكم لمن عنده رغبة فى طلب العلم ولكنه فى مكان لا يوجد فيه علماء ولا يستطيع أن ينتظم فى دروسه؟

ـ العلم له مبادئ فأنت تعرف أن المبتدئ فى المرحلة الابتدائية يأخذ مبادئ العلم فيبدأ بصغار المسائل قبل كبارها فيتعلم فى العقيدة مثلا «الأصول الثلاثة» ويتعلم فى الفقه شروط الصلاة وصفة الوضوء والأمور المهمة وتعتبر هذه كمبادئ، ولكن أظن السائل لا يجهل مثل هذه المبادئ. بعدها ينتقل إلى التوسع شيئا فشيئا، فيأخذ ما يتيسر له من كتب أهل العلم ويأخذها من أولها فإذا قرأ مثلا فى كتب الفقه، قرأ المختصرات سواء تشتمل على النصوص أو ليس فيها نصوص، بل أحكام مجردة بالأدلة مثل عمدة الفقه وعمدة الأحكام ففيهما مقنع للمبتدئ، وبعدهما أيضا ينتقل إلى الشروح إلى شروحهما فيوجد للعمدتين شروح مفصلة فيها ما يستغنى به أو ما يعرف به جملة كثيرة من الأحكام، هذا فيما يتعلق بالأحكام.

فيما يتعلق بالعقائد والتوحيد عنده كتب التوحيد لأئمة الدعوة، وعنده كتب العقائد للسلف رحمهم الله، للإمام أحمد ولابنه وللكثير من العلماء، ولشيخ الإسلام ابن تيمية يقرأ منها ما تيسر ويستفيد ويحصل على ما يحصل عليه من عنده حاجة إلى طلب العلم وليس من شروط العلم أن ترحل لطلبه على الشيخ فلان أو تقرأ على الشيخ فلان. إذا تيسر لك ذلك فافعل، وإذا لم يتيسر فعندك ما تستطيع أن تتلقى به. لا أشك مثلا، انك قد درست وقد قرأت مبادئ العلوم فى المراحل الابتدائية والمتوسطة وما أشبهها، فصار معك معرفة بذلك فعليك المواصلة فيما تيسر. فخذ العلم من مبادئه إلى أن تصل إلى ما تستفيد منه فى حياتك.■

صلينا المغرب خلف من يصلى العشاء.. فما الحكم؟

□ سائل يسأل: ونحن فى طريق عودتنا من الحج توقفنا لصلاة المغرب وبعد الانتهاء منها شرعنا فى صلاة العشاء مع جماعة أخرى إلا أننا فوجئنا أن الجماعة التى صلينا معها كانوا يصلون المغرب ولذلك سلم بعضنا بعد الركعة الثانية فهل كانت صلاتنا هذه صحيحة أم لا؟ جزاكم الله خيرا.

ـ صحيحة إن شاء الله ويرى كثير من المشايخ انه يصح أن يصلى المغرب خلف من يصلى العشاء وبالعكس فإذا دخلت وأنت تصلى المغرب ورأيت جماعة يصلون العشاء فصل معهم ثلاثا وانتظر حتى يسلموا بعد ركعتهم الرابعة أو تنوى الانفراد وتتشهد وتسلم لنفسك هذه صلاة المغرب خلف من يصلى العشاء والعكس كذلك إذا كنتم ممن يقصر الصلاة ودخلتم معهم وصليتم معهم ركعتين يجوز لكم أن تنتظروا و حتى يقوموا الثالثة وتسلموا أو تنووا الانفراد وتسلموا بعد أن يقوموا للثالثة.■

تفاعلات طبية حول قضية تحويل الجنس

من المسؤول عن تحديد الهوية.. النفس أم الجسد؟!

أثار موضوع تغيير الجنس حسب الشعور النفسي ردود فعل واسعة وتفاعلات طبية شارحة ومفندة. تلقت «المسلمون» عددا من المكالمات الهاتفية والتعقيبات المكتوبة التي تؤكد أن هذا عبث علمي جديد ينبغي التصدي له بالكلمة والحجة. وذهب البعض الى توجيه اتهام مباشر للمناهج الغربية في الطب وطالب بالعمل على ايجاد مناهج اسلامية طبية. «المسلمون» تتابع تحقيقها حول هذه القضية المهمة...

حالة واحدة فقط في كل 18300 رجل!!

طلب تحويل
الاسم [redacted]

صورة من خطاب لمديرة مدرسة تطلب تحويل طالبة إلى مدرسة للأولاد بعد أن اثبت «القومسيون الطبي» تحولها إلى ولد!!

تحقيق:
فراج اسماعيل
سارة العتيبي ـ جدة
«المسلمون» ـ القاهرة
أشرف المهداوي ـ الرياض

□ الدكتور محمد علي البار يفجر نقطة جديرة بالمناقشة وهي ابتعاد بعض الأطباء عن التفكير المنهجي السليم وتقليد ما درسوه حرفيا في المناهج الغربية، فتفكيرهم واتجاه ابحاثهم يمثل ترجمة حرفية لهذه المناهج دون اضافة الجديد الذي يمثل قيمنا ومبادئنا.

والحل؟

يقول الدكتور البار: العمل بدأب على وضع أسس الأخلاقيات الاسلامية على ما يتم تدريسه في كليات الطب، ولتكن البداية من أول السلم، أي تغيير مناهج التعليم وفق أسس اسلامية لا تجعل الانسان المسلم مجرد مسخ للانسان الغربي، يقلده فيما ذهب اليه ويسير على طريق ما توصل له بل يفكر ويجتهد واضعا نصب عينيه مبادئ دينه واخلاقياته. كل هذا يأتي بأسلمة المناهج، بحيث توجد البنية الاجتماعية التي تحافظ على الانسان المسلم، وبالتالي تسهم الجامعة في ارتقاء التفكير عند الانسان المسلم ولا تحوله الى انسان مسخ. من هنا يصبح لنا تفكيرنا المنهجي السليم الذي يقوم على الاستقلالية وليس التبعية للمناهج الغربية.

أما الدكتور ابراهيم عادل الادغم استشاري جلدية وتناسلية وعقم ـ دكتوراه وزمالة الأمراض الجلدية والتناسلية ـ فهو يفضل ان يشير أولا الى كيفية تكوين وتخليق كل من الذكر والانثى داخل الرحم قبل التطرق الى هذا الموضوع، وذلك حتى نستطيع استيعاب امكانية التحول في مرحلة البلوغ وما يتطلبه ذلك من شروط وظروف مطلوبة لاجراء ذلك وأدلته.

ليست سهلة

وحول هذه النقطة يقول إن عملية تخليق كل من الذكر والانثى النوعي داخل الرحم ليست سهلة كما يتصورها الانسان العادي، فالابداع الذي وضعه الخالق عز وجل في تكوينه للانسان في احسن صورة، عملية ليس من السهل الوصول الى اسرارها، وآخر ما توصل اليه العلم في ذلك هو أن عملية التمييز النوعي التي تحصل بين الذكر والانثى داخل الرحم تعتمد بداية في مجملها على الكروموزومات الجنسية التناسلية النوعية أو ما يسمى SEX Chromosomes، وهنالك نوعان منها X و Y Chromosomes وهذه تحمل الجينات التي لها تأثير على عملية التخلق والتمييز بين الجنسين، وذلك يجعل الاحتمال المزدوج للغدة التناسلية البدائية تتطور وتنمو، ومن ثم تكون إما الخصية في الجنين الذكر وإما المبيض في الجنين الانثى.

ويبلغ عدد الكروموزومات في خلية الانسان الطبيعي ستة واربعين، منها اثنتان تسميان بالكروموزومات التناسلية «التي تحدد جنس المولود» X وY، وعليه فان وجود اثنتين من الكروموزومات XX والتي تعمل طبيعيا وفي غياب الكروموزوم Y والجينات التي تكون في الخصية، يؤدي الى تكوين المبيض أو جنين انثى، وفي حالة وجود كل من الكروموزوم X وY والجينات التي تكون الخصية، فإن ذلك يؤدي الى تكوين خصية أو جنين ذكر، وقد تبين من فحص مجموع الخصائص النوعية لنواة الخلية البشرية ان هناك تباينا واضحا في حجم كل من الكروموزوم X وY ومع التقدم الكبير في علم الوراثة الخلوي اضافة للابحاث والتجارب التي اجريت في علم الاجنة والكيمياء الحيوية الهورمونية وطرق معرفة وتقدير التداخلات التي تحدث بين الغدة تحت المهاد والغدة النخامية والغدد التناسلية، امكن توضيح المشاكل التي يمكن ان تحدث في عملية التفريق النوعي للجنس في اية مرحلة من مراحل النضج داخل الرحم والتي تؤدي لنمو كل من الجنسين او ملاحظة اي عيوب ولو كانت بسيطة والتي لا تظهر الا بعد اكتمال النضج النوعي للجنس البشري.

ويستطرد الدكتور الادغم انه تبدأ عملية التمييز بين الذكر والانثى داخل الرحم في اليوم 42 من الحمل حيث تبدأ الخلايا التناسلية البدائية غير المميزة في النشاط والكبر وهي التي تؤدي الى تكوين الخلايا البدائية للبويضات الانثوية او الحيوانات المنوية المذكرة، وأي نقص فيها قد يجعل عملية التفريق صعبة، وتحت تأثير الجينات H Y - فان الغدة التناسلية تتحول الى خصية بين اليوم 43 و50 من الحمل، وخلايا الهرمون المذكر تبدأ بالظهور في حوالي اليوم الستين، بينما تظهر الأعضاء التناسلية للذكر فيما بين اليوم 65 و77 من الحمل، اما في حالة تكوين المبيض فان النقص في التفريق بين الجنسين يستمر أطول من الجنين الذكر، وتبدأ فيما بين اليوم 77 و84 عملية انقسام الخلية التناسلية لتمييز الخلية الأولية للبويضة والتي تتحول فيما بعد الى بويضة، والتي تحدد فيما بعد تكوين المبيض من الغدة غير المميزة. وقد يحدث في هذه الأثناء اضطراب في التمييز بين الجنسين من خلال العيوب التي تنبع من معلومات الجينات الوراثية من الكروموزومات X وY، اضافة الى الصبغات الوراثية Automes وقد يؤدي ذلك الى تكوين الخنثوي الحقيقي True Hermaphrodite وهو الشخص الذي يحمل كلا من أنسجة الخصية وللمبيض أو ما يطلق عليه بالذكر الخنثوي الكاذب Male Pseudo herma Phrodite وهو الشخص الذي تكون غدته التناسلية خصية بالكامل ولكن القنوات التناسلية والأعضاء الخارجية أو الاثنتان معا تبينان عدم اكتمال الرجولة لديه. بينما الانثى الخنثى الكاذبة هي الشخص الذي يكون غدته التناسلية مبيضا كليا، بينما التطور التناسلي والأعضاء تبينان نقصا في هذا الاتجاه وتحولا الى المظهر للذكر.

مجموعة من الأمراض

ويشير الدكتور الادغم الى ان هنالك مجموعة كبيرة من الأمراض التي تحمل في صفاتها الخارجية مظاهر الرجولة، ويعاني المصابون من هبوط أولي بوظائف الخصيتين والعقم ويحملون كلا من الكروموزومات المذكرة والمؤنثة XوY حيث تكون الخصيتان صغيرتين في الحجم ولينتين مع أن حجم الجسم قد يكون طبيعيا، بالاضافة لوجود اضطرابات في التصرف والشخصية، فهنالك كبر حجم الثديين، وعدم وجود لشعر الوجه والجسم، وصغر العضو التناسلي، وضعف تكوين العضلات وعادات المخصي الجسمانية، حيث يكون العضو التناسلي ما بين البظر المتضخم والعضو الذكري، ومن هذه الأمراض متلازمة XXY «كلاين فلتر Klinefelter Discas»

بعض الأطباء يقلد حرفيا المناهج الغربية

أو ما يطلق عليه في الذكر XX أو Male XX ويحمل نفس الصفات، اضافة لوجود فتحة البول الخارجية أسفل العضو الذكري ونقص في هرمون الذكورة، ولديهم نهود بارزة «على الأقل في ثلث المصابين به»، كما توجد متلازمات أخريات مثل XXY_XX وXXYY وXXXYY..وXXXXY من هذا المنطلق فقد بينت الدراسات التي اجريت على الناس أن دور نوع الجنس لا يعتمد على مجموعة القواعد المتعلقة بكروموزومات نوعية الجنس ولا الغدد التناسلية أو الهرمونات الجنسية، وعلى العكس من ذلك فقد تبين أن لنوعية الجنس سمة تعتمد على الكلمات ونبرة الصوت والأوضاع والملابس ومقارنة جسمه مع الآخرين، وأي تناقض قد يحصل في الصفات الجنسية الثانوية للجنس المعاكس قد لا يشارك في ادانة تحديد الجنس النوعي. وقد اجريت دراسات على بعض الاعراق والشعوب وخاصة فيما يتعلق بمجموعة الخنثى الكاذبة، وقد وجد ان هؤلاء نشأن بدون أدنى شك كفتيات ولكنهن عند البلوغ ظهرت عليهن أعراض الرجولة وقمن بتغيير جنسهن من اناث الى ذكور. وهذه الدراسات تبين أن تحديد نوعية الجنس ليس بالضرورة نباتيا وثابتا بمجرد ولادة الطفل، ولكنها أكثر مطاطية عما كان يعتقد سابقا حيث تلعب دورا الأوضاع والعوامل المحيطة بالاشخاص الذين لديهم عيوب في تفريق وتمييز جنسهم، اضافة للوضع الحضاري والثقافي. وتكون لديهم المبادئ الأساسية في تحديد نوعهم الجنسي.

ويصل الدكتور الادغم الى القول إنه لهذا فان عملية اختيار الشخص لنوعه ذكرا أو انثى بالاضافة لتحديد لنفسه علاقته مع الآخرين سواء أكانوا من نفس جنسه أو مختلفا عنه، يعتمد فيما يعتمد على تكوينه الجسماني في مرحلة البلوغ، والى أي من النوعين هو أقرب وأميل.

اضطراب الهوية الجنسية

ويسمي الدكتور محمد المهدي الاخصائي النفسي مثل هذه الحالات بالعبر جنسية وهي إحدى مظاهر اضطراب الهوية الجنسية التي تتميز بالاعراض التالية.

1 ـ شعور دائم بعدم الارتياح، وعدم التناسب بين الشخص وجنسه الحالي.

2 ـ التفكير الدائم على الاقل لمدة سنتين في التخلص من الخصائص الجنسية (الاولية والثانوية) لجنسه الحالي واكتساب خصائص الجنس الآخر.

3 ـ ويجب ان يكون الشخص في هذه الحالة قد وصل الى مرحلة البلوغ

أما توجهات الشخص فإما ان تكون معدومة (ASEXNAL) نحو نفس الجنس (HOMOSEXUAL)، أو نحو الجنس الآخر (HOMOSEXUAL)، أو غير محددة (UNSPEIFIED)

ولكن ما اسباب هذه الحالة؟.. يجيب د. المهدي: الاجابة غير معروفة على وجه التحديد حتى الآن. ويقول إنه في حالات العبر جنسية، TRANSSEXNALISMä لم توجد ـ في اغلبها على الاقل ـ اضطرابات في التركيب الكروموسومي أوفي نشاط الغدد الصماء، فالرجل يحمل كل مظاهر الرجولة ومع هذا تجد لديه رغبة عارمة في ان يتحول لانثى وتجده يلبس ملابس الاناث، ويتشبه بهن في مشيته وحركاته وكل تصرفاته، ولا يأبه في ذلك لأي انتقاد. وفي حالة الانثى تجدها انثى مكتملة الانوثة وهي مع ذلك تتصرف كرجل وتلح في ان تتحول الى رجل. اذن فالمسألة هنا ليست بسيطة وانما يبدو انها نتيجة تفاعل عوامل كثيرة، ويبدو ان عامل البيئة والتربية والنواحي النفسية يلعب دورا هائلا في هذه المشكلة.

التفسير الجديد لعملية التغيير مرفوض علميا

ويرى الدكتور منذر محمود البدري ـ اخصائي الطب النفسي بمستوصف الشريف بالرياض وعضو الاتحاد العالمي للصحة النفسية بأمريكا ـ انه لا يجب أن تعار مثل هذه الأمور أهمية، ويقول انها حالات نادرة جدا تحدث في أوساط المجتمعات المنحرفة، وحسب تقرير معهد «ماكنزي» فإن نسبة حدوث هذه الحالات المرضية التي يصر فيها المريض أو المريضة على تغيير جنسه ويشعر أنه مسجون في داخل هيكله الجسمي العام وأنه يجب أن يتحول الى الجنس الآخر، هي حالة واحدة في كل (18300) رجل !!

ويؤكد الدكتور منذر على أن هذا المرض قديم ومعروف في الأوساط الطبية والنفسية منذ عام 1838م، ودور الطبيب النفسي هو بذل الجهد لتفهم حالة المريض وأسبابها، ولتحذيره من العواقب السيئة، وتبصيره بانه يدخل طريقا ولا رجعة فيه أبدا.

الدكتور نبيل الدسوقي الاستاذ بوحدة التخنث بمستشفى ابو الريش بمصر ويؤكد ان هناك حالات واضحة وتحتاج الى التحول الجراحي لان الطفل عندما يولد لاتظهر عليه علامات الجنس بوضوح مما يجعل الاهل او «المولدة» يحددون جنسه دون اساس علمي، وعندما يكبر تظهر اعراض الجنس الحقيقي كمثل هذا الشاب «15سنة» الذي قدم مع والده من الريف الى احد المستشفيات العامة لانه يشكو من آلام تعاوده لعدة ايام كل شهر تقريبا، وكانت المفاجأة ان الطبيب اكتشف ان هذا الشاب في الحقيقة انثى، وان هذه الآلام هي آلام الدورة الشهرية، وان عيبا خلقيا بسيطا جعل اهله يعتقدون انه ولد به، وانه بجراحة بسيطة يمكن تحويله الى جنسه الطبيعي. وهنا كانت المفاجأة التي اتبعتها مفاجأة اخرى وهي ان هذا الشاب قد اجريت له جراحة استئصال ثدي بعد ان كبر حجمه، فاعتقد الاهل انه ورم وفي مستشفى ريفي تم استئصاله. ويقول الدكتور نبيل الدسوقي قائلا ان الحالات المتشابهة واضحة، ولكن هناك حالات نادرة يكون المريض فيها حاملا للجهازين التناسليين: الذكري والانثوي معا وهي حالات نادرة في العالم لم تصل رسميا الى 500 حالة. في مصر وصل عدد الحالات المكتشفة الى 9 حالات فقط حتى عام 1990 وهذه الحالات تحتاج الى علاج نفسي قبل الجراحة وقد تحولت حالتان الى رجلين لانهما عاشا عمرهما كله كرجال. ولكن هناك حالات لم تتضح معالمها لانهم صغار السن ولابد من الانتظار حتى نتعرف على ملامح وهوية الجنس الغالب لديهم

ويتحدث عن التخنث النفسي وهو موضوع قضيتنا وفيه يكون المريض سليما عضويا ومماثلا لجسمه ولكن لسبب نفسي يميل الى التعامل كأنه من الجنس الآخر، وهذه الحالات من الممكن علاجها نفسيا بشيء من الجهد والصبر وعادة تنشأ تلك المشكلة من معاملة الاهل للمريض منذ صغره حيث يعاملونه كما لو كان من الجنس الاخر بسبب بعض حالات التشوه فيعاملون طفلا كأنه انثى رغم انه ذكر او العكس. ومن هنا فان الطفل ينشأ في ظل جنس مخالف لطبيعته حتى يكبر ويصل الى سن البلوغ مما يترتب عليه مشاكل نفسية بل وعضوية كبيرة الى جانب المشاكل الاجتماعية خاصة في حالة التردد بين الذكورة والانوثة. وتكرر الموقف ولكن بشكل معاكس.

ويلي الدكتور سعيد عبد العظيم استاذ الطب النفسي بطوه فيقول إن الحالات التي لاتوجد بها اية دلالات جسدية وتشير الى الجنس الآخر ويصبح فيها التحول بسبب علة نفسية ورغبة الشخص في ذلك فقد اختلفت الآراء، وان مالت الى عدم قبول التحويل الجراحي والى التحذير من المشاكل الاجتماعية والقانونية التي تنجم عن ذلك التحويل.

ومن واقع متابعتي في هذه الحالات في مجال الطب النفسي يمكنني القول إننا نواجه فعلا مشكلة صعبة حيرت الاطباء بين حقيقة اسبابها واساليب العلاج.. كذلك الابعاد الاجتماعية والانسانية لهؤلاء المرضى.. فلم يثبت حتى الآن وجود تغير واضح في ناقلات الوراثة ـ الكروموزومات ـ. كذلك لم يثبت بالضرورة وجود اسباب اسرية واجتماعية «تربوية» في كل الحالات يمكن ان تكون السبب وراء هذا التحول. وجنحت بعض الآراء الى تفسير حدوث تغير هرموني في اثناء فترة الحمل. وفي الاشير الاولى بالذات يمكن ان تؤثر على المراكز العصبية المسؤولة عن الهوية الجنسية وبالتالي يصعب تغييرها بعد ذلك.

واضاف: كما ان هناك من المؤثرات البيئية التي يتعرض لها الجنين والطفل الصغير مايصل الى مرتبة الوراثة في تحكمه وقدراته على احداث تغيير جذري في الصفات المختلفة. ومن متابعة هؤلاء المرضى علاجيا وعلى مدى سنوات طويلة وفي مختلف مراكز العلاج النفسي في العالم وجدناهم يعيشون باحساس الانثى وان احساسيهم بالجسد المخالف مرفوض

والسؤال الهام الذي تثيره تلك القضية هو النفس او الجسد ايهما اهم في تقرير مصير هوية الانسان بين جنس واخر؟

ويجيب: القضية تبرز مفهوما جديدا وتثير قضية هي النفس او الجسد ايهما الحاكم والمتبوع؟ واعتقد ان كليهما من خلق الله وابداعه، وخضوع احدهما للآخر ضرورة من اجل توازن الانسان واتزانه.

ويؤكد الدكتور زكي يونس اخصائي الجراحة ان تلك الحالات التي تثير جدلا بينا هي حالات مرضية معترف بها في العالم كله، فاذا كان بعض الفقهاء قد قالوا ان الذكورة سبع درجات والانوثة سبع درجات وفي حالة حدوث اشتباه أولبس فان العلم هو الفيصل الذي يقرر العلاج اللازم، فاننا يجب ان نواجه تلك الامراض بعقلية علمية. وهذه الحالات نادرة وتحتاج الى خبرات طبية متميزة لتحديد الهوية الاصلية لجنس المريض والتأخير في علاج هذه الحالات وهم فاقدو الهوية الجنسية يؤدي لمشاكل نفسية عديدة وهؤلاء ليسوا شواذا لكنهم يعيشون بمشاعر تختلف عن مشاعر نوعهم الاصلي، وهم مختلفون تماما عن هؤلاء الشواذ الذين يرغبون في حياة مختلفة عن طبيعتهم الواضحة تماما نفسيا وجسديا■

«سالي» تبحث عن الإنجاب و«حنان».. تطاردها المتاعب!!

□ اشهر قصص التحول الجنسي في مصر كانت من نصيب طالب الطب سيد الذي تحول الى سالي وتزوج فعلا من مهندس، بل يحاول«اقصد تحاول» حاليا الإنجاب! وقد ثار الرأي العام حول تلك القضية وبعدها توالت القصص المشابهة.

نعمة «15عاما» من محافظة المنيا في صعيد مصر لها ثلاثة اشقاء ذكور بدأت تتمرد على اعمال الانثى في البيت وتمارس تصرفات الصبية وتخالطهم، وعندما ضربها والدها لانها تخالط الاولاد فوجئ بها تقول: لاتخف انني ولد، على الفور ذهب بها الى المستشفى حيث اكدت الاشعة وجود اعضاء الذكورة كاملة لديها واجريت لها جراحة وحولت الى ولد وسط فرحة اهلها بالولد الرابع.

على العكس كان طارق «32عاما» يعايرونه بأنه كالانثى في حركاته ومعاملاته وطريقة كلامه وأكد الطب انه انثى مكتملة وبالفعل تحول الى حنان محمد حسن، لكن مشكلة حنان انها لاتجد عملا، فما ان يتم اكتشاف انها كانت رجلا حتى تبدأ المتاعب الى ان تجبر على ترك العمل لتبحث عن عمل جديد.

وفي محافظة كفر الشيخ كانت تعيش سماح «15عاما» فقد اكدت المولدة انها انثى وعاشت كانثى طوال عمرها الى أن جاءت فترة المراهقة فلم تظهر عليها اية علامة من علامات الانوثة وفي المستشفى كانت المفاجأة ـ سماح ليست انثى انها ولد ـ واجريت لها الجراحة لتكون ذكرا مكتمل الذكورة وتقول إنها «اقصد انه» لم يشعر يوما بأنوثته■

هذان الولدان كانا قبل اجراء عملية التحويل لهما.. فتاتين!

مفاجأة علمية: التحويل الجنسي لايمكن حدوثه بيولوجيا

□ في احدى المجلات الطبية بحث لعالم «دنماركي» اسمه «سكاكبيك» أستاذ علم الوراثة والذي اكد فيه أن تحويل الجنس تماما من رجل الى أنثى غير منطقي ولايمكن أن يقوم على أساس علمي، وهناك حالات نادرة جدا يكون فيها الرجل غير مكتمل من حيث الأعضاء التناسلية والعكس صحيح، لكن الرجل من الناحية البيولوجية لايمكن ان يتحول الى انثى والعكس أيضا لايمكن أن يحدث.. والحالات التي حدثت ليست تحويلا للجنس، وانما هي جراحة بسيطة يتم فيها استئصال أجزاء ضامرة في الجسم ويتم تجميل هذه المنطقة بعد استئصال ماتم استئصاله.

من جهة أخرى أجريت دراسات عالمية عديدة اكدت أن ملوثات البيئة وبعض الأغذية الملوثة بالهرمونات والمبيدات والمخصبات أثرت بنسبة عالية في تغيير الصفات الأنثوية والذكرية في الانسان، بل اكدت البحوث أن حبوب منع الحمل كانت وراء خلل الهرمونات لدى النساء.

وفي مؤتمر علمي دولي عقد بـالدنمارك، عام 1991 تحت اشراف منظمة الصحة العالمية اكد العلماء المشاركون من خلال بحوثهم العلمية التأثير المدمر لملوثات الغذاء والبيئة في التأثير على خصوبة الرجال وكذلك تأثيرها في التلاعب في صفات الرجولة والأنوثة.■

مجمع الفقه الإسلامي:
زرع الغدة التناسلية محرم شرعا

... مجمع الفقه الإسلامي ... قد أصدر قرارا في دورة مؤتمره السادس ... 1990 ... [illegible] ... 23 الى 26 اكتوبر 1990 ... الإسلامية للعلوم ... [illegible]

والمعايير الشرعية المبينة في القرار رقم 1 للدورة الرابعة لهذا المجمع.

كما أكد الشيخ محمود حنيحن مدير الإرشاد بوزارة الأوقاف في مصر ان عملية التحول من جنس الى جنس جائزة اذا كانت العملية الجراحية فعلا لتوضيح النوع.. فإن كان الرجل أقرب الى الأنثى لكن أعضاءه لا توضح ذلك فلا حرج من اجراء العملية الجراحية لتوضيح ذلك.

أما اذا كانت العملية لمجرد رغبة الشخص في التحول من ذكر الى أنثى دون ضرورة عضوية فهذا لا يبيحه الشرع بل يحرمه تحريما شديدا لأنه في هذه الحالة يغير في خلق الله وآية صريحة في ذلك حيث يقول الله تعالى في سورة النساء «إن يدعون من دونه إلا إناثا وإن يدعون إلا شيطانا مريدا لعنه الله وقال لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا ولأضلنهم ولأمنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام ولآمرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا».

وقال الشيخ محمود عبد المتجلي خليفة عضو لجنة الفتوى بالأزهر ان اجراء العمليات الجراحية التي تستهدف تحويل الذكر كامل الذكورة الى انثى أو تحويل الأنثى كاملة الأنوثة الى ذكر وذلك بعد التحضير لها بالتدخل الدوائي من خلال الهرمونات المضادة لطبيعة الشخص.. هذه الاجراءات بدا فيها التدخل الجراحي حرام وغير جائزة شرعا.. لأن كل هذه العمليات مضادة للفطرة التي فطر الله سبحانه وتعالى الناس عليها وقال سبحانه «لاتبديل لخلق الله».

واضاف: في الحديث الشريف «لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات لخلق الله».. فاذا كانت هؤلاء ملعونات فما بال من يغير خلق الله من الذكر الى الأنثى أو العكس؟

ولذا فإنه لا يحل لمؤمن ان يقدم على مثل هذا العمل حتى لا يتعرض لسخط الله ومقته وغضبه■

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه

قرار رقم (٥٩/٨/٦)
بشأن
"زراعة الأعضاء التناسلية"

[illegible] مجلس مجمع الفقه الإسلامي المنعقد في دورة مؤتمره السادس بجدة في [illegible] السعودية من ١٧ إلى ٢٣ شعبان ١٤١٠هـ الموافق ١٤ - ٢٠ آذار [illegible]

[illegible] اطلاعه على الأبحاث والتوصيات المتعلقة بهذا الموضوع الذي [illegible] الندوة الفقهية الطبية السادسة المنعقدة في الكويت من ٢٣ إلى [illegible] هـ الموافق ٢٣ - ١٩٩٠/١٠/٢٦م بالتعاون بين هذا المجمع وبين [illegible] العلوم الطبية،

زرع الغدد التناسلية
بما أن الخصية والمبيض يستمران في حمل وإفراز الصفات [illegible]

صورة من قرار مجمع الفقه الإسلامي

تنويه

□ تضمنت حلقة العدد الماضي بعض الأخطاء المطبعية غير المقصودة والتي لا تخفى على فطنة القارئ الكريم، وقد تلقينا عدة مكالمات من القراء تشير إلى هذه الأخطاء التي لم يتمكن الزملاء في القسم الفني من تداركها. لذا وجب الاعتذار■

عــزاب.. ولكــن لمــاذا؟

عمان ـ المسلمون، الرباط ـ على صالح، الرياض ـ أشرف الهداوي، الكويت ـ محمد الصوفى

□ هذه اجابات متعددة لشباب عزاب من السعودية والكويت والاردن والمغرب. وكل واحدة منها تمثل قصة مستقلة لشاب لم يتزوج بعد له وضعه ومشكلاته الخاصة. وكلها تحكى قصة مئات الآلاف من الشباب في العالم الاسلامي تتوق لبناء اسرة وتكوين لبنة من لبنات المجتمع وتتمنى الاستقرار، ولكن مشكلة ما حقيقية او وهمية تمنعه من تحقيق هذا الحلم. نتركَكم مع الاجابات دون أي تدخل.

في السعودية كانت لنا هذه اللقات:

● الشاب محمد عبد الغنى السيد ـ 31 عاماً ـ مهندس حاسبات آلية يقول: السبب الرئيسي لعدم زواجي حتى الآن هو عدم القدرة المادية على تكوين بيت الزوجية وتأثيثه بتكاليفه المرتفعة هذه الأيام. إنني أعاني من مشكلات كثيرة جداً بسبب عدم الزواج أهمها المشكلات الدينية: فالزواج تكميل للدين، وكذلك المشكلات النفسية مثل عدم الطمأنينة والاستقرار، والله تعالى يقول: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة» وأيضاً المشكلات الاجتماعية: فالإنسان بعد التخرج من الدراسة يحتاج الى الاعتماد على ذاته، والاستقلال عن والديه.

● الشاب منور خليف الرويلي ـ 28 عاماً ـ يقول: إنني لم أتزوج الى الآن لأنني لم أجد وظيفة بعد، والزواج يحتاج الى تكاليف عالية، وبعض الآباء يطلب أموالا طائلة إن أردت الزواج من بناته ويستغل ذلك لمصلحته الشخصية. إنني لم أعد أطيق أن أعيش أعزب وأريد أية زوجة، وأفضل أن تكون مدرسة أو طبيبة لتعينني على نفقات الأسرة.

● الشاب خالد محمد زايد ـ 25 سنة ـ يقول: إنني لم أوفق الى الزواج حتى الآن لأنه قسمة ونصيب قبل كل شيء، ثم انه يحتاج الى ترتيب. وأنا مازلت طالباً في الجامعة لم أتخرج بعد ولم أجد المرأة المناسبة لمواصفاتي الشرعية والشخصية الى الآن. إنني أعيش في مشكلات ومصاعب مرحلة عدم الزواج مثل: ضعف الخدمة الذاتية، عدم وجود من تملأ علىّ البيت، والمشكلة الأساسية قبل كل هذا عدم الاستقرار النفسي، بالإضافة الى احساسي بالنقص في الدين، وخصوصاً مع كثرة المغريات. أما نظرة الناس الىّ فهي مختلفة: فالأهل والاقارب يلحون علىّ في التعجيل بالزواج ويتهمونني بالتقصير في ذلك، أما الأصدقاء فمنهم من يقول لي إنك مازلت صغيراً والطريق أمامك طويل، ولكنني مقتنع بوجهة نظر الأهل طبعاً.

● الشاب احمد عبد الله الشبري ـ 23 سنة ـ من الرياض يقدم لنا رأياً خاصاً إذ يقول: لا افكر في الزواج الآن ولا أظن أن وقته قد حان بالنسبة لي بعد، وأنا من الذين يفضلون تأخير الزواج وعندي أسباب لذلك تتعلق بوضع الأسرة، وبالوظيفة، ثم إنني أريد مواصفات معينة لزوجة المستقبل مثل الدين والجمال والحسب والنسب والخلق الحسن، وتوفر هذه المواصفات في امرأة ليس صعباً.

● هذه الحكايات من الاردن: جعفر محمود ـ 24 عاما ـ لاعب تايكوندو في الاتحاد الاردني يقول: الظروف صعبة جدا وتحكم الشاب، وقلة المال هو السبب الرئيسي والاول في عدم تفكيري في الزواج حيث اشعر بالوحدة والفراغ.. فمن الاتحاد للبيت، هذه هي كل حياتي، واتمنى لو تكون بجانبي زوجة اشعر في قربها بالسعادة والاستقرار.. فبرغم كل من حولي اشعر بأن ليس لي احد..

● منذر ترابسة ـ 30 عاما ـ سائق سفريات يقول متحدثا عن نفسه: ـ لم اتزوج حتى الآن لانى لم افكر في الامر. اريد ان ابقى أعزب لأننى ارى بعض المتزوجين من حولي غير مرتاحين، فالزواج مسؤولية وارتباط والظروف المعيشية الصعبة لا تشجع على خوض هذه التجربة. ان الهم الذي أواجهه كوني اعزب هو انى اتعب والدتي جدا، فهي تغسل ملابسي وتطبخ لي وترتب البيت، اما حين اتزوج فإن الامر سيختلف دون شك وسترتاح والدتي من طلباتي، والكل من حولي يطلبون مني ان اتزوج، ولكني لاجد أن الوقت مازال مبكرا.

● رائد الكايد ـ 31 سنة ـ موظف يقول: ارفض الزواج العشوائي مفضلا الاختيار المتبادل، ولم اعثر بعد على هذا الاختيار المتبادل. الكل يقولون لي تزوج، ولكني اجد ان الامر يخصني وحدي.

● يحيى حسن ـ 24 سنة ـ فني دهان سيارات يقول: لم اتزوج حتى الآن نظرا للظروف المادية السيئة التي لم تساعدني حتى الآن على خوض هذه التجربة ولا يوجد معي ما استطيع به فتح بيت وتأثيثه، ولا استطيع تحمل مسؤولية ارتباط بعد. اواجه كأعزب العديد من المشاكل، فلو كنت متزوجا لكنت مرتاحا وانا منذ ثلاث سنوات ونصف السنة اسكن وحدي لان عائلتي بعيدة عن مركز عملي، ولو كنت متزوجا لوجدت من تطبخ لي وتغسل ملابسي.

● هاني خليل القيسي ـ 24 عاما ـ حداد ألمونيوم يقول: لم اتزوج حتى الآن نظرا للظروف المادية السيئة والاهل لا يقولون أى شيء في هذا الامر، والكل من حولي كذلك لأني مازلت اعمل على بناء مستقبلي.

● موسى ابوعثمان ـ 28 سنة ـ قطاع خاص: لم اتزوج حتى الآن لاعتبارات مادية، فتدني الرواتب، وغلاء المعيشة الذي يزداد يوما بعد يوم، يسبق فكرة الزواج لدي، كما ان التزامي وواجبي نحو اهلي وطلباتي الخاصة لا استطيع ايفاءها حاليا بسهولة.

●جمال كراجة ـ 29 سنة ـ مدير مكتب يقول: مازلت صغيرا على الزواج، ولم افكر في الامر بعد، وانا لا أواجه أية مشكلة وانا سعيد جدا، والاهل والجميع من حولي يجدون الامر طبيعيا جداً.

أما هذه القصة فهي نموذج لبعض الشباب المسلم البعيد عن دينه ويكل أسف التقينا بالشاب المغربي طارق. م ـ 25 سنة ـ وسألته ان كان متزوجا فأجاب بالنفي، فقلت له: هل يمكن ان تحدثني عن سبب تأخر زواجك؟ رجاني ان انتظره لحظة، ثم امسك بجهاز الهاتف النقال ليستقبل مكالمة. قال طارق: انني طالب في الجامعة، اواصل دراستي بكلية الحقوق فكيف اتزوج؟ قلت له: ما المانع من ان تتزوج وانت طالب؟ الا يقبل ابوك ان ينفق عليك متزوجا مثلما ينفق عليك الآن وانت اعزب؟ قال هو يقبل، ولكني لا اريد ذلك. اريد ان اكون مستقلا في زواجي عن والدي وهذا لا يمكن ان احققه الا اذا كنت اعمل. سألته: اليست لك مشكلات بسبب انك أعزب؟ قال: لا. اعيش مع اسرتي ولي صديقة التقي بها. قلت له: الم تخطب بعد؟ قال سأخطب في اكتوبر المقبل. هذا ما عندي. ثم سألني: اراك لا توافقني الرأي، فما الذي أثار استغرابك؟ قلت: انا اردت ان افهم ما تقول. ثم دخلت بيتنا فتاة فسلمت واتجهت اليه تسأله: هل انتظرتني طويلا؟ قال لا. وودّعاني وانصرفا. وخلافا لحالة هذا الشاب الذي يرفض ان ينفق والده عليه وعلى زوجته ولا يرى أى حرج في ان يكون ذلك الانفاق على صديقته، فإن الشباب المغاربة تتعدد اسباب عدم زواجهم، فهذا جمال الزرايق ـ 30 سنة ـ يختصر سبب تأخر زواجه في السبب المادي وحده. يقول جمال «ان مرتبي لا يمكنني من الزواج، ولا من الانفاق على اسرة، فبناء الاسرة مسؤولية يجب ان يكون الرجل في مستواها، اما ان يتزوج ويترك زوجته وابناءه للحرمان والخصاصة، فهذا امر لا اطيقه ولا أوافق من يقدم عليه».

● ويقول عمر الراشدي ـ 30 سنة ـ ان ارتفاع تكاليف الحياة هو السبب الاول الذي يدفع شباب اليوم الى تأخير زواجهم. ويضيف عمر متحدثا عن حالته الشخصية «انني عاطل عن العمل، وحتى مصاريفي الشخصية البسيطة لا اكاد احصل عليها، فكيف يمكنني ان اتزوج؟». وقال صديقه فوزي مازحا «انا عاطل عن العمل مثل عمر، فإن كنت تعرف من يزوجني أو يشغلني فسوف اتزوج بعد شهر واحد». آخر المتحدثين من الكويت يقول: سعود ملوم البريوشي ـ صاحب مكتب سفريات ـ البالغ من العمر 39 سنة: في البداية لا اعتبر نفسي متأخرا في الزواج لان ما قبل الاربعين كله عمر الشباب، أما مع بداية الاربعين فالمفروض ان ينتبه الانسان لنفسه ويأخذ المنعطف بحيطة ويشد الحزام، فقد بدأت مرحلة عمرية اخرى مختلفة كل الاختلاف. ان مشروع الزواج من أهم مشاريعي التي ما فتئت افكر فيها، الا ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول «من استطاع منكم الباءة فليتزوج». والباءة في هذا الزمن ـ في تقديري ـ هي شقة وسيارة ورصيد واثاث ورسوم دراسة الاطفال وغير ذلك مما لا سبيل الى حصره وتوفيره أيضا. ■

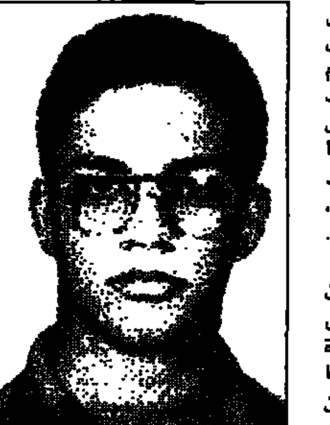
لوكنت متزوجا لارتحت من هموم التدبير المنزلي

حوار مفتوح

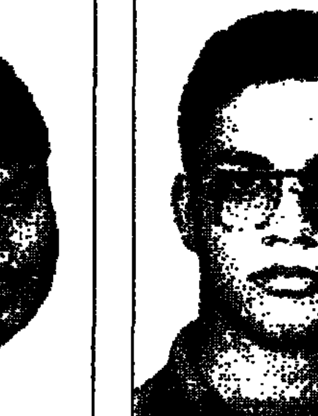
شباب يبحثون عن القدوة فى حياتهم
الإنسان يتميز بدون الشهادة الجامعية.. أحيانا!

□عندما يفشل بعض الشباب فى بعض مراحلهم الدراسية يملؤهم اليأس والاحباط ويعتقدون ان طريق العلم اغلق في وجوههم، ولكن تجربة الشاب المغربي قيلاش المصطفى تقول عكس ذلك. فلندعه يحك لنا فى حوارنا المفتوح عن تجربته وعن حياته التى قد يجد فيها بعض الشباب دروسا وعبرا، وقد تملأ البعض الآخر بروح الامل. يقول مصطفى:

بعد التحاقي بالمدرسة ببضع سنين خرجت منها وأنا فى الصف الثانى الابتدائي، أى لاأكاد اعرف القراءة والكتابة، وكان يمكن ان اكون اميا جاهلا، ولكني تداركت الامر في سن مبكرة، فبالرغم من انى لم اوفق فى المدرسة، الا انى كنت شغوفا بالعلم. قد يبدو الامر غريبا ومتناقضا شيئا ما، ولكن هذا ما حدث. وقد كنت محط سخرية الجميع عندما اعربت عن استعدادي للدراسة خارج اسوار المدرسة ولكني أثبت بالمثابرة والجدية والصبر انى قادر على تحقيق ما يحققه اقراني داخل اسوار المدرسة، بل ان ثقافتي افضل من ثقافة اغلبهم. ففى حين اختار انا ما ادرس ولا اتقيد ببرنامج ولا اتقيد بحدود وقيود تحد من فضولي، قد يجد غيري التوجيه والقيود التى تمنع من العطاء، وتحد من الطاقات. وعندما لمست لدى بعض الميول العلمية توجهت للدراسة بالمراسلة، فدرست عن طريق بعض المؤسسات فى كل من «فرنسا والمانيا وبلجيكا» تكنولوجيا الصناعات الخفيفة والثقيلة، أى الفيزياء، والكيمياء، واحببت كثيرا فيزياء الفضاء، وتعمقت فى دراستها واطلعت على ابحاث قيمة فيها، متجاوزا ظروفي المادية الصعبة، وكل ما من شأنه ان يقف أمام طموحاتي العلمية، ومازلت اسير فى طريق العلم، اكتسب للمعارف واللغات، واجد واصبر واكافح دون معلم او موجه، وانا لا أدعو الشباب الى ترك مدارسهم، ولكني اقول لهم ولمن فشل منهم على الخصوص فى مواصلة الدراسة، العلم لا تحده حدود، ويستطيع كل من جد ان يتعلم ويعطي وقد يصير عظيما حتى بدون شهادة من الجامعة!




انس عبد الله فودة




عبدالله عيسى

● أما انس عبد الله فودة ـ 25 عاما ـ من القاهرة فيتحدث عن المشاكل والهموم فيقول: همومنا نحن الشباب كثيرة ومتعددة، ولولا ارتباط الانسان بخالقه لأدت بنا نحن الشباب الى الدخول فى نفق اليأس المظلم. وأول هذه الهموم التى نعانى منها افتقاد القدوة فى حياتنا.. فنحن جيل بلا قدوة، ولا أعرف سبب ذلك تحديدا هل السبب يرجع الى سيطرة الجانب المادى على حياتنا والسعي الدؤوب نحو طلب الرزق فى ظل ازمات مالية متلاحقة وارتفاع أسعار مستمر، أم أن انتشار وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة فرض على كل فرد أن يعيش فى عالمه الخاص؟ أم أنه التعليم ومناهجه التى اصبحت لاتزرع فينا سوى القيم الغربية وابتعدت عن الجانب الأخلاقي واحترام الكبير والعطف على الصغير. أسباب كثيرة ومتعددة ولاتعرف أيها يكون سببا فى هذه الظاهرة؟

● عبدالله عيسى ـ21 سنة ـ من الكويت يوافق انس فى حديثه عن القدوة ويقول متحدثا عن سبب تقليد بعض الشباب للموضات الغربية فى الثياب وغيرها:

ـ غياب القدوة الحسنة هو رأس الاشكال، فعندما تسأل احد الشباب عن قدوته فإنه سيجيبك دون تردد باسم ممثل أو لاعب كرة عالمى أو غير ذلك من الأشخاص الذين ليس لهم أى وازع دينى.

لنقلها بصراحة الذى يركب «دش» فى بيته ويجعل 100 قناة تليفزيونية اجنبية فى متناول ابنه أو ابنته ماذا يتوقع ان يكونوا؟ هذه القنوات هدفها تدمير شباب الامة الاسلامية وتمييعهم.

ذلك جانب، اما الجانب الآخر فهو السماح للابناء بمرافقة اصدقاء السوء والذهاب معهم الى المتنزهات وايذاء الناس فيها.

فإذا نظرنا الى هذا لا يمكن ان نوجه اللوم الى الشاب بقدر ما توجه اللوم الى ذويه لانهم هم الذين أتاحوا له الفرصة ليكون هكذا.

ويرى عبدالله أن الحل فى تقديره ان يوجد فى الساحة اعلام اسلامى جاد قائم على أسس ومبادئ واهداف واضحة لانتشال شباب الامة من براثن الهجمة الشرسة التى يتعرض لها.

وهذا الاعلام الاسلامى يقوم على تثبيت المرتكزات الدينية والاخلاقية لدى الشباب ثم يفند الادعاءات والتشويه الذى يلصقه الغرب بديننا وحضارتنا. فلابد من التصدى للاعلام الوافد باعلام اصيل ومواجهته واعطاء البديل عنه. ■

حسام عبد السلام — أحمد توفيق

عــالم المال لا يعنى
المكتب الوثير واللمبة الحمراء

القاهرة ـ مصطفى عبدالسلام
الرياض ـ محمود عبد الباسط

□ هذه الملامح لشباب اعمال، بدأ العمل التجارى فى شبابه وقطع الخطوة الاولى فى الطريق.

حسام عبد السلام محمد ـ من مدينة القاهرة وحاصل على بكالوريوس كلية التجارة يقول: انا لم اصبح رجل اعمال بالمعنى المتعارف عليه بعد. انا مجرد مشروع رجل اعمال. بدأت امارس التجارة منذ صغرى مع والدى وأؤمن ان تسعة اعشار الرزق فى التجارة خاصة ان الوظائف الحكومية اصبحت لا تسمن ولا تغنى من جوع فى ظل ارتفاع الاسعار المزمن وشبه اليومى، كما انها مجرد وظائف واماكن تزرع فى الانسان الدعة اكثر من النشاط الى جانب انها لا تضيف خبرة كبيرة للانسان. التجارة عندى تعنى العمل الحر والحركة والنشاط الدؤوب واكتساب الخبرات والاحتكاك المستمر بكل ماهو جديد، بل تنشيط الذهن وحضور البديهة واتخاذ قرارات صائبة فى أوقات مناسبة.

كثير من رجال الاعمال يعتقدون ان عالم الاعمال والمال و«البيزنس» والتجارة يعنى تدخين السيجار والجلوس خلف مكتب وثير وانيق ولمبة حمراء، وتليفونات دولية وفاكسات، بل يعتقدون كذلك ان رجل الاعمال لابد ان يصاب بكل انواع الضغط العصبى والنفسى والأرق فيكثر من شرب القهوة وربما يلجأ للمهدئات وذلك لأنه يعتقد ان مجرد اتخاذ قرار يتعلق بأمواله هو قرار فى منتهى الخطورة. أبى علمنى ان عالم التجارة غير هذه الصورة السلبية المشوهة التى ترسمها وسائل الاعلام لرجال الاعمال. انها تعنى عنده الصبر والجلد والتحمل واستشارة الآخرين والاخذ برأيهم اذا كان صائبا.

ويقول حسام عبد السلام (26 سنة) اعيب على الشباب ـ خاصة خريجى الجامعات الذين ينتظرون سنوات بلا عمل ـ انهم يضعون ايديهم على خدودهم ينتظرون الوظيفة الحكومية عدة سنوات ويندبون حظهم العاثر فى عدم الحصول على هذه الوظيفة والدخول فى نفق البطالة المظلم. يجب على هؤلاء الشباب ان ينطلقوا ويستغلوا شبابهم ويتاجروا.

أما أحمد توفيق رزق بهنس فهو شاب مقيم بالسعودية منذ ثلاث سنوات، حاصل على ثانوية أزهرية ويبلغ من العمر 33 عاماً ويعمل كهربائيا. يشكو أحمد من عدم استقراره فى عمله، وهذا شيء يسبب له القلق خاصة ان لديه أحلاما كثيرة يتمنى أن يحققها وأولها الزواج، وهو الآن يحمد الله أنه أنجز خطوة كبيرة جداً من حياته وهى انه ساعد اخوانه على اكمال تعليمهم، بالإضافة الى انه بدأ فى مشروع الزواج.

ويقول أحمد: ان العمل فى مجال الكهرباء عمل فنى واسع يحتاج دراسة وصبرا، ومن خلال عمله فى هذا المجال اكتسب الكثير من الصفات كالصبر والحلم والتريث والجلد، ويرى أن للخبرة اهمية كبيرة جدا، فكم من أناس يدرسون الكهرباء نظرياً ولا يستطيعون ممارستها عملياً. ■

ابتكار يزيد إنتاجية حقول البترول بنسبة 35%

القاهرة ـ وفاء سعداوي

□ نجح فريق من الباحثين بقسم هندسة البترول بجامعة القاهرة في تطبيق طريقة علمية جديدة لأول مرة في منطقة الشرق الأوسط يمكن من خلالها تسخير نوع من البكتيريا في رفع انتاجية حقول البترول بنسبة تتجاوز 35٪ فيما يعرف بالتنشيط البيولوجي لحقول البترول.

وتقوم الطريقة الجديدة على استخدام نوع من البكتيريا اللاهوائية تحقن في آبار البترول فتقوم بزيادة الغازات والأحماض بالبئر الأمر الذي يؤدي الى زيادة الضغط الهيدروليكي على مكامن البترول فيزيد تفتح الشقوق، كما تزيد نفاذية الطبقات الحاملة له وتتحسن حركة السوائل خلالها، فيندفع البترول من مكامنه الى البئر وتكون النتيجة تنشيط البئر وزيادة انتاجها. وهذا الأسلوب المتطور يعرف بالتنشيط البيولوجي للحقل البترولي. وعن مميزات هذه الطريقة يقول د. محمد حلمي صبوح استاذ هندسة مكامن البترول بهندسة القاهرة إن هذه الطريقة تتميز برخص التكلفة عن مثيلاتها بالاضافة الى بساطتها.

وقد تم اجراء العديد من التجارب في مصر باستخدام هذا الأسلوب لاستخلاص وعزل البكتيريا اللاهوائية التي تعيش في خزانات البترول، وتم عمل نموذج رياضي بواسطة الكمبيوتر لبحث دورها داخل الخزان في تنشيط الحقل ومتابعة السلالات الموجودة داخل المكمن البترولي وطريقة نموها وأنواع المواد التي تتغذى عليها مثل الكبريت والفوسفات ومعيشتها في ظروف الضغط والملوحة والحرارة العالية. وفي نهاية التجارب ثبت أن الحقن بهذه البكتيريا يمكنه تنشيط الحقول وزيادة انتاجها بنسبة 35٪.

وعن كيفية تطبيقها بالدول العربية يقول د. صبوح انه تم اجراء دراسة لتحليل المعايير المختلفة التي يمكن استخلاصها في تطبيق هذه الطريقة بالدول العربية ووجدنا أن العوامل الأساسية التي تم دراستها وهي نفاذية الطبقة وضغط ودرجة الحرارة للمكمن ولزوجة الزيت الخام وكثافة ودرجة التشبع بالماء وملوحته، تؤكد أن حقول الزيت في مصر والسعودية مناسبة جدا لعمليات الاستخلاص الميكروبي ويمكن استخدامها بصورة جيدة في كل من قطر والكويت وسورية والبحرين أيضا ■

ضيفان من «سوس»

الرباط ـ مريم التيجي

□ عبدالرحمن وأحمد شابان مغربيان من منطقة سوس بجنوب المغرب معقل الأمازيغ، قدما إلى مدينة الرباط بعد أن أتما دراستهما بمسجد «أستيف» بقرية سكساوة النائية والمتحصنة في أعلى أحد جبال الأطلس حيث لم ير سكانها ولو لمرة واحدة سيارة أو شاحنة أو حتى قنينة غاز. يحكي أحمد عن هذه البلدة فيقول: «هناك الحياة صعبة وبدائية جدا، تتنقل بالدواب أو مشيا على الأقدام مسافات طويلة جدا، ونلبس ما نصنع من الصوف والجلد، ونأكل مما تنبت الأرض ونتدفأ بالحطب».

ومع أن أحمد وعبدالرحمن لا يتكلمان لغة أهل الرباط، بل لغة أجدادهما الأمازيغية، إلا أن سكان الحي الذي نزلا فيه رحبوا بهما وبحثوا لهما عن مترجم يفهم اللهجتين لتحقيق التواصل، والسر في ذلك تجده عند زوارهما ومن يسأل عنهما ليزورهما. ويقول أحد سكان الحي: «لقد حقق هذان الشابان منذ مجيئهما إلى الحي اشياء كثيرة، إنهما يعالجان مرضى الصرع ويشفيان بإذن الله من به مس، أو عمل له عمل السحر». ويحكى أنهما استقدما للرباط لمعالجة فتاة كانت تعاني من الشلل بسبب المس ولم يغادرا بيتها إلا بعد أن مشت على قدميها.

يقول عبدالرحمن: «التحقت بالمسجد عندما بلغت السادسة من عمري ولم أغادره إلا عند بلوغي السادسة عشرة. في البداية حفظت القرآن الكريم وختمته في سن العاشرة، ثم درست بعد ذلك أصول الفقه وحفظت عن ظهر قلب أمهات كتب الفقه ثم حفظت الألفية وقد تخصص أحمد وعبدالرحمن «في التعويذات الشيطانية واسرار المس ودفع اذى الجن»، ولكنهما لم يغادرا القرية ولم يسمح لهما بالاستفادة مما تعلماه إلا بعد أن عينا في أحد كتاتيب القرية المجاورة لتحفيظ الصغار القرآن مقابل اجر زهيد يصل في أقصى الحالات إلى 1000 درهم مغربية (حوالي 100 دولار) في السنة، ويسمى محفظ الصغار بالطالب الذي يزاول مهمته في الكتاب الذي يكون ملحقا بالمسجد ويقيم بغرفة أخرى بالمسجد كذلك، ويتكفل سكان القرية بإطعامه وكسوته بالتناوب وأجره السنوي يتقاضاه منهم أيضا، وبعد مرور سنة أو سنتين على الأقل يسمح للطالب بمغادرة القرية إلى اى مكان يشاء ليمارس ما تخصص فيه ودرسه، حيث يشهد له بالحكمة والاتقان، وتبقى هذه صورة بسيطة جدا اضعها بين يدي القارئ عن هذه الظاهرة التي يختص بها المغرب إلى أن تتاح أول فرصة لزيارة قرية سكسوة النائية للاطلاع على أسرارها والوقوف على مكنونها إرواء لظمأ الفضول. ■

الدوحة

هل تعلم؟

● ان قارة آسيا تشغل 30.1 من مساحة العالم، ونسبة 60.3 من عدد سكانه، وانها بذلك اوسع القارات واكثرها سكاناً؟.

● وان قارة استراليا على العكس منها تماما فهي اصغر القارات مساحة، إذ تشغل ما نسبته 5.7 من مساحة العالم، وهى اقل القارات المأهولة سكاناً، إذ نسبة قاطنيها 0.5 من سكان العالم؟.

● وان الرحالة المسلم العربي احمد بن ماجد ت 904هـ هو مخترع البوصلة البحرية، وقائد رحلة (فاسكو دى جاما) من كينيا الى بلاد الهند، وانه دون موسوعة فى علم البحر وفى جزره وطرقه وموانئه ورياحه تسمى (الفوائد من اصول علم البحر والقواعد). ■

الخط الساخن

يجيب عن اسئلتكم هذا العدد
د. ابراهيم الجوير
الاستاذ بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض

والدى يقول إننى فاشل

□ ياسر. ع من الرياض يسأل: ابلغ الحادية والعشرين من العمر، مستوى والدى المادى ممتاز، مشكلتي تتلخص فى كون والدى لا يعتمد علىّ البتة، دائما ينعتني بأنني شاب فاشل برغم أنني نشيط ومتحمس وأهوى العمل وأحب القيام بأعمال جسدية شاقة.. إننى فى أزمة نفسية بسبب والدى.. فما الحل فى نظركم؟

نقول لأخينا ياسر:

اولا: جميل جدا أن تكون ذلك الشاب النشط المتحمس الذى يهوى العمل ويحب القيام بأعمال، وكونك ترغب فى أن يعتمد عليك فهذا شعور جيد، ولكن يجب أن تدرك أن الثقة لا تعطى ولكن تؤخذ، فأنت بما تملك من قدرات وما يرى منك من إتقان للأعمال التى تقوم بها، ومن تفوق فى مجال دراستك وعملك، وما تتميز به من خلق وسلوك وتميز، يجعل الآخرين يرونك مؤهلا لتتولى الأعمال التى ترغب فى القيام بها بمن فيهم أبوك.. واعلم ايضا أن الثقة مع انها لا تعطى بل تؤخذ فإنها تؤخذ تدريجيا، وانت تتوقع أن تأخذ الثقة دفعة واحدة فى لحظة واحدة، بل يجب أن تدرك انك تعمل وتتقن وتعمل وتخطئ وتحصل على ثقة على عمل وتنزع منك ثقة عمل آخر.. فهى من صعود وهبوط وأظنك كتبت رسالتك فى حالات الهبوط هذه.

ثانيا: كل اب يحلم بأن يتولى ابنه الكثير من المسؤوليات، ويتطلع الى القيام بكثير من المهام الرئيسية، ولكن أى أب ايضا حريص على ابنه، حريص على عدم الزج به وعوده مازال غضا فى أعمال قد تزعجه ويريده أن يهتم بدراسته، وأن يأخذ الامور تدريجيا، وقد يظن الشاب أن أباه لا يثق فيه، لكنه يثق فيه وذلك بعد ان يمرنه، وقد لا يلحظ الشاب ما يلاحظه الأب من خلال خبرته وتجربته وثقته، واحيانا بعض الآباء يظنون أن ابنهم هو ذلك الطفل الذى لم يشب عن الطوق، ولهذا ينظر الى أولاده بمنظار نفسه الذى كان عليه ايام طفولته لأنهم امام نظره، ويمكن أن ينظر اليهم الآخرون نظرة فيها ثقة أكثر من ثقة الوالد أو الاقرباء حتى تأتى الثقة من الخارج لينتبه الاب الى مكان ابنه، ومن هنا فقد يعمد ياسر من خلال سلوكه الحميد واتقانه الاعمال تعامله مع الآخرين ليجعل من الآخرين رسولا الى ابيه وخاصة من أولئك الذين يقدرهم الأب ويرى فيهم مثالا طيبا، فإذا اشاد هؤلاء بياسر وأثنوا على خلقه وعمله كان ذلك من عوامل قوة التأثير على الأب أو غيره..

● الأخت (هـ. ص) من جدة: أحلنا سؤالك لزاوية «أريد حلاً» المتخصصة فى حل مثل هذه المشكلات الاجتماعية وستجدين الجواب قريبا إن شاء الله. ■

كلمات متقاطعة

أفقيا:

1ـ لُقب بسيف الله المسلول، رضى الله عنه ـ من الفواكه.
2ـ عاصمة اوروبية لدولة اسيوية كبرى ـ اسم مؤنث.
3ـ ثلثا يجر ـ نصف زعزع ـ قدمت.
4ـ عفا عنه ـ اداة استفهام أو شرط.
5ـ أثنت وأشادت ـ ما يوضع مع البن فى القهوة العربية.
6ـ اسم مؤنث مشتق من (الشيم) ـ نصف اصبر.
7ـ يلتئم ويمثل للشفاء ـ نصف سوسو.
8ـ أمامه (مبعثرة).
9ـ أخفى ـ الكثير.
10ـ جمع الدولة ـ ثلثا نيل.

عموديا:

1ـ مدينة جنوب غرب السعودية من كلمتين.
2ـ أوجدانى (مبعثرة) ـ أرشد.
3ـ ثلثا لسع ـ افضل الانبياء عليهم السلام ـ حاجز.
4ـ حطم ـ اختصار: حتى متى؟.
5ـ حركوا (معكوسة) ـ أداة تعريف ـ حرف جواب (معكوس).
6ـ طلع الهلال.
7ـ متشابهان ـ معركة إسلامية شهيرة فى الشام عند نهر معروف.
8ـ جباية (مبعثرة) ـ للتأفف.
9ـ المرتفع الصغير (معكوسة) ـ من الزهور العطرة، وهو اسم مؤنث.
10ـ أول معركة إسلامية بحرية فى البحر الابيض المتوسط.

حل العدد الماضى

ك	م		م	ى	هـ	ا	ر	ب	ا
ر	ر		و	ف	ى	ى	ا	ر	س
ا	ا	ا		ت			ع	ا	م
م	هـ	م	ح	ر	ا			ق	ا
هـ	م	ى	س	ق		م	م		ع
			ن	ا	ى	ن	ا	ع	ى
ر	ط	م		ن	و	ق	ء	ا	ل
م	ا	ر	ح		م	ا		د	
ى	ع	س		ر		د	ا	م	ج
	س	ى	ل	ب	ا		ر		م

السعودية في مناسبة اليوم الوطني:

منارات ترفع راية الإسلام في كل مكان

□ في وقت يطال فيه التشويه كل الصور الإسلامية، بفعل عمدي نابع، بالدرجة الأولى، من تربص للإساءة للإسلام والمسلمين - تزنهي في كثير من بلدان العالم، صور تحاول تقديم الإسلام بصورة غير الصورة التي سبق أن تشكلت في الذهن الغربي، فالإسلام ليس بندقا ولاقنبلة، كما أنه ليس تعصبا وتطرفا. ..هو دعوة صافية، تحمل الخير والسلام لكل العالم.

والحق أن هذا التقديم الصحيح للإسلام يمثل مفاجأة للبعض، خصوصا أن الحاح وسائل الإعلام على تقديم نموذج «اسلام البندقية» والمواجهات المسلحة، يطغى على الصور الإيجابية الأخرى، ويسهم في نشر الغموض حول العقيدة الصافية لأهل السنة والجماعة، مساع غريبة ترى في نشر مثل هذا المنهج، احراجا لها... فهي سوف تشهر افلاسها في ذات اللحظة التي تتكشف فيها حقيقة الأفكار التي يتسترون خلفها من أجل تحقيق غاية من الغايات.

ملف أعده:
خالد السهيل
متابعة:
مكتب القاهرة، مكتب الكويت، الرياض - ابراهيم الماجد، مكتب المغرب، لندن - ناصر ياسين

ويرى عدد من المعنيين بالشأن الإسلامي، أن من النماذج التي تستحق التقدير، النموذج الذي تتبناه المملكة العربية السعودية في العمل الإسلامي والذي له مرتكزات منها:

● تحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى.

● القيام بواجب الدعوة الى الله على منهج من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

● القيام بواجبات الأخوة الإسلامية وتحقيق ذلك من خلال الوقوف الى جانبهم في السراء والضراء.

● الرفع من المستوى التعليمي لأبناء المسلمين الذين قد لاتساعدهم ظروف اقامتهم على ذلك.

لقد من الله على السعودية بعدد من النعم، وأهم هذه النعم نعمة الإسلام، ونعمة الأمن والإستقرار. ..واظهارا لهذه النعم، فقد برزت جهود خيرة تستهدف بالدرجة الأولى دعم ومساندة الدعوة الى الله ومشروعات العمل الإسلامي بما في ذلك المساجد والمراكز الإسلامية والمدارس والمؤتمرات والملتقيات في عدد من بلدان العالم.

..لقد تمت ترجمة تلك الأمور من خلال جملة محاور:

● الأول: الاهتمام بتنمية ورعاية الحرمين الشريفين، الى جانب رعاية ثالث الحرمين الشريفين «المسجد الأقصى».

● الثاني: انشاء المساجد والمراكز الإسلامية وعمارتها.

● الثالث: غوث المسلمين في كل مكان من الأماكن، سواء كانو أقليات أو دولا.

وتم رسم استراتيجيات هذا العمل الرائد، بدأب ورؤية تتوخى وجه الله بالدرجة الأولى. وفي هذا الإطار، أعلنت السعودية عن انشاء وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد مطلع عام 1414هـ لتكون مهمتها رعاية جملة من هذه الأمور، ثم جاء انشاء المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في العام التالي مكملا لهذا الجهد، ويرأس المجلس الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام، ويضم المجلس في عضويته الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية والأمير سعود الفيصل وزير الخارجية ووزراء المالية والتخطيط والعدل والشؤون الإسلامية والأمين العام لرابطة العالم الإسلامي.

هذا الاهتمام ، لماذا؟ يبدو السؤال نمطيا، ولجابته: أن السعودية تقوم بعمل مشهود في العالم الإسلامي، وفي أوساط الأقليات المسلمة، وهي تقول وتتبع القول بالعمل، وتنأى بنفسها وبأعمالها عن كل مايلحق الأذى بالإسلام... تركز على الإيجابيات، والعمل الجاد المثمر، بعيدا عن اثارة للمشكلات أو التدخل في شؤون الآخرين.

وانن كان للمجلس تتويجا للمواقف السعودية تجاه قضايا المسلمين، وهو- كما وصفه أحد المشغولين بالهم الإسلامي - جاء ليناسب المرحلة الحالية التي تستند على: التأصيل والتخطيط والمتابعة.

فكانت المكافأة على قدر المهمة ومتناسبة مع الظرف الزماني الذي يعيشه العالم الإسلامي والأقليات المسلمة في أقطار العالم كافة.

لن الحديث عن الريادة، في العمل الإسلامي يشمل محاور كثيرة:

- الهيئات الإسلامية العاملة في المجال الدعوي.
- الجامعات الإسلامية المختلفة، ومعاهد العلوم الإسلامية واللغة العربية، والأكاديميات السعودية .
- المراكز الإسلامية والمساجد.
- المؤسسات والجمعيات الإسلامية.

وهذا الأمر، استلزم توفير طاقات بشرية ترعى مثل هذا الجهد، وذكر د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي أن الدعاة والعاملين التابعين لمكاتب الدعوة والإرشاد التي تشرف عليها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد خارج المملكة يزيد عددهم على ألف وخمسمائة داعية يعملون في أربعين مكتبا معتمدا موزعين على خمسة وسبعين بلدا في جميع قارات العالم الخمس.

هؤلاء الدعاة يضعون في مقدمة اهتماماتهم الحث على أداء الصلوات جماعة، وعلى القيم الإسلامية، وتعميق الروح الجماعية بين أفراد الأمة، وأن الوزارة تحرص على العناية ببيوت الله، وعمارتها، والارتقاء بمستوى أئمة المساجد علما، وعملا، وتوكيد دور المسجد باعتباره مركز اشعاع في التوجيه، ونشر الفضيلة، ومحاربة الرذيلة، مع تعليم كتاب الله تلاوة وتجويدا وحفظا وفهما.

والنموذج الذي تقدمه وزارة الشؤون الإسلامية، لايمثل حالة خاصة في السعودية، فالشأن الإسلامي هو الهم الذي يتم ترجمته من خلال وسائل الإعلام والتربية، ولأنه المنهج والسلوك، فأنت لن تعدم الوسيلة في اكتشاف أن العمل الخيري الشعبي الذي يرأسه الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض يتواصل في كل وقت، ومن هنا فلم يكن مستغربا أن تبرز هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية كواحدة من الهيئات التي يتكثف نشاطاتها، ولنا أن نعلم أن خدمات هيئة الإغاثة الإسلامية وصلت لأكثر من 120 دولة، وتشمل مجالات الإغاثة العاجلة والرعاية الصحية والاجتماعية ورعاية الأيتام، والمعوقين والعجزة، الى جانب التعليم، وفي هذا الإطار تدعم الهيئة 1666 حلقة لتحفيظ القرآن الكريم يبلغ عدد طلابها أكثر من 70 الف طالب. وقامت الهيئة ببناء مايقارب 800 مسجد، وطبعت جملة من الكتب والإصدارات الصحفية.

هذا قليل من كثير، وربما يستغرب الإنسان حينما يفاجأ بأن الهيئة، لاتلقي بالا للإعلان عن نشاطاتها بكل التفصيلات، ذلك أن الهيئة تعتبر أن مثل هذا النشاط يأتي في مرتبة تالية للهم الإغاثي الذي يسعى لمسح جراح المسلمين الذين يتعرضون للمحن في أكثر من موقع في العالم .

والى جانب كل هذه الجهود التي شهدنا جانبا منها من خلال وزارة الشؤون الإسلامية ومن خلال هيئة الإغاثة الإسلامية، ثمة نشاط أخر يكاد البعض يمر من أمامه دون أن يعيره الاهتمام اللازم، على أهميته... وهذا النشاط هو نشاط الأكاديميات السعودي، وتأتي سلسلة الأكاديميات السعودية - في لندن وواشنطن وبون - لتمثل بابا مفتوحا لكل أبناء العرب والمسلمين، وهي أمنية كانت قد راودت الكثيرين في بلاد الغربة، وجاءت الترجمة حاملة الهوية الإسلامية المتميزة. ان المنارات السعودية التي تنتشر في مختلف ارجاء العالم، تأتي أهميتها من كونها تتجرد من أي غرض سياسي، فالحفاظ على الهوية الإسلامية قد يكون هدفا طاغيا، لكنه في عموميته يترجم هم أمة تريد - بإصرار - أن تحافظ على ذاتها ■

أكاديمية الملك فهد في بون أخر المنارات الإسلامية التي أنشأتها السعودية

الشأن الإسلامي هم سعودي وخليجي

□ حضارة هذا الدين العظيم، الذي ارسى دعائمه في الارض محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم وسار من بعده رجال يحافظون على غرس الاسلام ويعملون على نشره في دنيا الناس، ومن هؤلاء الرجال الخيرون في المملكة العربية السعودية والكويت وبلاد الخليج.

إن الدور الحضاري الاسلامي الذي تضطلع به دول مجلس التعاون الخليجي وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية دور رائد، لا يخفى على ذي بصر، وكيف يخفى ومعالمه شاهدة، يعرفها القاصي والداني؟إن هذا الدور الحضاري الاسلامي يقوم على خدمة الدين الاسلامي والعمل على نشره في الآفاق ولفت الانظار الى محاسنه وايجابيته التي تجعل هذا الدين يمتد ببطء احيانا ولكنه يعتمد على الثقة القوية المؤثرة في النفوس بسلطان هذا الدين في كل حين.

وللمملكة العربية السعودية دورها البارز في العمل الخيري الاسلامي الحضاري صنعت للعالم الشاهدة على قوة هذا الدين في كل مكان، فالمركز الاسلامي التابع لجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالولايات المتحدة الامريكية بواشنطن الذي اقامته السعودية، ليعمل على خدمة المسلمين في تلك القارة المترامية ويعرفهم بأسس الدين على اساس من العقيدة الصحيحة، عقيدة السلف الصالح، التي هي مبعث كل خير، واساس كل نفع، وليدفع هذا المركز الشبهات التي تثار حول الدين، ويعمل على تنشئة ابناء المسلمين هناك تنشئة اسلامية صحيحة، لا تختلط فيها عادات تلك البلاد وتقاليدها بما ينبغي ان يتربى عليه ابناء المسلمين في ضوء تعاليم الدين.

ولئن كان هذا معلما بارزا في امريكا يعلي من شأن حضارة الاسلام في تلك القارة، فإن المسجد الذي اقامته المملكة العربية السعودية في ايطاليا وافتتح منذ اشهر يعتبر معلما آخر في قلب اوروبا يشهد بقوة حضارة الاسلام في تلك القارة كلها، ويثبت ان للمسلمين اصحاب حضارة باقية، لانها حضارة مستمدة من كتاب الله المحفوظ «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» ولانها حضارة مؤسسة على التقوى «أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار» ولأنها حضارة قائمة على الحق الذي لا يضل من تمسك به واتبع طريقه «أفمن يهدى الى الحق احق ان يتبع أمن لا يهدى إلا ان يهدى».

بقلم:
جاسم مهلهل الياسين

والمعالم الاسلامية التي تقيمها السعودية ليست قاصرة على هذين المعلمين الشامخين، فهناك معالم عديدة نذكر منها تلك الفروع العديدة من المعاهد الدينية والكليات الشرعية التي انشأتها جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية على مساحة من الارض تمتد من اندونيسيا شرقا الى امريكا غربا مرورا بأوروبا وافريقيا ودول آسيا الوسطى التي استقلت مؤخرا بعد تفكك الاتحاد السوفيتي والتي هي في اشد الحاجة لمعرفة التعاليم الاسلامية الصحيحة، فكانت مبادرة السعودية بإنشاء هذه المعاهد مبادرة في حينها، تلبي حاجة المسلمين في تلك البقاع، والى جانب هذا كله تجد مراكز تحفيظ القرآن الممتدة في كل مكان، تزرع في قلوب الناشئة من ابناء المسلمين حب هذا الدين، والمعرفة بكتابه الكريم.

وكم من دعاة منتشرين في بقاع الارض، يدعون الى الله على بصيرة ويعملون على اظهار دين الله تكفلهم السعودية وترعاهم، وتيسر لهم طرق النجاح، الى جانب هذا كله تقوم كفالة الطلاب شاهدة على دعم العلم الشرعي وترسخ جذوره بحيث لا تستطيع رياح الشبهات التي تثار ان تقطع هذه الجذور من قلوب الابناء. هذا نموذج من البناء الحضاري، أما عن البناءات التربوية والفكرية التي انتشرت من خلال رابطة العالم الاسلامي والندوة العالمية للشباب والبعثات الدعوية التي انطلقت من الرئاسة العامة للبحوث والافتاء بتوجيه من سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز والجهود المركزة التي تقوم بها الآن وزارة الاوقاف الاسلامية وشؤون الحج بعد ان تجمعت طرق التوجيه والبناء الحضاري والفكري والدعوي في وزارة الاوقاف لضمان التنسيق بين جهات العمل، هذا نموذج في المملكة العربية السعودية.

اما في الكويت فوزارة الاوقاف الاسلامية منذ ان انشئت وتكونت فيها ادارة الشؤون الاسلامية اخذت على عاتقها رسالة الاسلام كحضارة وبناء في العالم الاسلامي المترامي الاطراف، والذي ينظر اليوم الى ركائز الدعوة البشرية والمعارية يجد للشؤون الاسلامية في وزارة الاوقاف الكويتية الاثر الواضح، ثم تبع ذلك جهد شعبي واضح لنشاط الجمعيات واللجان الخيرية فهذه لجنة الدعوة الاسلامية وتلك لجنة العالم الاسلامي وهناك لجنة المناصرة الخيرية ولجنة مسلمي افريقيا وثم جاءت بعد ذلك الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية بفروعها وعالميتها وغير ذلك من المؤسسات الاسلامية التي تضافرت لدفع مسيرة الخير والحضارة في العالم ونجد هذه الامور تتكرر في بقية دول الخليج العربية ، البحرين والامارات وقطر وعمان وكل هذه الاعمال تدعم الخير والحق في الارض وسوف تبقى ان شاء الله وتبقى آثارها دائما اجيالا صالحة متعاقبة تسبح في الارض، وتستمد قيمها من كتاب الله، وتقيم حياتها على شريعته.

واني اسأل الله ان تستمر هذه الجهود المباركة الطيبة وان يحفظ هذه البلاد وسائر بلاد المسلمين من كل سوء ■

* الأمين العام للجان الخيرية الإسلامية في الكويت

180 مؤسسة إسلامية في بريطانيا ترعاها السعودية

□ يعتبر الاسلام ثاني اكبر الديانات في بريطانيا التي يزيد تعداد المسلمين فيها عن 1.5 مليون نسمة، ويسود الاعتقاد ان الاسلام هو اكثر الديانات انتشارا في بريطانيا، وبالتالي من الطبيعي ان تبدو المنارات الحضارية الاسلامية التي ترعاها السعودية لابناء هذه الجالية واضحة المعالم، سواء كان ذلك من ناحية انشاء المساجد، أو دعم وانشاء المراكز العلمية والثقافية والخيرية التي من شأنها ان تساعد الاقليات المسلمة في المحافظة على تقاليدها وجذورها الثقافية والحضارية. فخلال السنوات القليلة الماضية لعبت سفارة المملكة العربية السعودية في «لندن» بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز دورا فاعلا في تلبية حاجات الجالية، خاصة فيما يتعلق بحقل الدعوة الاسلامية، اضافة الى المشاريع المتعلقة بالخدمات التعليمية، والانسانية، والخيرية. ففي مجال الدعوة ساهمت السعودية بما يزيد عن مليوني جنيه استرليني لاكمال المركز الثقافي الاسلامي في «ريجنتس بارك» في لندن، كما خصصت ما يزيد عن 2.4 مليون جنيه لمشاريع توسيع المركز الذي يعد الآن أهم المعالم الحضارية الاسلامية في بريطانيا.

وقال حمد الماجد نائب مدير عام المركز الثقافي الاسلامي في لندن في تصريح لـ«المسلمون» ان «هذه الارقام تعطي دلالة واضحة على اهتمام السعودية قيادة وشعبا بالعمل الاسلامي في أوروبا، وانطلاقا من رسالتها في خدمة الاسلام والمسلمين فإن الاهتمام بالاقليات الاسلامية يأتي من أهم الاولويات في سياستها الخارجية».

وتدعم السعودية ايضا نحو 180 مؤسسة اسلامية في بريطانيا، ويزيد مجمل الدعم السعودي لها عن 20 مليون جنيه استرليني. وفيما يتعلق بالانشطة الخيرية والانسانية، فإن السعودية انفقت نحو 15 مليون جنيه، تضمنت تكاليف علاج 140 شخصا ينتمون الى جنسيات مختلفة، ومساعدات لمئات الافراد المحتاجين، اضافة الى دعم الجمعيات الخيرية والطبية التي تقدم خدماتها للجاليتين العربية والاسلامية.

وفيما يخص شؤون التعليم، فإن السعودية الى جانب دعمها العام للمدارس الاسلامية في المملكة المتحدة، عملت على انشاء «أكاديمية الملك فهد» لندن، بحيث تشمل 5 مدارس تغطي مراحل تعليمية مختلفة، بدءا من التمريض الى التعليم الاكاديمي الثانوي، وينتمي اليها حاليا ما يزيد عن 1000 طالب وطالبة، فيما زادت تكاليف انشائها عن 31 مليون جنيه، وتبلغ ميزانيتها السنوية 5 ملايين جنيه.

ويعتبر الدعم السعودي لمجلس المدارس الاسلامية في مدينة «مانشستر» أهم العناصر الاساسية لاستمراره، فبالرغم من وجود نحو 90 الف مسلم في «مانشستر»، الا ان هذه المدينة لم يكن فيها حتى عهد قريب مدرسة اسلامية تستجيب لتطلعات ابناء الجالية، الى ان تم انشاء وقف اسلامي كانت أولى انجازاته شراء مبنى مدرسي ضخم عام 1992م بتبرع من خادم الحرمين الشريفين. واستجابة لاهتمامات السعودية بالتعليم الخاص والعمارة الاسلامية تبرع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بـ2.5 مليون جنيه استرليني لمعهد الامير «تشارلز» لفنون العمارة. كما تساهم السعودية في دعم المراكز الاسلامية في الجامعات البريطانية، وأثنى الدكتور «ديفيد براونتج» مقرر التسجيل في مركز «اكسفورد» للدراسات الاسلامية التابعة لجامعة «أكسفورد» على الدعم الذي يتلقاه المركز من السعودية، وقال في تصريح لصحيفة «المسلمون» ان «الدعم الذي نتلقاه من السعودية الى جانب دول اسلامية أخرى مثل الكويت والبحرين وبروناي والباكستان يمكننا من الاستمرار في العمل»، وقال انه بالاضافة الى الدعم المادي، فإن مجلس الامناء يضم في عضويته شخصيات سعودية بارزة مثل الدكتور عبدالله عمر نصيف، والدكتور محسن التركي، كما قام عدد من علماء السعودية بزيارة المركز. واعرب الدكتور«براونتج» عن امله في استمرار الروابط بين المراكز والجامعات والمراكز العملية السعودية. وقد يكون المركز الاسلامي في كلية الدراسات الشرقية والافريقية «ساواس» هو احدث لفتات السعودية الكريمة في دعم الدراسات الجادة عن الاسلام في مركز اكاديمي عالمي، وقال البروفيسور محمد عبدالحليم استاذ كرسي الملك فهد في المركز ان «دعم خادم الحرمين الشريفين جعل من الممكن ابراز فكرة اجراء دراسات اكاديمية جادة وهادئة وموضوعية عن كل ما له صلة بالاسلام كديانة وحضارة الى حيز الوجود» ■



انشاء المراكز الإسلامية وعمارتها احد الأهداف النبيلة

رعاية شؤون المسلمين في الخارج



بقلم:
صلاح الدين الجعفراوي

□ للمملكة العربية السعودية جهود شتى في مجال الدعوة ورعاية شؤون المسلمين خارج حدود المملكة وتنقسم هذه الجهود الى عدة أقسام منها :

1 - جهود خاصة ومكرمات من خادم الحرمين الشريفين.
2 - جهود لبعض الأجهزة الحكومية.
3 - جهود كبيرة للمؤسسات الدينية والهيئات الشعبية.

ويرى المتابع العديد من المراكز الإسلامية والمساجد والمدارس قد بنيت على نفقة خادم الحرمين الشريفين.. كما أن هناك بعض الصروح الاسلامية لم يستطع القائمون على إنشائها مواصلة جهودهم لولا فضل الله ثم الدعم السريع لخادم الحرمين الشريفين الذي أعاد لهذه المشاريع الحياة واستكمل بناءها بعد أن كادت ان تتوقف، وليس مسجد «ليون» ومسجد «روما» عنا ببعيد. أما على جانب الأجهزة والمؤسسات الحكومية .. فيعتبر انشاء وزارة الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد تتويجاً لهذه الجهود .. فمراكز الدعوة التابعة للوزارة تنتشر لبث النور لأبناء الجاليات.. ومعاهد العلم والمعرفة التي اقتحمت ادغال افريقيا وانتشرت في شرق أسيا والعديد من المؤتمرات وندوات الحوار والدورات التي انعشت النشاط الاسلامي في أوربا وخارجها .. كما أعطت دعماً معنوياً كبيراً لكافة المؤسسات الإسلامية علاوة على الدعم المعنوي .. ان كل مسلم يعيش في المانيا لا ينسى تلك الندوة الكبرى التي أعدها المجلس الاسلامي في المانيا تحت رعاية الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي وزير الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالسعودية، والتي ناقشت العديد من القضايا الهامة كالإسلام وحقوق الإنسان، وماذا يريد المسلمون في المانيا، والاسلام بين الحضارة والسلام.كما ألقيت أبحاث حول عرض الاسلام في المناهج المدرسية الغربية وتحليل حول عرض الاسلام في وسائل الإعلام الغربية. وكانت تحت عنوان «الإسلام وقضايا العالم المعاصر» وحضرها ما يزيد على اربعمائة ضيف من أعضاء السلك الدبلوماسي ومسؤولي المراكز الاسلامية ومسؤولي الكنائس الألمانية وأعضاء البرلمان وبعض السياسيين الألمان.. وتناقلت وقائع هذه الندوة وسائل الإعلام الغربية والعربية، وكان لها صدى واسع وأظهرت بريق الاسلام الذي تحاول بعض الدوائر الإعلامية المضللة طمسه. وأما جهود العديد من الهيئات الشعبية الخيرية فتعطي للسعودية دورا واسعا في العديد من المجالات .. فتعدد هذه الهيئات والمؤسسات يساعد في تنوع الأنشطة والتخصص المطلوب وامكانية الوصول الى كل بقعة يعيش فيها المسلمون.. فالهيئة العليا لمساعدة شعب البوسنة والهرسك والصومال وجهود الامير سلمان، كانت كاليد الحانية وما زالت تجفف دموع المظلومين وتخفف من الامهم، ووصلت الى بقعة محررة من أرض البشناق.. ولا أريد أن أعدد مآثر كل هيئة فكلها اعطت وكابدت وبذلت كل جهد ممكن، وتجد هذه الهيئات في كل حدث وإن كانت أحداث البوسنة والهرسك أشد ألماً وأقرب مكاناً .. إن الشرف الذي حبى الله به السعودية من وجود الأماكن المقدسة وتاريخ الصدر الأول للإسلام جعلها الملاذ الأول لكل مسلم يستضام فيتطلع اول ما يتطلع الى تلك البقاع المقدسة وخادميها وهذا ما استوعبته الاجهزة الحكومية والمؤسسات الشعبية فنهضت وفزعت لكل جرح نازف يطال بقعة مسلمة مما يجعل الحمل عليها كبيراً والعبء ثقيلاً .. ولكن تلك الأرض الطاهرة لم تكل أو تمل وما زالت تعطي وتدعم وتؤازر ■

* رئيس المجلس الإسلامي في المانيا

على طريق الدعوة الإسلامية

بقلم:
د. سيد رزق الطويل

□ منذ ثلاثة وستين عاما قام الكيان الموحد على أرض شبه جزيرة العرب ممتدا من البحر الأحمر الى الخليج العربي، ومن اليمن السعيد الى بادية الشام، وذاك حين أعلن الملك عبد العزيز آل سعود قيام المملكة العربية السعودية.

كانت البداية اسلامية، والشريعة الاسلامية لحمة هذا الكيان وسداه مع تطور متأن يستجيب في رفق لمستجدات العصر، لايغيب عنه الالتزام الاسلامي، اذا أصبح الاسلام هو الهدف وهو الشعار، والعلم الأخضر يزدان بكلمة التوحيد.

كان الملك عبد العزيز على درجة عالية من الفطنة في تحديث مملكته على هدى من العقيدة والشريعة إذ كان حريصا على أن تسود دعوة التوحيد مملكته، وقد أشرقت شمسها على أرض الجزيرة منذ أربعة عشر قرنا، كما حمل لواء تجديدها على أرض نجد محمد بن عبد الوهاب، ومن شأن هذه الدعوة أن تنير العقل، وتهدي الفكر، وتصون المعتقد من ضلال الدجل والزيف والتخريف.

كان رحمه الله محبا للعلم، ومجالسة العلماء يستمع لنصائحهم، ويصغي لمواعظهم ويحتال لاقناعهم بالجديد المفيد، الذي كان يتصور بعضهم أنه نوع من الابتداع في الدين، وعاش أولاده في رحابه، نهلوا من فكره، واستفادوا من حكمته، وتعلموا من حزمه وعزمه، فقد وضع أبوهم اللبنات، وواصل الأبناء البناء، وكانت البداية تأسيس التعليم في السعودية.

والتعليم في السعودية له طابع متميز، إذ يتوفر على الدراسات الاسلامية وعلوم اللسان العربي بجانب علوم العصر على تنوعها، كما انشئت أول الأمر معاهد وكليات خاصة بالتعليم الاسلامي. وواصل ابناؤه المسيرة فارتقوا بالعملية التعليمية كما وكيفا حتى انشئت مدارس في القرى والتجمعات السكنية الصغيرة، وأحيانا في قمم الجبال حتى أصبح العلم متاحا للجميع دون جهد أو غرم.

وكان الدرس الاسلامي وحفظ القرآن الكريم أو أجزاء منه أمرا جوهريا في العملية التعليمية.

وأقام أبناؤه من بعده الجامعات منذ الستينيات من هذا القرن حتى تكاثرت وتنوعت وشملت الدولة شرقا وغربا وهناك جامعات حازت علوم الاسلام، وأخرى علوم الحياة، وفي الوقت نفسه لاتخلو مناهجها من الدراسة الاسلامية.

إن المناخ الاسلامي يكاد يكون طابعا للسعودية والسلوكيات الاسلامية تحسها كثيرا في تعامل كثير من الناس، ومن الصحافة والاعلام، وفي المساجد ، وإذا تحدثنا عن الاسلام والعمل الاسلامي فلن يغيب عنا هذه المساندة القوية لبلاد المسلمين، من مواقف سياسية حازمة، أو معونات اقتصادية سخية، أو اقامة منشآت علمية وصحية وصناعية خدمة للمسلمين في كل مكان، ونحن نعيش هذا الموقف المشرف الذي تدعم به السعودية جهود ابناء البوسنة والهرسك، ومايجمع لهم من معونات حكوميا وشعبيا تشد من أزرهم في مواجهة الطغاة والبغاة من الصرب في ظل سكوت مريب من الغرب.

لقد كرم الله أرض شبه الجزيرة العربية بالحرمين الشريفين، إذ لقيا في ظل عبد العزيز وابنائه رعاية وعناية لم يسبق لهما مثيل من حكام العصر، فقبل عبد العزيز كان تعمير الحرمين يتم باكتتاب لجمع المال من العالم الاسلامي، وعندما فجر الله الأرض بالخير تحت أقدام الملك الصالح عبد العزيز كان الحرمان تحت رعايته، ورعاية ابنائه وكان ذلك شكرا لنعمة الله عليهم؟ إذ شرفهم بخدمة بيته، ومسجد نبيه صلى الله عليه وسلم .

والانسان منا يقف في عجب ودهشة لهذا الانجاز التاريخي الرائد والرائع الذي تم على يد الملك فهد بن عبد العزيز متمثلا في التوسعة العملاقة للحرم الشريف ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث وظفت كل امكانات العصر من تكنولوجيا البناء والتعمير، وكانت النتيجة هذه الاعجوبة التي يدهش لها الزائرون وماينفق عليهما وعلى مناسك الحج من خدمة ورعاية وصيانة تحقق الراحة للحجاج والقصاد، ولن أكون مبالغا اذا قلت إن أي دار للعبادة من دور العبادات الكبرى في العالم لاتستطيع أن تنافس أحد المسجدين في النظافة، والأناقة، والطهر والنقاء ، والخدمات المبذولة في ذلك آناء الليل وأطراف النهار.

وفي مجال الدعوة الاسلامية في داخل البلاد وخارجها .

لقد برز دور السعودية في مجال الدعوة ، ففي داخل المملكة تقوم وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية برعاية المساجد الكثيرة المنتشرة في أنحاء المملكة ، وتوفير الدعاة الأكفاء ، وجعل الحرمين ميدانا للعلم والتوجيه الاسلامي في حلقات كثيرة ، يلتف حولها الطلاب عقب الصلوات.

ويتم ذلك بجانب جهود الرئاسة العامة للافتاء، والبحوث والدعوة والارشاد التي يقوم على أنشطتها مفتي السعودية سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز وإخوانه أعضاء هيئة كبار العلماء. وعندما يأتي موسم الحج يخرج جيش من الدعاة يتوزعون في الموانى والمطارات والمواقع الهامة التي يتجمع عندها الحجيج، يبصرونهم بدينهم ، وبمناسك الحج التي جاءوا من أجلها من كل فج عميق.إن الانسان إذا اراد أن يتتبع جهود السعودية على طريق العمل الاسلامي سيعييه الحصر، لأن أعمالها في هذا المجال كبار، ومؤسساتها الاسلامية عظيمة الشأن، إنها ذات موقع متميز في ميدان العمل الاسلامي، انطلاقا من مسؤوليتها التاريخية التي تمتد الى شروق الرسالة الخاتمة، وأنها القبلة التي تتجه اليها وجوه الأمة في المشارق والمغارب خمس مرات في اليوم والليلة.

لكن على الرغم من هذا، يستوقفني عملان عظيمان:

أولهما: جهود السعودية في تحقيق التراث الاسلامي، إنه جهد كبير جد كبير، فما من جامعة، أو مؤسسة علمية إلا ولها دور بناء في ابراز تراث الأمة ، واحيائه ، واخراجه الى حيز الوجود، بل إنه قد أسست مراكز لتحقيق التراث وجمع المخطوطات، يقوم عليها الخبراء في هذا الصدد من مصر وسورية والعراق وباكستان وغيرها من بلاد الاسلام التي لها سابقة في هذا العمل المجيد .

ولو وضعت السعودية فهرسا لكل ماصدر على أرضها من مخطوطات محققة لرأيت شيئا عظيما، ويدهشك أن هذه الاصدارات تقدم للباحثين والعلماء دون مقابل مادي، وهذا تكريم لأهل العلم يذكر ويشكر.

والآخر: مؤسسة الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة .

إنها غرة في جبين السعودية تكسب عملها إشراقا بل إن هذه الدار الغراء دخلت ميدان التفسير الميسور الذي يبرز المعنى بعيدا عن مصطلحات العلوم ، والآراء الشائة ، والفكر الدخيل. حيا الله المملكة السعودية في عيدها القومي، ورحم الله مؤسسها العظيم الذي يعد أحد رواد الاصلاح في القرن العشرين، وبارك الله جهود أهل الخير والاصلاح في كل زمان ومكان . والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل ■

* الأستاذ بجامعة الأزهر والرئيس العام لجمعيات دعوة الحق الاسلامية بمصر - وعضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية

رغم فظاظته لم ير الذهبي مثله!!

□ ثمة ممارستان متباينتان تشيعان في العملية النقدية هما:

ـ ممارسة راشدة تميز بين التقدير والتقديس تأسس بنيانها على فقه وافر للنصوص الشرعية وفق فهوم السلف، متجردة من وخد الهوى ومتدثرة بلباس التقوى.

ـ وممارسة حمقي نزاعة للهوى لا تغادره قيد انملة وهي لا تحفل الا بالتقديس جملة أو بالتدنيس جملة كلفة بالتثريب، ملخونة بالعنت والترهيب!!

وما ارى غالب نقوداتنا الا من هذا الباب درجت وفي فجاجة سلكت والله المستعان.

وستجيء في هذه الكتابة على نماذج للممارسة الراشدة من لدن الامام الذهبي استاذ الاساتيذ في هذا الفن ودونك ـ خشية الاسهاب ـ عنه هاتين الشهادتين:

● «انه كان شيخ الجرح والتعديل ورجل الرجال، وكأنما جمعت الامة في صعيد واحد، فنظرها ثم اخذ يعبر عنها إخبار من حضرها» تاج الدين السبكي في طبقاته 101/9

● «ناقد المحدثين وامام المعدلين والمجروحين.. وكان آية في نقد الرجال، عمدة في الجرح والتعديل» ابن ناصر الدين في «الرد الوافر» ص 31

ويكفيه صنعة «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» وانظر فيه إن شئت مقدمته حيث ابداعاته في عبارات الجرح والتعديل من اعلاها الى ادناها وبيانه لمدلولاتها في النقد، وان شئت براعة التأصيل النقدي فانظرها في تضاعيف مصنفه «ذكر من يؤتمن قوله في الجرح والتعديل».

ومن ادمن قراءة في «سيرة النبلاء» عرف للامام الذهبي استاذيته وعيال من جاء بعده عليه، ولضيق في المساحة نقتصر على هذا الانموذج وحسبك به:

اى شيء كان ابن تيمية عند تلميذه ورفيقه الذهبي؟ (وهاهنا فقه التقدير لا التقديس). لقد كان شيخ الاسلام ابن تيمية عنده «اكبر من ان ينبه مثلي على نعوته، فلو حلفت بين الركن والمقام لحلفت اني ما رأيت بعيني مثله، ولا والله ما رأى هو مثل نفسه في العلم»

ـ ابن ناصر الدين «الرد الوافر» ص 35 ـ وليس هذا بكثير في حق شيخ الاسلام ورحم الله ابن دقيق العيد وقد جاء على اكبر من ذلك. غير ان هذا التقدير من لدن الذهبي لأستاذه ابن تيمية لم يبلغ درجة في التقديس حيث قال عنه ـ ولم يبخسه حقه من قبل ـ اخذا عليه: «تغليظه وفظاظته وفجاجة عبارته وتوبيخه الاليم المبكي المنكي المثير النفوس» انظر مقدمة السير ص 134. وقال عنه في «زغل العلم» ما هو اشد من سابقه آثرت عدم إيراده. واخيرا لست ادرى هل يفقه فنام اخرون في بدء سلم الطلب ان ثمة فقها للنقد والتقويم لا يؤخذ الا عن الامام الذهبي ونظرائه؟■

الثقافة باب للدعوة

□ ليس من شك في أن الدوائر الثقافية الغربية، بصفة عامة، تميل الي العداء بدرجات متفاوتة للثقافة الاسلامية، ونستطيع أن نلاحظ هذه الحقيقة من خلال احتضان هذه الدوائر لأي رمز ثقافي أو أدبي يعلن تمرده علي الاسلام، أو يكتب قدحا وتشويها في تاريخه أو واقع أهله أو حتي في نبي الاسلام وصحابته، او يصل بالطعن الي كتاب الاسلام الاول «القرآن الكريم». وهذه الظاهرة تتفجر إعلاميا كل حين من خلال شخصيات صاخبة او مفتعلة للصخب بقصد جذب الاضواء الي نفسها، كما حدث مع «سلمان رشدي» و«تسليمة نسرين»، لكن هذا الموقف الاوروبي العام يقترب من الروتين الثابت من خلال الدورة المتشعبة للثقافة ودوائرها، جمعيات ومنتديات، ومراكز ابحاث وجامعات، ومنظمات خيرية او انسانية او كنسية، وصحف واجهزة البث الاذاعي المسموع والمرئي، والجوائز الادبية الموسمية التي تقررها هيئات رسمية او مستقلة، وغير ذلك، وهذه الدورة كلها يتم من خلال شعبها استقطاب عفن الثقافة العربية الحاضرة، وصناعة رموز كاذبة، وقيادات ثقافية وهمية، القصد منها التشفي في الاسلام وتاريخه وحضارته، وصناعة حائط صد ثقافي ضد توغل الاسلام وثقافته في المجتمع الاوروبي من خلال شهادات أناس منسوبين الي الاسلام واهله، وكذلك اشباع الميل الغريزي للثقافة الاوروبية الرخوة والمتوترة اعلاميا نحو الغرائب والطرائف وجنون الشعوب، والخرافات التي تنسج حول بعضها.

هذا كله صحيح، ولكنه يحمّلنا ـ نحن بني الاسلام ومفكريه ودعاته ـ مسؤولية التقصير في اختراق هذه الدوائر الثقافية الغربية، وفرض الحوار العقلاني المسؤول عليها، وطرد هذه العملات الثقافية المزيفة المتحدثة باسم الاسلام فيها، او التقليل من نفوذها واخطارها، وهذا التقصير الذي حدث ويحدث كان مرده الاساس اننا نصر علي التقدم الي الواقع الاوروبي من خلال الدعوة بشكلها المباشر، والقضايا الدينية بشكل محوري، والمؤسسات الدينية الخالصة، وهذا ـ بالرغم من كونه مطلبا ضروريا ـ إلا أنه ليس الباب الوحيد لاختراق العقل الاوروبي وفتح ضميره امام نور الاسلام، بل ان الواقع الاوروبي الذي يحمل حساسية زائدة لعلاقة الدين ـ اي دين ـ بالحياة، قد يكون اقرب الي الانفتاح والتدبر إذا دخلنا اليه من باب الثقافة ولغتها ومهاراتها.■

□ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتى تضيف أبعادا أخرى لما نشر وتأمل الموضوعية والطرح المباشر والاختصار. ويمكن ارسالها بالبريد او الفاكس «جدة .. ص ب: 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس ـ 6696100»■

القوافل التجارية.. القنطرة التى عبر عليها الإسلام إلى سريلانكا

بقلم: امير اجود *

□ المسلمون فى سريلانكا أبناء العرب القدماء الذين زاروا هذه الجزيرة الجوهرية بغرض التجارة. وقد كانت سيلان مركزا للنشاط التجارة منذ أقدم العصور وذلك بحكم موقعها الجغرافى، وما اشتهرت به من انتاج التوابل والجواهر التى اجتذبت إلى شواطئها انظار العالم القديم، ويعتبر العرب من أوائل الأمم التى كانت لها علاقات تجارية مع سيلان، وقبل ظهور الإسلام اتخذ كثير من العرب سيلان مستوطنا لهم وأطلقوا عليها منذ القدم جزيرة الياقوت.

وبعد ظهور الإسلام وانتشاره ازداد النشاط التجارى مع سيلان إذ كانت البضائع تنقل من سيلان إلى اليمن جنوب الجزيرة ومنها بالقوافل إلى أنحاء الدولة الإسلامية.

والمصادر تؤكد وصول الإسلام إلى سيلان خلال فترة الخلافة الراشدة، فقد ذكر ابن شهريار فى كتابه «عجائب الهند» أنه عندما سمع أهل سيلان والمناطق المجاورة لها بنبأ الإسلام أرسلوا رسولا لينقل إليهم معلومات موثوقة عن هذا الدين الجديد. وعندما وصل الرسول إلى المدينة كان الخليفة يومئذ عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقابله الرسول وأخذ منه تعاليم الإسلام، ولكن ادركت الوفاة ذلك الرسول فى طريق العودة، فقام خادمه بتبليغ الرسالة إلى أهل سيلان.

والجدير بالذكر أن سبب فتح السند هو تعرض قوم من «الديبل» (بالقرب من كراتشى الآن) إلى سفينة تحمل المسلمين من سيلان واستولوا عليها وكان ذلك فى زمن الحجاج الذى جهز جيشا بقيادة محمد بن القاسم ففتح الله على يديه السند. ومن هنا يتضح لنا أن العلاقة التجارية بين سيلان والدولة الإسلامية كانت القنطرة المباركة التى عبر عليها الإسلام إلى أهل الجزيرة «إذ كان أولئك التجار المسلمون مثالا للأمانة والوفاء ودعاة لذلك الدين الحنيف بسلوكهم العملى فأحدثوا أثرا لم تحدثه الجيوش المجندة.

وكذلك فى عهد بنى أمية والعباسيين كانت العلاقات التعاونية والروابط والصداقة بين الخلفاء وملوك سريلانكا وثيقة وقوية، وفى القرن الثالث عشر ارسل ملك سريلانكا «بووناكباحو» رسالة إلى سلطان مصر وذكر فيها وصول سفير من اليمن عنده. وهذه حجة واضحة فى التاريخ على أن السفراء جاءوا إلى هذه الجزيرة الصغيرة من البلدان الإسلامية من قديم الزمان.

ونتيجة لهذه العلاقات نمت روابط الصداقة وانتشر الإسلام بالجزيرة واستطاعت المجموعة الإسلامية فى سيلان أن تحظى بنفوذ قوى وأن تتمتع بمركز ممتاز. ويذكر ابن بطوطة أنه عندما زار سيلان (344لم) كانت عاصمة سيلان يسيطر عليها بصفة عامة المسلمون، ولو قدر لهذا النفوذ أن يستمر لكانت سيلان دولة إسلامية بكاملها. ولكن من بداية القرن السادس عشر بدأ نفوذ المسلمين فى سيلان يتضاءل تدريجيا بظهور نفوذ البرتغال ومنافسة البرتغال للمسلمين فى البحار.

ولما وقعت هذه الجزيرة تحت استعمار أوروبا، بدأت العلاقات بين العرب وسريلانكا تتضاءل شيئا فشيئا. ولكن بعد استقلال سريلانكا من وطأة الاستعمار بدأت العلاقات والروابط بين السعودية وسريلانكا تقوى.

والجدير بالذكر أن إفتتاح سفارة السعودية فى هذه الجزيرة الصغيرة حادث مهم فى تاريخ سريلانكا لأن الحاجة اليها كانت ملحة وضرورية، وقد تمت هذه الحاجة الطويلة تماما بافتتاح هذه السفارة.

وكثير من المسلمين فى سريلانكا يسافرون إلى مكة المكرمة لأداء مناسك الحج والعمرة، كما أن عددا كبيرا من المسلمين وغير المسلمين يغادرون إلى السعودية بغرض العمل فيها، وآلاف من المسلمين وغير المسلمين يعملون فى المملكة وقد كانوا يواجهون المشقات والصعوبات العديدة لعدم وجود سفارة للسعودية فى هذا البلد. وقد تمت الآن هذه الحاجة بافتتاح السفارة فى الجزيرة■

* كولومبو ـ سريلانكا

الأمم المتحدة بين الواقع والادعاء

بقلم: كمال عبدالمنعم محمد خليل *

□ الأمم المتحدة. الشرعية الدولية. مجلس الأمن. كلمات يتبادر إلى ذهن من يقرأها ويرددها أن فيها العدل والمساواة والحماية. ولكن فى حقيقة الأمر أن باطنها الجور والظلم والكيل بمكيالين وخاصة إذا تعلق الأمر بالمسلمين. لقد احتفلت الأمم المتحدة منذ أيام بذكرى مرور 50 عاما على إنشائها، ولكن أى احتفال؟ إنه احتفال على الدمار الذى لحق بمناطق المسلمين فى شتى بقاع العالم، ورقص على جماجم الشعوب المسلمة المضطهدة والموجودة وسط دول أوروبا المتحضرة وغيرها من الأماكن التى يذوق فيها المسلمون العذاب الوانا من أعدائهم الذين تعددت مللهم ونحلهم. فتارة يكون التنكيل من اليهود فى فلسطين، وأخرى من الصرب فى البوسنة والهرسك، وثالثة من الروس فى الشيشان، وغيرها من الهندوس فى كشمير وهلم جرا، كل ذلك على مرأى ومسمع من الأمم المتحدة التى لا تحرك ساكنا إذا كان الأمر يخص المسلمين، ولكنها سرعان ما تتحول إلى سيف مسلط على رقاب المسلمين إذا تعلق الأمر بمصلحة الأعداء، وهذا هو انفصام الشخصية الذى تعانى منه هذه المنظمات التى من المفترض أن تكون عادلة فى كل أحوالها، غير مطففة لميزان العدالة الذى تتخذه شعارا.

إننا فى زمن التحضر والمدنية نعيب على زمن الجاهلية الذى كثر فيه الهرج والمرج وذلك قبل الإسلام، ولكن ـ وللأسف ـ فإن عدل الجاهلية أفضل من عدل هذه المنظمات الدولية، فقد قال صلى الله عليه وسلم: «لقد شهدت حلفا فى دار عبدالله بن جدعان فى الجاهلية لو دعيت إليه فى الإسلام لأجبت»، وذلك لأن هذا الحلف كان ينصر المظلوم ويعطى كل ذى حق حقه. أليس ذلك أعدل من الشطط الذى تتخبط فيه الأمم المتحدة فى وقتنا الحاضر والذى يحكمه التعصب لجنس دون جنس، ولدين دون دين، وللون دون لون وهو الذى لم يعرفه حلف الجاهلية.

لقد اجتاح الصرب المناطق الآمنة فى البوسنة وشردوا أهلها وذبحوا من واجههم وأسروا جنود الأمم المتحدة الذين لم يستطيعوا حتى حماية أنفسهم.

هذه المنظمة أولى لها أن تبكى مآسيها حيث غاب العدل عن أروقتها، أما إذا ادعت أنه احتفال لها: ففعلا يكون احتفالا بمكافأة المعتدين على المسلمين منذ عام 1945م وحتى عام 1995م وحسبنا الله ونعم الوكيل■

* بنى سويف ـ مصر

الأمان.. من أعظم النعم

□ إن نعمة الأمن من أهم نعم الله على عباده، قال تعالى: «وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها». فنعم الله كثيرة، ولكن نعمة الأمان من أعظمها حيث لا يكاد يعادلها نعمة. وإن نعمة الأمان أهم من نعمة الصحة كما قال الإمام فخرالدين الرازى. وهل يستطيع الإنسان أن يمارس حياته الطبيعية فى جو يحيطه الرعب والفزع والتهديد. هيهات. هيهات، بل إنك لو ربطت شاة مريضة كسرت رجلها وقدمت لها الطعام لأكلت باطمئنان، أما لو أتيت بشاة سليمة وقدمت إليها الطعام وهى فى شدة الجوع وكان بجانبها ذئب فإنها لا تأكل خوفا من هذا الذئب.

إن الأمان هو أساس الاستقرار والتقدم الحضارى والثقافى وعامل هام من عوامل الاستثمار وزيادة الإنتاج.

وفى سورة قريش حيث من الخالق سبحانه وتعالى على قريش بنعمه العظيمة عليهم، تجده سبحانه يخص بالذكر منها نعمة الأمان والطعام.

قال تعالى: «لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف».

ويكفى أن الله سبحانه وتعالى عندما ذكر الدعوات التى تضرع بها سيدنا إبراهيم أبو الأنبياء كان من بينها قوله: «رب اجعل هذا بلدا آمنا»■

عبدالرحيم حسن عبد اللطيف
سوهاج ـ مصر

مؤتمر «بكين» يثير مشاعر القراء

مـا يجـرى فى البـوسنة يكشف زيف القـائمين على مـؤتمر المرأة

الأبعاد والغايات للمؤتمر

□ بعد سقوط المعسكر الشرقى، اجهز الغرب على بقية العالم لصياغته من جديد حسب اهدافه وغاياته السياسية والاقتصادية وطرح الديمقراطية كبديل الزامى لاكتساح النظم السائدة فى العالم ـ مع تعدد فى وسائل التنفيذ حسب مبدأ «ميكيافيلى» الغاية تبرر الوسيلة ـ ومن تلك الوسائل اطروحات مؤتمر «بكين» التى تصب كلها فى محصلة مفادها الدعوة الى الذاتية الفردية، وهى فقرة وردت ضمن اهداف بروتوكولات لاحدى المنظمات الدولية المشبوهة والغاية منها اغراق ومشاغلة المجتمعات فى اشباع الغرائز الدنيا ومقاومة تكتل المجتمعات والشعوب حول أى عرف أو عقيدة أو أى نمط سلوكى جماعى ومنها الاسرة وهى النواة الاولى للمجتمع، مع ملاحظة تناغم وسائل الاعلام الغربى للترويج لتلك الافكار وتسويقها وصياغة الرأى العام العالمى لصالح المؤتمر مع التعتيم فى للقابل على الافكار المضادة■

ناصر عبدالوحمن
القويعية ـ السعودية

أهداف واضحة

□ ان أهداف مؤتمر «بكين» للمرأة الذى ترعاه الامم المتحدة تعلن بوضوح تام عن حقيقة الضمير الرأسمالى أو المادى الذى يهتف ويردد دائما حكمة الشيطان «دعه يعمل ويمر بلا حواجز»، وما الحواجز فى اعتقاد الضمير المادى سوى الاخلاق والفضائل والقيم والاديان حيث ان من اهداف المؤتمر انتهاك مفهوم المرأة والامومة من خلال الدعوة لمفاهيم شاذة عن المساواة بين الجنسين والتى تعنى التغاضى عن الفوارق البيولوجية والأدوار الاجتماعية من خلال دفع المرأة الى سوق العمالة المفتوحة، وتشجيع ممارسة الجنس خارج الزواج، والانحلال الخلقى، والشذوذ الجنسى.. وتختفى هذه الاهداف وراء أقنعة الحرية والدفاع عن المرأة وحماية حقوق الانسان. ولكن ما يحدث فى البوسنة من اغتصاب النساء وتشريد الاطفال يكذب مزاعم القائمين على المؤتمر ويسقط اقنعتهم لنرى ان المؤتمر ليس الا دعوة للانحلال والسقوط لأنه يثير شهوات المرأة ويغذى جسدها بالجنس البهيمى، وينمى عقلها بالتفاهات والسفور ، ويمد قلبها بالعواطف المريضة التى تسلبه الدليل فتنطلق عند المرأة ارادة التمتع المادى والجنسى مقابل تقييد إرادة التمتع الروحى والنفسى.. وما أظن ان هذه الاهداف تبعد عن مؤامرات «اسرائيل» التى تهدف الى تدمير كافة المجتمعات الاسلامية وغير الاسلامية لتحقيق رغبتها فى تاسيس مملكة عالمية صهيونية فى ظل الهيمنة الامريكية وانفرادها كقوة عظمى وحيدة فى العالم■

عبدالجواد محمد عبدالجواد
القليوبية ـ مصر

المشاركة أولى

□ قبل ان يبدأ المؤتمر العالمى للمرأة فى الصين وقبل ان نعرف ماهية وأغراض المؤتمر تصدى له كثير من الكتاب فى صحافتنا بالتنديد والتنوير بما سيقوم به هذا المؤتمر.

ومما لاشك فيه أن الفرق كبير بين ديننا الاسلامى الحنيف الذى كرم المرأة منذ عهد بعيد أى منذ بدايته، وبين سائر المعتقدات الكافرة قديما وحديثا ـ وكما جاء فى الحديث الشريف «ليس بعد الكفر ذنب». أو كما قال عليه الصلاة والسلام «فالكفار دينهم التضليل والتخريب والتفكيك فى كافة الحياة الاجتماعية واستغلال المرأة فى ذلك واذلالها تحت مسميات وهمية كالحضارة والمدنية، وعكس ذلك الاسلام الذى يكافح من اجل إعزاز المرأة والرجل وتكريمهم سواء بسواء وساواهم فى العبادات والحقوق والواجبات.

عزوفنا وامتناعنا عن حضور الندوات والاجتماعات العالمية وابداء رأينا فيه هو تقصير فى حق الاسلام والمسلمين، ويجب الا نعطى فرصة لاعداء الاسلام والمسلمين لتشويه ديننا بسبب غيابنا ونفورنا من المجتمعات الاخرى■

فاروق محمد الجهنى
الخبر ـ السعودية

رسالة خاصة

أهـنـئـكـم عـلـى التـغـيـيرات الجـادة

□ اولا اهنئكم على التغييرات الهامة والجادة التى وفقكم الله اليها خصوصا تبويب الصحيفة الى تقسيم فنوى: الشباب ـ المسلمات وتقسيم موضوعى «الاحداث» ـ الزاد ـ الخ.

والتقسيم الاول اقرب الى الطبيعة الصحفية التى تستنبض مشاعر وسلوكيات وآراء الآخر المتلقى واعتذر لعدم تقييمى القسم الثانى والحقيقة ان غلبة الخطاب الوعظى والارشادى على معظم «الاعمدة» الصحفية يؤكد لدى المختلفين معنا ثقافيا عدم مصداقية الرسالة الاعلامية، وهذا ما لاحظته وسمعته من كثير منهم.

وحبذا لو اصررتم على وجود زاوية خالد السيف «باتجاه القبلة»، فيبدو انه رجل يفكر بطريقة ابداعية، مزيدا من التوفيق والابداع، يرحمكم الله■

مسعود حامد على
القاهرة ـ مصر

اعتذار

□ القارئ بن صغير مراد ـ مغنية ـ المغرب

تصلنا طلبات من العديد من القراء حول ارسال مطبوعات وكتب إسلامية. ونظرا لعدم توفرها لدينا، فإننا نعتذر عن تلبية طلبك■

العشماوى.. واحد من الذين هدفهم الإساءة إلى الإسلام

□ فى الوقت الذى ننتظر فيه بروز الإسلام بصورة واضحة تلمس فيها مثوبته وإحسانه، واستقامة شرائعه، وسمو أخلاقه، تبرز على الساحة بشكل كبير مجموعة من الملاحدة، همهم الأول والأخير إبراز الإسلام بصورة قاتمة، تلمس فيها مساوئه، وعدم اعتدال شرائعه، وانحطاط أخلاقه حسب أهوائهم ونظرياتهم السيئة. وهؤلاء الملاحدة، وهذه هى المصيبة العظمى، من المسلمين، ومن بنى جلدتهم. وقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق. فسلط على المسلمين عدوا من أنفسهم. ومما أصبح اليوم ظاهرا للعيان، ومما لا يختلف فيه اثنان ان من أراد الشهرة والمال والمنصب وكل شيء ما عليه إلا أن يتكلم عن الإسلام بأقبح مايعرف. وهذه الحقيقة لا مراء فيها، دبر هذه المكيدة أعداء الإسلام من يهود ونصارى. ومن لا يدينون بدين، عاونهم فى ذلك إخوان الشياطين. وما عشماوى وأمثاله إلا ولى من أولياء الشياطين قال الله عز وجل: «إن الشياطين ليوحون لأوليائهم»، وقال: «يحرفون الكلم عن مواضعه». وقد سمع النبى عليه السلام قوما يتمارون فى القرآن فقال: «إنما أهلك من كان قبلكم بهذا، ضربوا كتاب الله بعضه ببعض، وإنما نزل كتاب الله يصدق بعضه بعضا، فلا تكذبوا بعضه ببعض. فما علمتم منه فقولوا، وما جهلتم فكلوه إلى عالمه». وفى رواية أنه قال: «خرج إليهم كأنما يفقأ فى وجهه حب الرمان من شدة الغضب». هذا فى ضرب القرآن بعضه ببعض، فما بالنا بهذا الذى يقول بوجود أخطاء فى القرآن.

فكما لا يسمح كل إنسان بإهانة كرامته وشرفه، فإن المسلمين لا يجب عليهم أن يسمحوا بإهانة كرامتهم وشرفهم المتمثلة فى القرآن الكريم، فهو دستور المسلمين وهو كلام الله، فمن للمسلمين بعده. فالقرآن يعدّل ولا يعدَّل. عن عمران بن حصين عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «إن أخوف ما أخاف عليكم بعدى، كل منافق عليم اللسان» وفى رواية: «يقول ما تعرفون، ويعمل ما تنكرون». وروى عن الإمام على رضى الله عنه قوله: «قصم ظهرى رجلان: جاهل متنسك وعالم متهتك. ذاك يغرهم بتنسكه، وهذا يضلهم بتهتكه». وقال الله عز وجل: «أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون».

أما ما جاء من قول د. محمود مزروعة: «ان أفضل رد هو عدم الرد عليه. لأن فى الرد عليه اعتبارا له». فلا أظن أن ذلك هو الصحيح. والنبى عليه السلام ما سكت قط عن أمثال هؤلاء، بل سعى دائما إلى تقديم النصح والموعظة لهم بالحكمة والموعظة الحسنة■

أوبيد سعيد
الدار البيضاء ـ المغرب

التبرع لتوسعة موقف للسيارات وليس لبناء مسجد بـ«واشنطن»

□ نشرتم فى جريدتكم الغراء «المسلمون» (العدد 553 فى 13 ربيع الثانى 1416هـ) نبأ عنونتم له «شباب كويتيون ينقذون مسجدا فى واشنطن»، وكان الخبر من اعداد مراسلكم فى الكويت الأخ محمد الصوفى، والخبر كما نقله وأعده بعيد عن الصواب جدا ولا ندرى سبب هذا الخطأ، كما لم يشر الى المصدر الذى نقل عنه والذى ربما كان سببا فى التوهم والمبالغة. وحقيقة الموضوع ان على مركز دار الهجرة الاسلامى فى شمال فرجينيا (واشنطن الكبرى) القيام بتوسعة مواقف السيارات بناء على اتفاق مع بلدية المدينة ـ وذلك لزيادة 64 موقفا جديدا لاستيعاب العدد المتزايد من سيارات الاخوة المصلين ـ وتبلغ تكاليف هذه التوسعة 125 الف دولار. وعند زيارة وفد من شباب الكويت «جمعية مصابيح الهدى» واطلاعهم على بعض انشطة المركز فى خدمة الاسلام والمسلمين فى «واشنطن» وما حولها وعلمهم بحاجة المركز لتوسعة مواقف السيارات، تحمسوا للمساهمة فى هذه التوسعة وجمعوا مبلغ 1600 دولار تعبيرا عن حبهم وتقديرهم لما يقوم به المركز من نشر الاسلام وتحبيب الناس به فجزاهم الله خيرا، وعليه فإن ما نشر فى جريدتكم من معلومات غير صحيح، ومن شأنه ان يحدث بلبلة فى نفوس الجالية تجعلهم يظنون أننا قد اخفينا عنهم المال المتبرع به من ناشئة الكويت. ونأمل من مراسلكم الكريم تحرى الدقة فيما ينقله من اخبار وبيان المصدر، ومن حقنا عليكم التصويب والتصحيح■

رئيس مركز دار الهجرة
بسام الاسطوانى

المحرر:

□ الخطأ حدث فى العنوان، اما الخبر فقد تضمن اشارة الى اسهام الإخوة فى «مصابيح الهدى» بالتبرع دون اشارة للمبلغ «نعتذر عن هذا الخطأ ونقدر لكم هذا التفاعل■

علم النفس الإسـلامى من العلوم السـباقـة

□ فى المنتدى العدد (541) طالعنا موضوعا للأخ عبدالله فراج من السعودية يرى فيه أن نسبة العلوم المختلفة كالطب والأدب وعلم النفس إلى الإسلام خطأ ظاهر بين! ولو كان الخطأ ظاهرا لما وقع فيه الكثير من المهتمين بأمر الصحوة الإسلامية. والحق أن هذا الرأى يجرد الإسلام من أحد خصائصه الكبرى التى يمتاز بها عن غيره من الديانات الباطلة وسأتحدث هنا عن علم النفس الإسلامى. فقد كان الإسلام سباقا إلى تقسيم الشخصية لثلاث قوى تتصارع للسيطرة على سلوك الإنسان وهى النفس الأمارة التى تأمر بالسوء والفحشاء، والاعتداء على الآخرين وإيذائهم. والنفس المطمئنة ومهمتها ارضاء الله تعالى «ارجعى إلى ربك راضية مرضية» وهى الغاية التى يصاغ على أساسها السلوك الإنسانى فى الإسلام، بينما ركزت النظريات الغربية على أثر المجتمع والبيئة فى سلوك الفرد وشخصيته، ويقع على هذه النفس عبء التوفيق بين رغبات النفس الأمارة وبين ارضاء الله ويكون ذلك بالزواج والكسب الحلال لاشباع غريزتى الجنس والتملك.

والنفس اللوامة التى تقرع النفس الأمارة إذا ما حدثت بالسوء أو ارتكبته.

وبموالاة العبد للطاعات تصبح النفس اللوامة سلطة داخلية تلومه إذا فرط فى المستحبات فضلا عن الواجبات.

كما أشار الإسلام إلى أهمية الجانب الروحى فى تحقيق الصحة النفسية عن طريق الاحساس بالأمن والطمأنينة «ألا بذكر الله تطمئن القلوب»، وباشباع هذا الجانب تم علاج العديد من الأمراض والاضطرابات النفسية كالاجرام والإدمان والقلق والشذوذ والاكتئاب، فى الوقت الذى فشلت فيه نظرية التحليل النفسى فى علاج المجرمين باضعاف الأنا الأعلى وتحرير الدوافع العدوانية من اللاشعور■

مكاشفى مبارك عباس
جامعة الخرطوم ـ السودان

قصيدة

ماذا يهمك؟

يا ساعيا فوق الدموع همومه
فى كتب ونعصها نحققها
يا ساعيا للهى القديم جديده
تهوى على كتب ولن يمهمها
فرأ السطور قيام فى صفحاتها
فإذا انتهى منها يعود إليها
لو كنت أملك مثلها أهملتها
ونسيتها ونسلى أرميها
ماذا ترى يعنيك تاريخ مضى
ذكرى مضت والدهر قد يغنيها
تبكى على تاريخ أيام خلت
وتستمر بشعره يرثيها
ماذا كسبت من الزمان قد انطوى
دهر عليك وأنت تنظم فيها
ذاك الجمود إذا بقيت متيما
بطولة نقلت إلى باريها

يحيى عائض رفيقه
أبها ـ السعودية

مكاتب

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 -Tel.:01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
6696100
Telex 404397 ARBUS SJ.

مكتب الرياض : Riyadh Office :
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/Dammam Office
شارع الملك سعود ـ مجمع العثالية ـ الدور الرابع ـ

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office

الامارات العربية المتحدة : U.A.Emarates
مكتب ابوظبى ـ ص ب: 26970
Abu Dhabi Office

المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office

مكتب الكويت : Kuwait Office

بين حكم الله.. وحكم «القانون»..!!

بقلم: فيصل السماك *

□ الذين يأخذون على المملكة العربية السعودية تطبيقها احكام الشريعة الاسلامية من خلال اصدار احكام الاعدام بحق تجار المخدرات والقتلة والساعين في الارض فسادا، فريقان:

● عدو للإسلام حاقد لئيم لا يريد لعامة المسلمين ولا لدولة الاسلام الاولى الخير والاستقرار والرخاء، فيسعى مع ملجوريه، الى اختلاق الاكاذيب ونشر الشائعات والاضاليل خدمة لاهدافه الخبيثة وغاياته.

او:

● جاهل، يخلط بين القانون الذي وضعه البشر، وبين الشريعة التي انزلها الله تعالى واوجب على المسلمين، حكاما ومحكومين الأخذ بها وتنفيذها.

فـ«القانون الوضعي» و«الشريعة السماوية» يختلفان اختلافا اساسيا.

ان الشريعة هي من عند الله، اما القانون فمن صنع البشر، وكل من الشريعة والقانون يتمثل فيه بجلاء صفات صانعه. فالقانون، يتمثل فيه نقص البشر وعجزهم وضعفهم وقلة حيلتهم، ومن ثم، فقد كان عرضة للتغيير والتبديل وفق حاجة كل جماعة.

اما الشريعة فقواعدها، وضعها الله على سبيل الدوام، وهي تختلف عن القانون في انها دائمة لا تقبل التغيير ولا التبديل، وما دامت شريعة الاسلام، خاتمة الشرائع واعمها، فان بيان صلاحيتها للتطبيق في كل زمان ومكان يتطلب منا ان نبين اولا، ان الاسلام دين ودولة، وانه جاء بكل المبادئ التي تحكم الدولة وتنظمها، ووضع اسس القوانين التي ينبغي ان تسود دولة الاسلام في كل عصر. وما دام الاسلام دينا ودولة، كما يقول «د. فترا جرالده» «وان الاسلام يعني اكثر من دين». كما يقول «د. شاخت»، فان لهذه الدولة قوانينها ونظمها، وهو ما تعمل حكومة المملكة العربية السعودية على تطبيقه على اراضيها لان الحياة، كما تعرفها هذه الحكومة، انما هي نظام خلقي يقوم على اشاعة الفضيلة، ونظام سياسي اساسه اقامة العدل، ونظام اجتماعي نواته الاولى الاسرة الصالحة.

فإذا كانت الشريعة الاسلامية قد قررت اقسى عقوبة لقاتل الشخص عمدا، فكيف بمن يسعى في المجتمع الاسلامي عبثا وفسادا، وقتلا جماعيا من خلال نشر سموم المخدرات وترويجها؟

ان الاسلام دين الحياة، وهو نظام متكامل لم يقتصر على المواعظ والوصايا الاخلاقية، فذلك مما لا يؤثر في سواد الشعب، غالبا، الا ان يكون معه قوانين واضحة تحدد الواجبات وتحميها دولة ترهب المسيئين وتأخذ على يد الظالمين، وتجمل الذين لا تجدي معهم الوصايا والمواعظ على تنفيذ تلك القوانين.

ان تاجر المخدرات، والقاتل والسارق بقوة السلاح هم من المفسدين في الارض ومحاربون لله ولرسوله، وقد حدد الفقهاء مواصفات «المحارب لله» فقالوا ان الذي يترتب عليه احكام الحرابة هو:

أ ـ قاطع الطريق، الذي يخيف الآمنين ويمنع اتصال البلاد والعباد بصورة طبيعية، سواء كان قطعه للطريق من اجل امارة، او لعداوة بينه وبين اخرين او للسلب والنهب.

ب ـ المستولي عنوة او بالخداع على مال لا حق له فيه، وعلى وجه يتعذر معه الغوث.

جـ ـ المشجع على شرب الخمر والزنى وسائر المعاصي والموبقات.

.. والى الذين يأخذون على حكومة المملكة العربية السعودية حقها المشروع في حماية مجتمعها من العابثين بالقوانين والمجرمين والقتلة، نسوق اليهم نص التقرير السنوي لمكتب التحقيقات الفدرالي الامريكي للعام الفائت الذي يتضمن عدد جرائم القتل والاغتصاب والسرقة والسطو المسلح (14 مليون جريمة) حيث يتبين ان ثلث القتلة الذين اعتقلوا تقل اعمارهم عن 19 عاما

يقول تقرير الـ F.B.I:

«اوضح مكتب التحقيقات الفدرالي (اف. بي. اي) في تقريره السنوي ان اجمالي عدد الاعمال الاجرامية انخفض بنسبة 2.1٪ العام 1993م في الولايات المتحدة الا ان عدد جرائم القتل ارتفع بنسبة 3.2٪، ليصل الى 24530 حالة في جميع انحاء الولايات المتحدة. واضاف التقرير الى ان البلاد شهدت حوالى 14.1 مليون جريمة من بينها 1.9 مليون جريمة قتل واغتصاب واعتداء، و 12.2 مليون سرقة من مختلف الانواع.

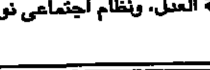
ومن بين جرائم القتل الـ 24530 استخدم السلاح الناري في حوالى 16200 منها مما يمثل ارتفاعا بنسبة 7٪ مقارنة بارقام العام 1989م.

كما اشارت مكتب التحقيقات الفدرالي الى ارتكاب 104800 جريمة اغتصاب و 1.1 مليون اعتداء مسلح و 1.6 مليون سرقة للسيارات ونحو 660000 سرقة لممتلكات اخرى و 2.8 مليون جريمة سطو مسلح في خلال هذه الفترة في الولايات المتحدة التي يبلغ عدد سكانها حوالى 256 مليون نسمة.

وتشير احصاءات مكتب التحقيقات الفدرالي الى ان ثلث القتلة الذين اعتقلوا العام 1993م تقل اعمارهم عن 19 عاما».

ثم يتساءلون. لماذا تصر المملكة العربية السعودية على تطبيق شريعة الله العادلة على الارض ؟! ■

* رئيس تحرير مجلة «الرسالة الاسلامية» ـ بيروت.



وقفة للتأمل

بقلم: د. انور ماجد عشقي

القيم النبيلة.. والمفاهيم العميقة

□ بالأمس البعيد، ومنذ ألف واربعمائة وثمان من السنين، احتفل المسلمون بفتح مكة وتحطيم الاصنام، ومحو ما كان داخل البيت العتيق من صور للأنبياء مفتراه. لقد احيا المسلمون ليلتهم بالتكبير، والتهليل، والركوع، والسجود، والطواف، حتى رق قلب اكلة الكبود.

لقد قضت هند بنت عتبة رضي الله عنها ليلتها تراقب المسلمين، فقالت لزوجها أبي سفيان، اي والله.. ما رأيت الله تعالى عبد حق عبادته في هذا المسجد قبل الليلة. ثم سعت في اليوم الثاني الى النبي صلى الله عليه وسلم مبايعة ومعلنة إسلامها. لقد وجدت الفرق كبيرا بين الاحتفال الجاهلي باللهو والطرب وشرب الخمر، وتعبير المسلمين عن فرحتهم بالصلاة والذكر والطواف. وبالامس القريب أعلن الملك عبدالعزيز توحيد أجزاء المملكة العربية السعودية والسير بها على خطى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه.

لقد رسم الملك عبدالعزيز ـ يرحمه الله ـ سياسة المملكة العامة، وبين الأسس والقواعد التي ادت بها الى الاستقرار السياسي وصيانة الأمن الوطني، والارتقاء بها الى النهج الحضاري، فنالت بذلك احترام الجميع واعجابهم. لقد حدد ـ يرحمه الله ـ الثوابت التي لا تقبل التغير فأسس المملكة العربية السعودية على ثلاث دعائم:

ـ عدم التسامح في كافة المسائل التي تتعلق بالعقيدة والأسس الدينية التي نص عليها الكتاب والسنة.

ـ رفض المساس بسيادة الدولة واستقلالها مهما كان ذلك.

ـ عدم التفريط في القضايا الأمنية.

لقد بني ـ يرحمه الله ـ سياسة المملكة على عدة أسس هي:

ـ التعامل مع كافة الدول على اساس المعاملة بالمثل والاحترام المتبادل.

ـ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى.

ـ الالتزام بكافة المعاهدات والمواثيق التي توقع عليها المملكة.

ـ الوفاء بالتزامات المملكة تجاه المنظمات الدولية.

ـ عدم الدخول في تحديات لا طائل لها ولا جدوى منها.

على هذه الأسس والمبادئ كونت المملكة العربية السعودية شخصيتها الدولية فأصبحت مميزة بالاستقرار والأمن والرخاء من بين دول العالم، فلم تتأثر بالمتغيرات على الساحة الدولية، ولم تؤثر فيها الزلازل والتيارات التي عصفت بالشرق الأوسط. واليوم تعيش المملكة يومها الوطني الذي يحمل مفهوما مغايرا لما عليه البعض، فهو ليس من قبيل الاحتفالات التي يكثر فيها اللهو واللعب، كما انه ليس من قبيل الأعياد البدعية التي تحدث في أمر هذا الدين ما ليس منه. فاليوم الوطني هو تذكرى لتوحيد هذا الصرح العظيم، وهو تذكير بدء نظام إسلامي مميز، يقوم على اسس ومبادئ مستمدة من الشريعة الإسلامية. واليوم الوطني السعودي هو في حد ذاته وقفة جادة وصادقة مع الذات ومراجعة دقيقة للمنجزات، فبين اليوم الماضي واليوم الحالي انجزت أعمال عظيمة. فإذا كانت الأنظمة سمة العام الماضي، فإن النتائج والتنفيذ ظهرت في العام الحالي، فمجلس الشورى ظهرت فعالياته في الدراسات التي انجزها والمشورات التي اسداها. ونظام المناطق قد بدأ يؤتي ثماره، أما مجلس الوزراء الجديد فقد تضمن كفاءات عظيمة تستطيع أن تتحمل المسؤوليات المقبلة، فهو مجلس يواكب الخطة الخمسية القادمة، فالكفاءات التي احتضنتها كفاءات إدارية تستطيع أن تقوم بتعزيز الميدان الاقتصادي وميدان الخدمات وغيرها. والمجلس من خلال اختيار وزرائه يدل على أن سياسة المملكة ثابتة لا تتغير، لهذا لم تتأثر أسعار العملة ولا أسعار البترول برغم تأثير المملكة في هذين المجالين. لقد أنجزت المملكة على الصعيدين الداخلي والدولي الكثير، فقامت بدعم التقارب العربي على أساس ثابت من احترام سيادة كل دولة، وحل جميع القضايا المعلقة، والعمل على دعم الجامعة العربية. وعلى الصعيد الاسلامي قدمت المملكة الدعم المتواصل للدول الإسلامية، والأقليات المسلمة في كافة اتجاه العالم. لقد دلت الحملة الناجحة للتبرع لمسلمي البوسنة والهرسك على مدى الترابط والثقة بين القائد والشعب، مما شهد به الجميع، فكان سببا في رفع الإحن عن شعب البوسنة.

لقد ساهمت المملكة في دعم السلام العالمي، كما أسهمت في تعزيز دور الأمم المتحدة، وبهذا حظيت المملكة بمكان التقدير والاحترام من دول العالم، وإذا أردنا أن نبحث عن أسباب ذلك، فإن الأساس القويم هو الذي يجيب عن كل التساؤلات ■

دعم المسلمين

بقلم: مازن حجازي *

□ تتفرد السياسة الاعلامية للمملكة العربية السعودية بأنها تتحاشى ما امكن التباهي بما تقدمه السعودية للمسلمين في كافة انحاء العالم، وقد لمست هذا الامر من خلال اطلاعي على سجلات الامم المتحدة والمنظمات التابعة لها حيث بينت هذه السجلات ان مساهمات السعودية في البلاد الاسلامية لقضايا الاغاثة والمساعدات هي الاكبر وكذلك مساهماتها في القضايا الانسانية الاخرى.

كان هذا عام 1985م. أي قبل حوالى عشر سنوات، وكنت قد بدأت جولة في امريكا الجنوبية ودول شرق آسيا، وقد اذهلني حجم مساعدة السعودية للمسلمين في هذه البلدان فهناك مساجد اقيمت في أقصى المعمورة واساتذة لتدريس اللغة العربية ومدرسون وعشرات الآلاف من نسخ القرآن الكريم.

وقد تأكدت خلال زيارتي هذه ان السعودية التي تعتبر ارضها محجا لكافة المسلمين في انحاء العالم، تبادل المسلمين نفس الشعور وتعتبر ان من مسؤولياتها مساندة ودعم المسلمين في كافة انحاء العالم وهي تفعل ذلك عن قناعة وايمان دون ضجيج اعلامي.

واذا كان للسعودية الفضل في إنهاء حالة الاقتتال الرهيبة في لبنان من خلال اتفاق الطائف، واذا كانت مساعيها في افغانستان وغيرها لا تنسى. فإن هناك الكثير مما لا تعلنه ولا يعرفه الا المسلمون في انحاء الدنيا مثل الدول الاسلامية التي كانت تابعة للاتحاد السوفييتي والدول الافريقية والآسيوية والامريكية، ولا يتسع المجال لسرد كل ما حدثني به المسلمون هناك.

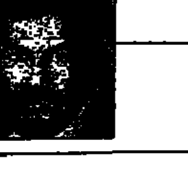
حدثني احد قادة منظمة التحرير الفلسطينية مؤخرا قائلا: اننا مدينون بالدرجة الاولى للمملكة العربية السعودية وقادتها منذ عام 1976م حتى اليوم هم الذين ساندونا ماديا ومعنويا ولايزالون.. الدول الاخرى كانت ترفع الشعارات. أما هم فلم يعلنوا عن مساندتهم لنا في وسائل اعلامهم.. ولكنهم في الحقيقة ساندونا عمليا ولم تنقطع المساعدات السعودية لنا حتى الآن، بينما لم نحصل على أية مساعدة من الدول الثورية التي رفعت الشعارات البراقة، في الحقيقة لم نحصل على مساعدة مادية منتظمة من اية دولة عربية أو اسلامية باستثناء السعودية.

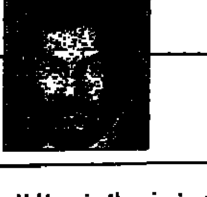
لن نطلب من السعودية الاعلان عن ما تقدمه من مساعدات للعرب والمسلمين في العالم.. إذ ربما كان ذلك يتنافى مع الخلق العربي والاسلامي.. لكن الزمن كفيل بكشف الحقائق.. ويبدو ان هذا هو ما تراهن عليه القيادة السعودية.■

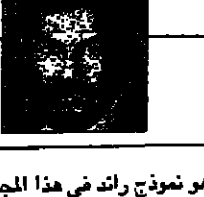
* كاتب اردني

تدعيم الأخوة الإسلامية الأفريقية

بقلم: د. ادريس اليحياوي *







□ تشهد القارة الافريقية تحولات ان لم نقل طفرات تعصف بها احيانا واحيانا تفتح لها آمالا عريضة قد توصلها الى غد افضل ونمو اشمل في ظل اخوة اسلامية وطيدة وصادقة وبعيدة عن كل النوايا المصلحية.

وتدعيم الاخوة الاسلامية من طرف المملكة العربية السعودية يتخذ اشكالا عديدة تتراوح مابين دعم العقيدة والعمل الديلوماسي المتواصل والتعاون الاقتصادي البناء والتواصل الثقافي الرصين. ان السعودية تعمل ـ وبكل صدق ـ على حفظ العقيدة في القارة السمراء وتسهيل بث الدعوة الاسلامية بين صفوف الشعوب الوثنية او تلك التي خضعت للتزييف الحضاري والابتزاز الديني. وبفضل الله ثم هذا المجهود الديني الكبير تغلغل الاسلام في العديد من ادغال افريقيا وتحضرت بفضله شعوب عديدة، واصبحت افريقيا ـ ومن دون منازع ـ قارة اسلامية ذات مستقبل زاهر وآمن بإذن الله، ويتجلى هذا الدعم الديني ايضا في بناء العديد من المساجد والمدارس القرآنية في كثير من الدول الافريقية سواء منها المسلمة كليا او جزئيا، او التي تعيش فيها اقليات إسلامية، وتوزع فيها العديد من نسخ القرآن الكريم وكتب التفسير وكل ما يتعلق بأمور العقيدة والتاريخ الاسلامي المجيد.

والعمل الديلوماسي السعودي في افريقيا صورة اخرى ناصعة من دعم التضامن الاسلامي، فالسعودية تكون دائما صاحبة المبادرة لعقد مؤتمر اسلامي او ندوة اسلامية او لقاء اخوي بين رجال الفقه او العلم، وهي ايضا وراء كل تصالح او تقارب بين الدول الاسلامية او داخل هذه الدول نفسها، وحال التقارب المغاربي او التصالح الصومالي هو احد امثلة النشاط الديلوماسي الناجح للسعودية، والامثلة عديدة هنا خاصة ما يدعم منها التعاون الثنائي ما بين هذه الدول والسعودية، ولعل المثال المغربي السعودي هو نموذج رائد في هذا المجال، فالتشاور مابين عاهلي البلدين دائم ومستمر ودعمهما المواقف الاسلامية لا يحتاج الى دليل او تأكيد. ولولا هذا التعاون الموطد بارادة قائدي البلدين لضاعت كثير من الحقوق الاسلامية، ولزاد وضع الامة الاسلامية سوءا وتدهورا.

والتعاون الاقتصادي ما بين السعودية وافريقيا يساهم كل زمن في تزايد النمو الاجتماعي لشعوبها. والمساعدات المالية السعودية متنوعة وتتخذ اشكالا عديدة تنطلق من الهبة الى الاستثمار المالي في القطاعات الهامة بهذه الدول. وبفضل الله ثم هذه المساعدات عبرت الطرق وشيدت الموانئ والمطارات، وبنيت المستشفيات والمدارس وجهزت بأحدث المعدات. وتمثل العديد من المنشآت الاقتصادية والمنتجات المحلية، سواء كانت زراعية او صناعية او منتوجات تقليدية، النتاج العملي لهذه المساعدة التي ستزيد تطورا في المستقبل سواء كما او كيفا وفقا للتصميم القوي والارادة الاكيدة لعاهل المملكة العربية السعودية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وفقه الله في هذه المهمة الصادقة والخالدة. حيث يعطي تعليماته السديدة من اجل ان تعطي هذه المساعدة اكلها المنتظر منها

والجانب الثقافي ركن آخر من اركان تدعيم الاخوة السعودية لباقي اعضاء الامة الاسلامية بافريقيا فالسعودية لا تفتأ توسس المراكز الثقافية بالعديد من الدول، وتمكنها من لعب دورها كاملا امام المنافسة الاجنبية خاصة الغربية التي بدأت تخرب بتقنياتها العديدة الشباب الاسلامي بافريقيا وتسلبه وتبعده عن حضارته. والسعودية ايضا تبني وتساهم في بناء العديد من المؤسسات الثقافية سواء منها ذات الطابع التربوي او الطابع العلمي، وهي لا تتوانى ابدا عن نشر الكتاب الاسلامي او المحافظة على حفظ القرآن او تلاوته وهي تنظم لذلك مهرجانات عديدة سواء محليا او داخليا.

ان احصاء المجهود السعودي في هذه المجالات لهو امر يدونه المختصون غير ان الاشارة اليه في هذه المناسبة الطيبة هو تذكير فقط واعتراف بحسن عمل يوجب الشكر والتنويه، ذلك ان من لم يشكر الناس لا يشكر الله، وان الله لا يضيع اجر من يحسن عملا. وكل هذا يظهر في حياة الشعب القوي والشديد التمسك بإيمانه خاصة ما ينعم به من هدوء واطمئنان وازدهار في وقت تعيش اقوى الدول مشاكل عديدة وعلى اصعدة مختلفة. فيوم مبارك على هذا الشعب ومزيد من التطور والتقدم من اجل مزيد من التضامن الاخوي السعودي الافريقي ■

* كاتب مغربي

المسلمون

الناشـــران
هشـــام علي حـــافظ
محـــمد علـــي حـــافظ

رئيس التحرير
د . عبدالله بن محمد الرفاعي

عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني

المدير العام
أحمد محمد محمود
للمملكة العربية السعودية

المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة وأوروبا

في النور

بقلم : زين العابدين الركابي

زيادة السوء بالتحريف

□ حمل مؤتمر المرأة في بكين، فتمخض، فولد توصيات. وكانت التوصيات هجينة، إذ خرجت من خلال مناقشات مرة وحادة ومتناقضة.

وهذا شيء متوقع في مؤتمر، احتشد فيه ممثلون لكل الدول والأقوام والألوان والعقائد والثقافات.

ان المؤتمرين ـ من رجال ونساء ـ تجمع بينهم كلمة (الناس) فحسب، بمعنى ان التفرق والاختلاف كان هو الامر السائد.

وقد انقسم المؤتمر الى تيارين رئيسين:

1 ـ تيار دعاة الهدم والفساد، وقد كان ممثلوه أولي بأس.

2 ـ وتيار دعاة الفضيلة أو القيم الفاضلة، وقد كانوا أقوياء ايضا.

وبعد التدافع بين هذين التيارين، انفض المؤتمر، وتمثلت خلاصته في توصيات.

ولقد سألت احدى الشخصيات التي حضرت المؤتمر، وشاركت بهمة في الحوار والمدافعة.. سألت هذه الشخصية عن التوصيات التي انتهى اليها المؤتمر. فقال: ان التوصيات رفعت الى كبيرهم.. أي الى كبير الأمم المتحدة. وهو الأمين العام.. رفعت اليه لكي يرى فيها رأيه، ويشرف على الصيغة النهائية.

وعلى الرغم من ان التوصيات ليست جيدة في سياقها العام، الا انه من الاحتمالات القوية ـ التي ينبغي ان ينتبه اليها الذين شاركوا في المؤتمر، والذين تابعوه ـ: ان السوء سيزداد في التوصيات من خلال لمسات الامانة العامة للأمم المتحدة الاخيرة عليها وسيتضخم السوء في التوصيات بواسطة:

أ ـ اضافة عبارات معينة.

ب ـ الاتيان بمفردات موهمة بدل المفردات الصريحة.

جـ ـ توجيه المعاني والمفاهيم وجهة مغرضة عن طريق المقدمات والمداخل والتمهيدات.

ومن أسباب احتمال الاقدام على التلفيق والتحريف:

1 ـ ان ذمة الامانة العامة مجروحة في غير قضية، وغير موقف، ومن اعتاد شيئا، يصعب عليه ان يفارقه، طالما انه لا يشعر انه يقترف عملا غير لائق.

2 ـ ان الامانة العامة للأمم المتحدة، تحس بأنها فاشلة على كل صعيد، وان نجاحها في مؤتمر المرأة عبر فرض مفاهيمها، أمر مهم بالنسبة اليها من حيث انه تعويض عن الفشل العام.. ولما ثبت ان هذه الامانة لم تنجح في المؤتمر، فإنها قد تلجأ الى التحريف كطريق للظهور بالنجاح.■

رأي

مفاوضات حاسمة في البوسنة

□ تتسارع الاحداث في البوسنة بصورة كبيرة على اكثر من صعيد. ففي الوقت الذي قبل فيه الصرب بسياسة لي الذراع التي مارسها حلف «الناتو» ضد مواقعهم وبدأوا في سحب اسلحتهم الثقيلة من محيط سراييفو، تنهار دفاعاتهم وتتهاوى مواقعهم في مختلف المدن والقرى في شمال وغرب البوسنة امام تقدم قوات الجيش البوسني المسلم هناك. وتنعكس تلك التطورات على مجمل عملية السلام التي تقودها الولايات المتحدة الامريكية والتي قطعت شوطا بعيدا في جمع فرقاء البلقان على طاولة واحدة. واذا كان المسلمون وحلفاؤهم الكروات قد حرروا نصف اراضي البوسنة في الايام الماضية، فكيف يمكن القبول بالمشروع السابق الذي رفضه الصرب عندما منحت الاسرة الدولية الصرب 49٪ من اراضي البوسنة و 51٪ من الاراضي للاتحاد الكرواتي ـ المسلم؟ ان تبدل موازين القوى خاصة على ساحة الارض يخلط الاوراق مجددا ويطرح ضرورة اعادة النظر في مجمل مشروعات التسوية المطروحة. ويمكن القول ان الانتصارات الاسلامية الاخيرة ستعطي حكومة سراييفو دفعة كبيرة للتفاوض من موقع اكثر قوة.

لقد تمادى الصرب في تعطيل القرارات الدولية، وان القاء الثقل السياسي وتوظيف القوة العسكرية لخدمة عملية السلام يصبح هو الامر الذي يعول عليه كثيرا لنصرة المظلوم واعادة الحق لاصحابه.

وان عملية التفاوض القادمة ستجري في ظروف دقيقة ووفق معادلات شائكة تتداخل فيها مصالح القوى الدولية في منطقة البلقان، ووقوف الامة الاسلامية بكل صلابة وتقديم كافة اشكال الدعم للمفاوض البوسني في هذه المرحلة امر ضروري حتى يتكامل الانتصار السياسي على مائدة المفاوضات مع النجاحات العسكرية التي حققها ابطال وجنود الشعب البوسني مؤخرا برغم كل ظروف الحصار والضغط على مسلمي البوسنة. ■

المسلمون

تخضع لرقابة مؤسسة «اي. بي. سي» للتحقيق من الانتشار ABC

تطبع في: شركة المدينة للطباعة والنشر

Printed by Al Madina Printing & Publishing Co. Jeddah

الاشتراك السنوي 360 ريال سعودي او ما يعادلها بالدولار الامريكي ترسل بشيك مصرفي مصدق على عنوان الشركة السعودية للابحاث والنشر ص.ب (4556) جدة 21412 . إدارة التوزيع ت: 6691888 . فاكس 6695549

اعتقاد الشيخ محمد بن عبدالوهاب «9ـ9»

☐ واذ يستعمل الملك عبدالعزيز سلطانه في التمكين للتوحيد والعقيدة المنجية في بلاده، فإنه ينشرها خارج بلاده بوسيلتين اثنتين:

1 ـ بعث الدعاة.

2 ـ نشر كتب التوحيد الخالص وعقيدة اهل السنة والجماعة

ومما أمر بنشره من كتب العقائد:

العقيدة الواسطية، والتوسل والوسيلة، ومنهاج السنة، والعبودية، وهي من مؤلفات شيخ الاسلام ابن تيمية.

ومجموعة التوحيد، وهي مجموعة لشيخ الاسلام ابن تيمية، والشيخ محمد ابن عبدالوهاب، والشيخ عبدالرحمن بن حسن، والشيخ سليمان آل الشيخ ـ حفيد الشيخ محمد بن عبدالوهاب ـ والشيخ عبدالله العنقري، والشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن، والشيخ سليمان بن سحمان، ولمعة الاعتقاد لابن قدامة. وغير ذلك من الكتب المبينة لعقيدة اهل السنة والجماعة.

ولهذا السبب ـ تسخير سلطة الدولة في نصرة الاسلام ـ وجدت دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ـ وهي الدعوة الباعثة لعقيدة أهل السنة والجماعة، والمحيية لشعبها، والمستجيبة لمقتضياتها، وجدت من الانتشار، والتمكن، مالم تجده دعوات اخرى كثيرة فردية وجماعية. فمنذ ان نهض هذا الداعية الامام، يدعو الى الله على بصيرة، وهذه الدعوة المباركة لاتزال تترسخ في جزيرة العرب، وتنتشر في العالم الاسلامي كله بحمد الله وفضله.

ويبرز هذا الانتشار في مدارس فكرية، ونشاط دعوي، وجهود متصلة لاحياء تراث السلف الصالح. ان لانتشار الدعوة الاسلامية ـ في تاريخ المسلمين الحديث، وحياتهم المعاصرة ـ سببا، أو أسبابا. ويأتي في مقدمة هذه الاسباب: دعوة الاحياء العامة لمنهج اهل السنة والجماعة التي نهض بها شيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب، والتي نصرها آل سعود، دولة بعد دولة، وإماما بعد امام، منذ محمد بن سعود الى يوم الناس هذا. فلا يزال المنهج الاسلامي يحكم حياة المملكة العربية السعودية وشعبها في الاعتقاد والاجتهاد، والسلوك. ■

في طلب العلم «3ـ3»

☐ حين يكون الكلام عن العلم والتعلم، وعن العلوم البشرية التطبيقية بوجه اخص، يتبادر الى الذهن الكلام حول الحضارة الغربية المعاصرة وماذا نأخذ منها من العلوم وكيف نأخذ.

وقد رأيت لمحمد أسد ـ يرحمه الله ـ جملا في الكلام حول هذا الموضوع رأيت ان ادونها اليوم هنا:

يقول ـ يرحمه الله ـ: «من سوء حظنا ان ما اتصفنا به من قلة المبالاة ومن الاهمال فيما يتعلق بالبحوث العلمية، جعلنا نعتمد ابدا على الوجهة الاوروبية في عرض العلم، ولو اننا كنا دائما نتبع المبدأ الاسلامي الذي يوجب طلب العلم.. لما كنا اليوم نتطلع في طلب العلم الى أوروبا كما يتطلع الذي يقتله الظمأ في الصحراء الى السراب المتلالئ عند الافق.

ولكن بما ان المسلمين اهملوا زمنا طويلا فإنهم غرقوا في الجهل وفي الفقر المادي، بينما استطاعت أوروبا ان تخطوا خطوة جبارة الى الامام».

ويقول ايضا ـ يرحمه الله ـ: «ان التنشئة الغربية لاحداث المسلمين ستقضي حتما الى زعزعة ارادتهم في ان يعتقدوا أو ان ينظروا الى انفسهم على انهم هم ممثلوا الحضارة الالهية الخاصة التي جاء بها الاسلام، وليس ثمة من ريب في أن العقيدة الدينية آخذة في الاضمحلال بسرعة بين (المتنورين) الذين نشأوا على أسس غربية.. واما تعليل هذا التباعد فليس لأن العلوم الغربية التي عُلموا بها قد جاءت بدليل معقول على فساد حقيقة التعاليم الدينية: بل لأن ذلك الجو في المدنية الغربية الحديثة يناهض الدين الى حد من الشدة».

ويقول: «اننا نرغب في ان نتعلم وان نتقدم كالشعوب الغربية، ولكن الشيء الوحيد الذي لا يستطيع المسلمون أن يتمنوه هو ان ينظروا بعيون غربية ويروا الآراء الغربية.

انهم لا يستطيعون ان يتمنوا ـ إذا أرادوا ان يظلوا مسلمين ـ ان يتبدلوا بحضارة الاسلام الروحية تجارب مادية من أوروبا.

المعرفة نفسها ليست غربية ولا شرقية، انها عامة بالمعنى الذي يجعل الحقائق الطبيعية عامة، الا ان وجهة النظر التي ترى منها هذه الحقائق وتعرض، تختلف باختلاف المزاج الثقافي بين الشعوب.. إن من الممكن دائما ان ندرس العلوم وأن نُدرسها من غير ان نخضع خضوعا يسترقنا للاتجاه العقلي عند الغربيين».

وفي كلامه ـ يرحمه الله ـ وهو الخبير بالغرب، ما يدلنا على أن اولئك الذين يزعمون الاخذ بعلوم الغرب النافعة لم يعودوا الينا الا بعجر الغرب وبجره وشروره، وان السبيل الى التقدم هو بالتمييز بين الضار والنافع والاخذ بالنافع والتحصن من الضار■

الهدي

من مكارم الأخلاق

☐ قال ابوبكر لعمر رضي الله عنهما بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم: انطلق بنا إلى أم أيمن نزورها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها، فلما اتيا إليها بكت، فقالا لها ما يبكيك؟ ما عند الله خير لرسوله صلى الله عليه وسلم، فقالت: ما ابكي الا اكون اعلم أن ما عند الله خير لرسوله صلى الله عليه وسلم، ولكن ابكي أن الوحي قد انقطع من السماء، فهيجتهما على البكاء فجعلا يبكيان معها! رواه مسلم.

تزخر هذه القصة بمعطيات ثرة تنبئ عن تلك الدرجة المنيفة من مكارم الاخلاق التي تبوأها صحابة النبي صلى الله عليه وسلم، فمن ذلك: خلق الصلة والتواصل الذي تحلى به الصحابة رضوان الله عليهم، فها هو الخليفة ومعه وزيره الاول يزوران أم أيمن حاضنة الرسول التي كان صلى الله عليه وسلم يبر بها ويصلها، والزيارة حين تكون من رأس الدولة لامرأة من فضليات نساء المجتمع لها سبقها في الخير وفضلها وأمومتها فإن ذلك يحفز في الرعية هذه الخصلة الشريفة وهي التزاور والتواصل بين كافة فئات المجتمع، لأن الامام موضع قدوة للرعية.

ومن أخلاق الصحابة رضوان الله عليهم مما هو مستوحى من القصة ان المرأة المسلمة تتحلى بسعة الافق والاشتغال بمعالي الأمور، فأم أيمن تبكي لانقطاع الوحي وهي تدرك قيمته وأهميته، والمسلمون في كافة الاصقاع وكل الاجيال يسترشدون بمعطيات وحي الله المختتم بنبوة محمد عليه الصلاة والسلام، فيسلكون سبيل الرشد والهدى على منواله ويتجنبون سبل الغي والردى على ضوئه وهداه.

وما احوج نساء المسلمين إلى انتهاج هذا النهج الراشد والاشتغال بمعالي الامور والاهتمام بعظمائها والتجافي عن السفاسف والهفوات..

ورضي الله عن أم أيمن وسائر صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع درجاتهم في عليين■

أجل

المسجد هو الدعامة الأولى لقيام المجتمع المسلم

جدة ـ محمد حسن نوفل
الرياض ـ عقيل العقيل

☐ المساجد بيوت الله فيها يعبد وفيها يذكر اسمه وزوار المساجد عمارها وهي خير بقاع الله في الارض ومنارات الهدى واعلام الدين، وهي منارات لتلقي العلم ايضا ومعرفة قواعد الشرع ومنها انطلق شعاع العلم والمعرفة والهداية الى انحاء الارض. في تكيد ما سبق اشار الشيخ الدكتور صالح بن غانم السدلان، الاستاذ بكلية الشريعة التابعة لجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض، الى اهمية المسجد قائلا: ان المسجد بوتقة لابد منها لتنصهر فيها القلوب وتتجرد من علائق الدنيا وفوارق الرتب والمناصب وحواجز الكبر والانانيات وسكرة الشهوات والاهواء ثم لتتلاقى في ساحة العبودية الصادقة لله عز وجل بصدق واخلاص.

فالمسجد هو المكان الوحيد الذي يصهر النفوس هذا الصهر ويحولها هذا التحويل ثم يطبعها بطابع العبودية لمولاها عز وجل. وعندئذ يكون لحقائق الايمان بالله عز وجل وجود ملموس يهيمن على صاحبه بالقيادة والتوجيه. ويمضي الشيخ السدلان في حديثه عن اهمية المسجد موضحا اهميته من الناحية الانسانية فيقول: «ان ركعة واحدة يؤديها المسلمون في بيت من بيوت الله جنبا الى جنب تغرس في نفوسهم من حقائق المساواة الانسانية وموجبات الود والاخوة، مالا تفعله عشرات من الكتب التي تدعو الى المساواة وتتحدث عن فلسفة الانسان المثالي. لذا بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم باقامة المجتمع الاسلامي في المدينة المنورة بعمارة المسجد، معلنا بذلك انه الركن الاول والدعامة الاولى لقيام المجتمع الاسلامي. واننا عندما ندرك هذه الاهمية للمسجد وهذه الوظيفة التربوية التي لا يقوم بها الا المسجد نتصور مدى تقصيرنا في القيام بحق المسجد ومدى اهمالنا لشانه. ويضيف الشيخ السدلان في كتابه «المسجد ودوره في التربية والتوجيه» «ان علاقة المسجد بالمجتمع اقوى ان تقف عند خمس صلوات تودى فيه في اليوم والليلة ثم يغلق بابه فيما بين ذلك وتنقطع علاقته بالمسلمين وسائر شؤونهم واحوالهم. كلا. ان مؤسسة لها ذلك السلطان الذي ذكرناه على نفوس الناس والاثر الذي اوضحناه في تهذيبهم لابد ان تكون علاقتها بالوضع الاجتماعي واحواله علاقة قائمة على تفاعل ثابت ومستمر».

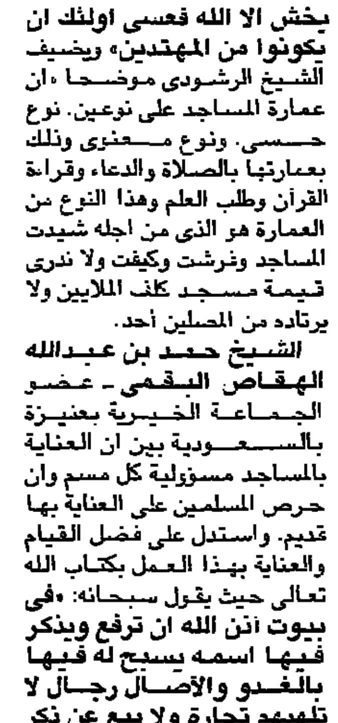
الشيخ عبدالعزيز بن صالح الرشودي استاذ العلوم الشرعية في ثانوية العزيزية ببريدة بالسعودية بين ان المساجد بيوت الله واليها تهفو قلوب المؤمنين اذ يرتادها المسلم في اليوم والليلة خمس مرات لاداء هذه الشعيرة الخالدة الا وهي الصلاة التي تبني عليها جميع اعمال العبد فان صلحت صلح العمل، كله وان فسدت فسد العمل. من حفظها وحافظ عليها حافظ على دينه. ومن ضيعها فهو لما سواها اضيع. ويضيف الشيخ الرشودي «ان هذه المساجد لا توجد نفسها فلابد من اقامتها بأيد المسلمين وذلك بانشائها في الاماكن التي لا توجد فيها مساجد وهي بحاجة الى ذلك. وكذلك باعمار ما هدم منها وصيانة ما حصل فيها من خراب أو عطل أو نحو ذلك وتهيئتها التهيئة التامة، ليؤدي المسلم فيها الشعيرة بكل طمأنينة وراحة بال».

ويؤكد الشيخ الرشودي: بان عمارة المساجد وصيانتها من اعظم القربات وان المسجد هو بيت الله سبحانه الذي أذن برفعه والاعتناء به وهو افضل البقاع. كما قال صلى الله عليه وسلم «من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة» ويقول الله سبحانه وتعالى مبينا صفة من يعمرها **«انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين»** ويضيف الشيخ الرشودي موضحا «ان عمارة المساجد على نوعين. نوع حسي. ونوع معنوي وذلك بعمارتها بالصلاة والدعاء وقراءة القرآن وطلب العلم وهذا النوع من العمارة هو الذي من اجله شيدت المساجد وفرشت وكيفت ولا ندري قيمة مسجد كلف الملايين ولا يرتاده من المصلين أحد.

الشيخ حمد بن عبدالله الهقاص البقمي ـ عضو الجماعة الخيرية بعنيزة بالسعودية بين ان العناية بالمساجد مسؤولية كل مسلم وان حرص المسلمين على العناية بها قديم. واستدل على فضل القيام والعناية بهذا العمل بكتاب الله تعالى حيث يقول سبحانه: **«في بيوت أذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار».**

وانه اذا تعلق قلب المرء المسلم ببيوت الله وهي المساجد وعمرها بذكر الله عز وجل وذلكم من كثرة الترداد عليها وأداء العبادة فيها وتعرف على احوال اخوانه المسلمين من خلال المداومة على حضور الجماعة فانه بذلك بالدرجة الأولى يكسب رضى ربه عز وجل، حيث نسب هذه البيوت الى نفسه نسبة تشريف وتكريم. وبالتالي سيكرم سبحانه وتعالى وفده الذين يرتادونها حيث قال: **«وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا»**. والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «اذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالايمان». وينوه الشيخ البقمي الى انه اذا استجاب المؤمن لربه باقامته الصلاة مع الجماعة والصق كتفه بكتف اخيه فسوف تسود الالفة فقال: اخي المسلم الكريم يا من تحافظ على الصلاة مع الجماعة هذه الصلاة التي هي صلتك بالله سبحانه ثم أنت تذكره وتدعوه وتسبحه وتتجه اليه قلباً وقالباً متخلصاً من تبعات الحياة حينما تغدو الى هذه البيوت التي قال الله سبحانه وتعالى عن اهلها مثنياً عليهم بعمارتها الحسية وهي اقامتها وتهيئتها للمصلين ومعنى بأداء الصلوات الخمس مع جماعتها وتلاوة القرآن الكريم والتسبيح والتهليل فهو عز وجل يثني عليهم بهذا الإطراء العظيم الذي هم اهله «انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين» والمؤمنون اذا اعطوا المساجد ما تستحقه من العناية بها وعمروها خمس مرات كل يوم وقد الصق الغني كتفه بالفقير والشريف بالضعيف قياماً وركوعاً وسجوداً فهنا تسود الالفة والمحبة. نجد ان المجتمع في مثل هذه الحال يقوم على اسس سليمة متوازنة كما قال سبحانه وتعالى: **«والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلاة وامرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون»**. واما العناية بالمساجد فهي واجبة على المسلمين عموماً لانها المنتدى الأول للمسلمين، فقد كان المسجد في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم هو مكان التشريع والمشورة، وهو الذي انطلقت منه جيوش الرحمن التي فتحت مشارق الأرض ومغاربها منطلقة من نواتها وبؤرتها الأولى: المسجد النبوي الشريف، ولعلنا ندرك جميعاً أن المساجد تقام عليها الاوقاف الكثيرة في مختلف البلدان وذلكم من اجل كفاية الائمة والمؤذنين مؤونة العيش كي يتفرغوا لأداء واجب الامامة كما قامت فيها حلقات الرسالة التي انارت الدنيا، ومن العناية ببيوت الله الحرص على نظافتها، فقد امر الشارع الحكيم بالحرص على صيانتها من الاوساخ والاقذار فها هو الرجل الذي بال في ناحية المسجد، أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بصب ذنوب من الماء على بوله وابلغه صلى الله عليه وسلم أن المساجد لم تبن إلا لتلاوة القرآن والصلاة وذكر الله، كما انه عليه الصلاة والسلام يعطينا المثل الامثل في العناية بأمر نظافة المساجد حينما كانت المرأة التي في عهده تقم مسجده صلى الله عليه وسلم، ورضي الله عنها، ولما فقدها عليه الصلاة والسلام وسأل عنها ابلغه الصحابة بموتها، وهم قد تقالوا شأنها، فطلب صلى الله عليه وسلم منهم ان يدلوه على قبرها لعظم مكانتها واجرها عند الله اذ هي تعتني بالمسجد فما كان منه الا ان صلى على قبرها. وفي بلادنا اليوم ـ ولله الحمد ـ نجد دولتنا ـ ايدها الله ـ تهتم بالعناية بالمساجد فتخصص لها المبالغ الكبيرة من اجل اشادتها وتعميرها ولا ادل على ذلك من عمارتي المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة، وآخر هذه العمارة ما قام به خادم الحرمين الشريفين ايده الله من الحاق مساحات كبيرة من الاراضي بهما حتى اصبحت هاتان العمارتان درتين في جبين التاريخ تردد ذكرى دولة خادم الحرمين الشريفين جعلها الله في موازين حسناته. وكذلك فالدولة تجعل الرواتب للأئمة والمؤذنين وتعنى بصيانة المساجد وفرشها وجميع ما يلزم من اجل راحة المصلين، نسأل الله ان يعمر قلوب الجميع بالايمان والتقوى وأن يديم علينا نعمه في هذه البلاد المباركة انه جواد كريم.

بقيت لي كلمة اخيرة اهمسها في آذان اخواني ارباب الحرف المختلفة الذين يرتادون المساجد فاقول لهم ان هذه المساجد انما اقيمت لإعلاء ذكر الله وأداء الصلوات وسائر الشعائر، والمسلم قد ندب لبذل اقصى الوسع لتهيئتها، لذلك فشرع فرشها وتنظيفها وتبخيرها ليؤدي المؤمن الشعيرة بكل أناة وطمأنينة، فمطلوب منك ايها الحرفي ان تعين اخوانك على ذلك ولكن الملاحظ على اكثر اصحاب الحرف ومع ـ الاسف الشديد ـ عكس ذلك فتراهم يرتادون المسجد بثياب العمل وهي ملطخة بانواع الطلاء او الزيوت والشحوم فإذا دخل للمسجد لطخ فرشه بما يحمل في ثيابه من اوساخ ولطخ ثياب جيرانه في الصف عن يمينه وشماله وافسد رائحة المسجد بما جلبه معه من روائح !! وإذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم قد منع من اكل ثوماً أو بصلاً، منعه ان يقرب المسجد لأن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم، وهذه الاوساخ العالقة بثياب العمال تزيد على الثوم والبصل ففضلاً عن الرائحة تلطخ المسجد وثياب المصلين، فعلى الحرفي ان يتقي الله عز وجل ويجعل له ثيابا اخرى للصلاة غير ثياب العمل الملطخة، كلنا نعلم انه لو كان سيزور شخصاً من الاشخاص في منزله لاختار للزيارة احسن الثياب ولبس ابهى الحلل فكيف وهو سيزور اكرم من يزار في اشرف بقعة سيقابل الله في المصلى، فليتق الله ويتجمل عند ذهابه للصلاة والا فلا يذهب الى المسجد وهو على تلك الحال فيترك اثرا اكثر من اثر الثوم والبصل.■



المجتمعات المسلمة ترتقى بارتباطها ببينها

العلامة صديق حسن القنوجي

☐ ـ وفي سلسلة الحديث عن الدعاة الذين كان لهم دور في الدعوة إلى الله وفق المنهج السلفي، نتحدث اليوم عن داعية من دعاة الهند في ايام الاستعمار، هذا الداعية مع النسب الرفيع بلغ من العلم مرتبة كبيرة تبعها منصب حكومي عال.

داعية اليوم **هو العلامة النواب صديق حسن بن أولاد حسن الحسيني** القنوجي البخاري، يرجع نسبه إلى زين العابدين علي بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم، كما قال ذلك عن نفسه وهو يترجم لها.

ولد هذا الداعية ببلدة «بانس بريلي» في شمال الهند في شهر جمادى الاولى عام 1248هـ ونشأ في قنوج (بتشديد النون) وإليها ينسب. واخذ العلوم من مشايخ عصره في مدن عديدة وقرأ كتب الحديث ورحل في تحصيل ذلك إلى محدثي اليمن من أمثال تلاميذ الإمام الشوكاني رحمه الله تعالى وغيرهم: وحصل منهم على الاجازة في الحديث.

هذا الداعية إلى الله اشتهر بكثرة المؤلفات في التفسير والحديث وعلومهما والفقه والاصول والعقيدة وغيرها. حتى بلغت قريبا من ثلاثمائة كتاب. كان له آثر كبير في مؤازرة أهل الحديث في شبه القارة الهندية، وأسهم اسهاما واضحا في نشر كتب السلف الصالح.

يقول عن نفسه ـ وهو يترجم لها في آخر كتابه «أبجد العلوم» كما هي عادته في كتبه: «ثم اختص بعونه تعالى وصونه بتدوين علم الكتاب العزيز وأحكام السنة المطهرة البيضاء، وتخليص أحكامها من شوب الآراء ومفاسد الأهواء».■

الإسلام مستهدف في قيمه وأخلاقه



منبر الجمعة

عواصم اسلامية.. المسلمون

☐ في مكة المكرمة اوضح امام وخطيب المسجد الحرام الشيخ عبدالرحمن السديس، ان الاسلام تعرض عبر تاريخه المجيد الى صنوف من التحديات والوان الهجمات تمثل الصراع بين الحق والباطل والفضيلة والرذيلة، مشيرا الى ان الجانب الاخلاقي وقيم المسلمين هو اهم ما استهدفه اعداء الاسلام منا لنشر الفساد والقضاء على اخلاق المسلمين وقيمهم. وبين ان الدين الاسلامي هذب الغريزة الجنسية ونظمها وضبطها بالضوابط الشرعية حيث عد الممارسات والسلوكيات الخارجة عن محيط النكاح الشرعي امراضا مهلكة وجرائم مدمرة ينبغي ان تكافح بدون هوادة وان تجابه بدون تساهل، مؤكدا ان الدين الاسلامي يهدف الى اقامة مجتمع اسلامي خال من الجرائم الاخلاقية والانحرافات وتسوده العفة والنقاء، وتهيمن عليه مسالك الخير والطهر والصفاء.

وفي المدينة المنورة دعا امام وخطيب المسجد النبوي الشريف الشيخ علي بن عبدالرحمن الحذيفي، المسلمين الى تقوى الله وطاعته والتمسك بالعروة الوثقى والابتعاد عما نهى الله عنه من المعاصي والآثام مشيرا الى ان الله سبحانه وتعالى جعل لكل حسنة ثوابا ولكل سيئة عقابا

واوضح ان الرشوة من كبائر الذنوب حيث تضيع فيها الحقوق وتورث العداوة والبغضاء، وتقلب الموازين وتنشر الفوضى وتفسد وجوه الكسب الحلال مؤكدا ان شر الناس من باع دينه بدنياه وشر منه من باع دينه بدنيا غيره. وبين ان الرشوة معناها دفع مال للحصول على حق للغير لايحل اخذه، أو لدفع حق وجب عليه او لايقاع عقوبه على الغير لايستحقها.

وحذر الشيخ الحذيفي المسلمين من الوقوع في هذا الداء الخطير، وقال ان على من ابتلي بشيء من هذا الداء ان يتوب الى الله تعالى من هذه الرشوة وان يرد المال الى صاحبه ان عرفه وان لم يعرفه تصدق به.

وفي مدينة الرياض بين الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ امام وخطيب الجامع الكبير، فضل ذكر الله تعالى. وقال: انه من افضل الاعمال، وانه عمل صالح، وبه يطمئن قلب المسلم وتسكن جوارحه، وانه يكون بالقلب والجوارح. واضاف: المؤمن يذكر الله بقلبه فيعظم امره، ويحذر نهيه، وذكر الله بالجوارح يكون بالقيام بالواجبات التي أوجبها الله من صلاة وصوم وحج ونحو ذلك. وان الله حثنا على الذكر دائما ووصف ذكره بالكثرة. وقال الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ: ان المؤمن شأنه ان يذكر الله في كافة احواله فإذا اذنب ذكر الله وعرف عقابه فرجع عن الذنب وبادر بالتوبة والاستغفار.

وفي القاهرة تناول الدكتور الحسيني ابو فرحة قضية الوفاء بالعهود شارحا الآيات القرآنية التي تناولتها وكيف لن الوفاء بالعهد مقدم على اقامة الصلاة وايتاء الزكاة.

وقرا د. أبو فرحة سورة المؤمنون حيث يقول الله تعالى **«والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون، والذين هم على صلواتهم يحافظون اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون»**. وكذلك سورة المعارج اذ يقول الله تعالى: **«والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم بشهاداتهم قائمون والذين هم على صلاتهم يحافظون اولئك في جنات مكرمون»**.

وطالب أبو فرحة المصلين في مسجد فاطمة الزهراء بمراعاة عهودهم لانها أول ما يسألون عنه يوم القيامة، واكد ان المسلمين اذا التزموا الوفاء بالعهد صلحت أحوالهم في الدنيا ولقوا ربهم وهو راض عنهم في الآخرة.

وفي مسجد الايمان بمدينة نصر تناول الشيخ احمد فهمي حديثا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشرح معانيه للمصلين. وقال: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان. ان يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما، وان يحب المرء لايحبه الا لله، وان يكره أن يعود الى الكفر كما يكره ان يقذف في النار» أوكما قال.

وقال الشيخ أحمد فهمي ان حب الله ورسوله لا يكون مجرد قول بالفم، بل انه عمل بالكتاب والسنة وان نفعل ما أمرنا الله ورسوله ونتجنب ما نهانا عنه القرآن والسنة. مشيرا الى ان ترك شعيرة مما كان يفعل الرسول صلى الله عليه وسلم يعد حبا ناقصا وأوصى المصلين بمراعاة تلك في حياتهم حتى تستقيم أمورهم. ثم تناول شرح باقي الحديث متناولا معنى كلمتي «حلاوة الايمان» وكيف ان هذه الحلاوة لا يستشعرها الا كل مؤمن صادق في ايمانه.

وفي الرباط تناول خطيب مسجد السنة بالتفصيل فريضة الصلاة مبرزا حكمها المتعددة ومنها: انها معراج يومي يربط بين العبد وخالقه ليناجيه ويدعوه، وملاذ يهرع اليه المؤمن كلما أحس بالاكتئاب او الضيق، كما كان يفعل الرسول عليه الصلاة والسلام عندما يأمر بلالا بالاذان ويقول له «أرحنا بها يا بلال»، وتعتبر كذلك زادا روحانيا وشحنا معنويا يتزود منه المصلي خمس مرات في اليوم، وهي رمز لوحدة الصف الاسلامي. ودعا الخطيب المسلمين الى المحافظة عليها والتمسك بها، وتاديتها في أوقاتها المفروضة امتثالا لقوله تعالى: **«ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا»**.

وفي عمان قال الشيخ محمد عبدالله خطيب مسجد قلاع العلي ان ديننا العظيم يمجد الصدق وينشد مواجهة النفس بالحق ذلك لأن البناء على الاوهام والانطلاق من مواقع الهوى واختيان النفس والتغرير بها امور تفضي جميعها على المدى الطويل الى نتائج سلبية على الاسلام والمسلمين.

ودعا الى الابتعاد عن تناول اوضاع المسلمين كما يشتهي. بل كما تفرض الحقائق والامور نفسها لكي يتسنى معالجتها بروح اسلامية. وطالب بالابتعاد عن المبالغة والغلو في وصف الاشياء، التي تعكس وجهة النظر الشخصية. مشددا على الاستناد الى الادلة والبيانات مستندا الى الشريعة الاسلامية فيما يقول ويدعو.

وفي مسجد الاشرفية بعمان ايضا دعا الشيخ ابو قارس القائمين على أمور المسلمين الى ضرورة الدراسة الموضوعية المنظمة لأحوال المسلمين في بعض اقطارهم لكي يصار الى وضع منهج علمي اسلامي صحيح لدراسة مشاكل المسلمين والتعامل معها بدقة وتفصيل بعيدا عن التعميم المضلل.

وفي الكويت تحدث الشيخ سعيد قاسم في خطبته بمسجد «حمد ناصر البراك» في منطقة حولي عن السبعة الذين يظلهم الله بظله يوم لا ظل الا ظله، مبينا ان الله وعدهم على لسان رسوله الكريم بالظل الظليل يوم يكون البشر محشورين في يوم شديد الحر والقيظ كقف سنة، وقال ان الذي يجد ظلا في ذلك اليوم العصيب يكون من أسعد العالمين.

وفي الدوحة في سلسلة بداها بعنوان «عوامل التقاطع والتدابر بين المسلمين» القى الشيخ جعفر احمد الطلحاوي خطبة الجمعة بمسجد عمر بن الخطاب، فعدد عوامل لهذا التقاطع والتدابر. أولها: فساد ذات البين فقال ان الاصل فيه هو حديث ابي هريرة «اياكم وسوء البين» حيث وضح الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث شريف عند أبي داود والترمذي من حديث أبي الدرداء «فإن فساد ذات البين هي الحالقة لا اقول تحلق الشعر، ولكن تحلق الدين». وثانيها: القعود عن القيام بحقوق الاخوة والتقاعس عنها فقال الشيخ: ما اكثر الحقوق التي يجب على كل مسلم ان يقوم بها نحو اخيه، وقد انتظمتها حقوق كثيرة منها ألا يألوا الاخ جهدا في جلب خير لاخيه ولا في دفع ضرر عنه لحديث مسلم: «من استطاع ان ينفع اخاه فليفعل». وثالث هذه العوامل: عدم التغلب بأدب الاختلاف.

وفي اسلام اباد حث الشيخ حافظ منيب امام مسجد نورانية، المصلين على اهمية التمسك بتخلاق الاسلام، وقال ان ما نعانيه في العالم الاسلامي من ضعف وهوان هو بسبب بعدنا عن الاخلاق الاسلامية التي منبعها القرآن والسنة.

وأشار الى ان ما يحدث في كشمير والبوسنة من اضطهاد للمسلمين هو بسبب ضعف الوحدة الاسلامية، مشيرا الى وجوب المحبة بين المسلمين حتى يتحقق لنا الاتحاد والنصر.■

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الحادية عشرة
العدد (555)
الجمعة
27 ربيع الثاني 1416
22 سبتمبر 1995

لقطة بالحروف

بكين-«المسلمات»

□ قام التجمع الاسلامي في امريكا الشمالية بدور مهم خلال انعقاد المؤتمر العالمي الرابع للمرأة الذي استمر عشرة أيام. فقد قدم بحوثاً علمية حول قضايا المرأة تضمنت احكام الاسلام المتعلقة بها ، وحقوق المرأة في الاسلام، وصحة المرأة ، ونظام الاسرة في الاسلام. كما تضمنت الانشطة التي قام بها التجمع الاسلامي عددا من المحاضرات والندوات منها الرد على برنامج العمل المقترح في مؤتمر «بكين»، والهدي النبوي في التعامل مع المرأة، وأثر شيوع الفاحشة على المجتمعات الانسانية. وقد حضر أعضاء وفده ما يزيد عن 75 محاضرة وندوة عن الاسلام، وتولوا في كثير من هذه المحاضرات طرح التصور الاسلامي للتعامل مع المرأة، والرد على ما أثير من شبهات حول قضايا الاجهاض والتعدد والحجاب والختان والارث، وغير ذلك من القضايا التي يستخدمها أعداء الدين للنيل من الاسلام والمرأة المسلمة■

نساء ومواقف

بنت أبي لهب

□ لم يكن يدري ابولهب بن عبدالمطلب بن هاشم، وهو يسمي ابنته «درة» انها فعلا ستكون «درة» في يوم من الأيام قريب أو بعيد، فسراة الناس ووجهاؤهم يسمون أبناءهم وبناتهم بأسماء حسنة، يرى لها الناس وقعا عذبا طيبا وهم ينطقونها بألسنتهم أو وهم يسمعونها بآذانهم، وكثيرا ما كانت الأوصاف والطباع تخالف الاسماء إلا في القليل النادر منها، وما كان لأبي لهب إلا ان يسمي ابنته بهذا الاسم الجميل العذب الذي يتذكر به الناس كريم اليواقيت الغالية، فهو سليل اكرم بيت من بيوتات العرب، بيت عبدالمطلب بن هاشم، واسم «درة» يليق بهذا البيت، ويجعلها فيه عزيزة الجانب حسنة المكان. وعاشت درة، وأحست تماما بأنها سيدة في قومها، لها كل التوقير والاحترام، فلما امنت بالله سبحانه وتعالى واتبعت رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم، ورأت موقف أبيها منه شعرت بأن اباها على خطأ كبير، فالنبي ابن اخيه، وكبار الناس يفاخرون بأبنائهم وذوي قرباهم، وبدلا من ان يعين أبوها ابن عمها النبي الخاتم ناصبه العداء، واشتد فيه، حتى انه سخر منه سخرية شديدة في اول دعوة لقومه الاقربين الى الاسلام فقال له «تبا لك، ألهذا جمعتنا؟».

منذ هذا اليوم ودرة ضيقة الصدر بتصرفات ابيها. انه من القوم الذين يفاخرون ويفاخرون بالاعمال العظيمة، فما باله يشذ عنهم، ويتنكر لمبادئ اهله من قريش، فقد كان ابوه عبدالمطلب سيد قومه، وأخوه الحمزة سيدا من ساداتهم، وأخوه ابوطالب رجلا طيبا عطوفا معوانا لابن اخيه يدفع عنه الاذى بكل ما يستطيع، واخوه العباس وهو على دين قومه مثل ابي طالب لكنه رحيم رؤوف بابن اخيه يحبه ولايذكره بسوء، فما بال ابيها لايكتفي بكرهه، وانما يناصبه العداء، ويكره كل نصر له حتى يوم انتصر الرسول صلى الله عليه وسلم في بدر، وجاءه الخبر في مكة أصيب بالحمى من شدة الغضب ومات بعد سبعة ايام. وامها أم جميل، كانت على هوى أبيها في العداء لرسول الله صلى الله عليه وسلم، كانت تحمل الشوك وتلقيه في طريقه حتى يؤذيه، وتآمرت يوما على قتله فنجاه الله من حجر حملته لتلقيه عليه فصرف الله بصرها عنه فلم تره ورأت أبا بكر فقط وهو يجلس الى جواره.

كانت «درة» وهي ترى هذا من أبيها وامها تأسى له أشد الاسى، وتكتم في نفسها حزنها الشديد، لكنها ما كانت تستطيع ان تعلن معارضتها لهما خوفا من ان ينزل أبوها اشد العذاب بها، فقد تجمدت مشاعرهما عن كل عاطفة، واذا كانا قد أعلنا العداء الصارخ على ابن عمها فليس ببعيد ان يقتلاها بعد ان كان قتله هدفا لهما، ومن قسوة موقفهما وشدته تجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الله فيهما قرآنا يتهدد ويتوعد وينذر بالهلاك ويقرر مصيرهما في الآخرة، وذلك قول الله تعالى «تبت يدا أبي لهب وتب، ما اغنى عنه ماله وماكسب، سيصلى نارا ذات لهب، وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد». ان «درة» كلما قرأت هذه السورة اقشعر بدنها وارتجف جسمها من مصير والديها، ولما هلك ابوها وهلكت امها ظلت تتحين الفرص لتلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة، وتعلن اليه اسلامها.

وفي يوم من الايام اخذت «درة» طريقها الى المدينة بخطى مسرعة، ولكنها ثابتة، فهي تعرف ان ابن عمها رسول الله رفيق بأهله، محب لهم، وهو الذي وصل رحمه، واعطى من حرمه، وعفا عمن ظلمه. وهي لم ترتكب من ذلك شيئا، انما كانت تخفي يقينها عن ابيها وأمها حتى لايقتلاها، وعندما بلغت المدينة، نزلت في دار «رافع بن المعلى»، وعلم بأمرها نسوة من «بني زريق»، وللنسوة اقاويل وحكايات فجئن اليها وقلن لها: انت ابنة ابي لهب. انت ابنة حمالة الحطب.

ولم تجد «درة» منفذا لها من كل هذا إلا ان تسرع بالذهاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنعيت لتوها اليه، ولخبرته بما قالته نساء «بني زريق» في دار «رافع بن المعلى» فرحب بها رسول الله صلى الله عليه وسلم. انه ما رد عن الاسلام مذنبا ابدا، حتى من كانوا يحملون آثاما مثل جبل أحد هش لهم ورحب بهم وقبل اسلامهم، وطمأنهم بان الاسلام يجب ما قبله. كان الوقت قبيل صلاة الظهر، فقال لها اجلسي، وصلى الظهر بالناس، وصعد المنبر، وخطب في الناس فحمد الله واثنى عليه وذكر فضل الله على الناس بالاسلام، ثم قال والغضب باد على وجهه الشريف: أيها الناس، ما بال اقوام يؤذونني في نسبي وذوي رحمي؟! الا ومن آذى نسبي وذوي رحمي فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله». كانت «درة» تجلس خلف الصفوف تستمع الى هذه الكلمات من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي كلمات مضيئة لمستقبل حياتها وحياة كل من تربطه صلة قرابة بمن آذوا الرسول صلى الله عليه وسلم حتى ولو كانوا من الاباء والامهات، ماداموا يأتون مسلمين مصدقين، وملك هذا الموقف على «درة» كل مشاعرها وعواطفها وأخذت تذكر كلمات الرسول صلى الله عليه وسلم لكل من يذكر لها ماضي ابيها وامها فيسكت ولايعيد■

عبد اللطيف فايد

طريق الشيطان.. من يمهده؟!

اتحرق عطشاً لكلمة ثناء مشروعة من زوجي!

الرياض- لولو الحبيشي

□ جنود متطوعون لخدمة التوسع والاستيطان الشيطاني !

جنود في كل مكان. تفهم أفكارك .. تمتطي احتياجاتك لتتسلل إلى عقلك واعصابك .

هل يمكنك اقتلاع أوردتك؟!

هل تستطيع الهرب من دمك الحامل مركبات الزلل؟!

أتراك المستهدف الوحيد؟!

كيف استطاعوا اقتحامك .. والحيلولة بينك وبين فهمك ؟!

ومن يا ترى الذي استطاع تطويعك ولاحتلالك .. جنود الشيطان المكلفون أم المتطوعون .. وهل كانت لك وسائل للدفاع والمقاومة ؟!

أسئلة طرحت على مجموعة تعترف بارتكاب بعض المخالفات الشرعية وتزعم أن ثمة من مهد الطريق للشيطان نحوهم وكشف حدودهم وسهل اقتحام أوردتهم.

ولو كانت القضية مرهونة بقلة الوعي لدى الجهلة لهان الأمر، لكن رموزاً أدبية وثقافية تكثر من الخوض في هذا الوحل وتبرره غالباً بالضغوط الاجتماعية أو الأحوال الصعبة أو المشكلات العاطفية وربما الاقتصادية، ولا استبعد المدرسية أيضاً !

ومؤكد أننا نطرح هذه القضية لا لمجرد «الطرطشة» في هذا الوحل القذر فإنه ثابت لدينا أن الإيمان الحق حصن حصين ضد الشيطان نفسه فما بالك بجنود لا سلطان لهم على عباد الله المخلصين. لكنها مسألة جد خطرة إذ يقع المسلم في كبيرة من الكبائر متعللاً بإهمال الآخرين له أو حاجته المالية.. وغير ذلك ويستمرئ الحرام ويكابر في الممارسة، فهو حرام غير تافه. بل حرام مبرر، واحتياج واضطرار !

زوجة معاكسة !

يهمل حقوقي ويسهر خارج البيت

«ن . ص .»: لو عرف ما أكابده ما لامني أحد .. إنني أتحرق عطشاً لكلمة ثناء مشروعة من رجل يفترض أنه زوجي ! لكنه لا يفهم .. ربما يفهم وليس لديه الوقت .. ربما لديه الوقت لكنه لا يريد .. لم أكن طيعة .. ولم يكن انزلاقي سهلاً ولا سريعاً .. إنني أعوم في هذا المستنقع وأنا أعلم بقذارته .. لقد حاولت لفت انتباهه بطرق شتى .. تجملت وجاملت .. وتجاهلت أخطاءه وفظاظته في التعامل معي لعله يحس ويقلع .. استخدمت التلميح بلا فائدة .. اضطررت لهدر كرامتي واغتيال خجلي وصرحت باحتياجاتي .. احتقرت نفسي خاصة وأن التضحية لم تكن بمحلها حيث لم تحرك فيه ساكناً .. وشعرت بأن التصريح قتل الجوانب الحلوة حتى لو أنه استجاب. فما فائدة التقدير الذي لا يصدر عنه ذاتياً .. احتراماً وتقديراً لزوجته ؟!

زوجي لم يشعرني بأنوثتي حتى أشعر برجولته! عندما نسافر يطلب مني أن أنزع حجابي!

قبل اصدار الحكم عليّ بالاستهتار وارتكاب الإثم التمسوا الدوافع .. أتتخيلون بشاعة أن تشل أنوثتي ويعطل شبابي في أجمل فترات العمر أمام زوج كالصخر .. لا يحس ولا ينفعل بشيء مشروع قدر جنونه بالمحرمات .. أليس موسفاً أن أتوسل لشخص كهذا ؟! هل كثير أن يمتدحني .. يشكرني .. يثني علي .. بكلمة ود أو غزل ؟! لم يكن طريق الشيطان نحوي سهلاً .. ولقد رصدته من حيث رصدني .. وطرق جدرانا بلا أبواب .. طرقها كثيراً حتى تصدعت وسمحت له ولكتائبه بالدخول .. لقد أبى زوجي أن يرمم تلك الجدران ويحصنها وهو القوام المسؤول .. سقطت غير مستمتعة بما يحدث .. بل لان كل كلمة جملة أسمعها لا يمكنني الطرب لها إلا إذا تخيلتها تصدر عن زوجي .. لا اعتقد انني خلقت لهذه الممارسات ولقد كانت تربيتي سليمة وتعاملي مع زوجي مثالاً لولا أنه أهملني لدرجة تبعث على الجنون .. إنه المسؤول ولست ملومة مطلقاً !

هذا هو شرطه

● «ل . ع .»: يسافر كثيراً بحكم عمله .. وفي المرات التي يصحبني بها يشترط عليّ التخلي عن الحجاب كلياً أو عدم مرافقته متعللاً بأن منظر الحجاب لا يلائم الشارع الغربي الذي يضج بالجميلات الأنيقات الواثقات .. وأن المحجبة في الشارع الغربي تلفت الانتباه وتكون عرضة للملاحقة والسخرية من أكثر من سواها .. وبهذا اضطررت لنبذ الحجاب كلما رافقته للخارج !

أبرياء متهمون !

● «س . خ .»: ما فائدة أن أكون وقورة عفيفة وأقرب الناس يتهمني بالاستهتار والتحرر لمجرد أنني أعلق على بعض الأمور مبدية رأيي الذي يفوق رأيه .. والمصيبة أنه رجل وأنا امرأة .. إنه أخي الفظ .. الذي تطور جنونه إلى اتهامي ظلماً لقد أوشكت أن أتقدم للمحكمة طالبة انصافي وجلده لكني قدرت وضع الأسرة والمجتمع وهما يطحنان امي المريضة. ولقد تبنى أهل زوجته أفكاره عني وأصدروا تهماً شتى ضدي .. حتى إنني فكرت أن أنفذ ما يراه أخي تصديقاً له ولأرى كيف تصنع رجولته عندما يكون له أخت مستهترة فعلاً ولا استبعد أن أضعف في لحظة سيئة وأقدم على ذلك .

● «ص . ف . 27 سنة»: في فترة المراهقة كثر نومي وكان نوماً ثقيلاً يعجز والدي عن ايقاظي بسببه فكان يغضب ويثور ويتفوه بالكلام غير اللائق حتى وصل الحال الى اتهامي بتناول الأفيون، وكنت حينها لا أعرف ما الأفيون فسألت عنه أختي فقالت إنه مخدر وساقني الفضول مع تكرر الاتهامات إلى سؤال أبناء الشوارع عنها الى أن وصلت المسائل الى تجريبها ولم لا، ما دمت متهماً بريئاً ؟ لقد أدمنت المخدرات والفضل يعود لوالدي الذي اطلعني عليها ووسع مداركي.

البادي أظلم !

اضطررت لهدر كرامتي فصرحت له باحتياجاتي!

● «سعاد . ص .»: منذ أيام الزواج الأولى وهو يهمل حقوقي ويسهر خارج البيت كثيراً وله مكالمات أشتبه أنها مع فتيات منحرفات وراقبته الى أن ثبت تورطه في هذه القذارات .. لماذا يقدم على ذلك ؟ ولماذا أتحمله وأخلص له ؟ إنه غير جدير بذلك. إن كان ثمة من يحق له الالتفات لغير زوجه فهو أنا لأن وجود زوجي مثل عدمه .. تنتابني حالات كثيرة تدفعني لممارسة ما يفعله وإن كان رجلاً ليتكلم أو ينتقد !

«خ . س .»: يتابع بشغف أخبار إحدى الممثلات . احتقرته .. جفوته .. فنشبت الخلافات !

لا عتب من الشوك !

● «عهود . ف.» (20 سنة): لم أر والدي يصلي قط ولم يأمرني بالصلاة مذ عرفته، وكلما كبرت اكتشفت ان له آثاماً كثيرة فهو يعاقر الخمر وأمي تتهمه بالخيانة الزوجية ولهذا فهي متذبذبة تارة تتزمت وتبتدع وتارة تستهتر بالفروض لدرجة تشبه استهتار ابي .. انا أنبذهما .. لا اشعر بحب صادق تجاههما .. انها الحاجة المادية فقط .. نشأت في هذه الظروف لا اهتم بالصلاة واكره المرابطة لها .. أعشق الأغاني والرقص والافلام وهوايتي المفضلة جمع صور الممثلين .. أعرف أن هذا وضع غير مثالي، أتعجب من قدرة بعض الفتيات على الانصراف عن هذه الأمور . اسمع كلامهن عن اسرهن وأحيانا أشعر بأنهن مبالغات وأن ما يقلنه احلام تشبه احلام اليقظة التي أمارسها واجيد تأليفها لا احب نصائح الآخرين واعتبرهم جميعاً لو كانوا مكاني لارتكبوا ما لم ارتكبه. فماذا تنتظرين من والدين كوالدي ..

البحث عن الدواء !

«س . ع .»: زوجي نصف رجل أو أقل من ذلك ومع هذا فهو معدد ويبحث عن المزيد .. يبلغ اعماله لي مثلاً شبراً كاملاً وربما اكثر احيانا تياجحني الوساوس في أن صفاته الأنثوية أكثر من الذكرية حيث لا يحس بمسؤولية أبداً ويعيش كيفما اتفق لهواه .. اصبحت اشمئز من وجوده في حياتي فقد صيرها جبالاً من جليد ومنع التزلج عليها .. خنقتني رتابة الحياة، والملل الحق بي شللاً قاتلاً .. أتحرق لايام شبابي المهدرة كعقد الزئبق لا سبيل لجمعه ونظمه .. كان لابد أن ابحث عن حل ينجي كل هذا خاصة وأنني بدأت اشعر بأن شخصيتي اهتزت ونفسيتي اضطربت وبدأت اكلم نفسي . اقترحت عليّ صديقة مراجعة عيادة نفسية ففعلت ذلك دون استشارة زوجي لأنه حتماً سيرفض ولم يكتشف لكثرة ما يهملني. أما الطبيب فبيرني لتفهمه لحالتي وأعجبتني أرازد وشخصيته فوجدتني اكتشف نفسي من جديد وانتابني شعور كشعور المراهقات الفرحات بعلامات الانوثة الجديدة عليهن، دون وعي وجدتني أرقق حجابي وأكثف مكياجي . لم افكر هل يحق لي هذا أم لا .. ولم اسقط في حضيض خيانة كبرى .. لقد بدأ الوضع بالنسبة لي جزءاً من العلاج، كان الطبيب يحاول ان يرشدني للحلول وكان أهمها معاودة الثقة بالنفس وبالأنوثة الحقة .. استمرأت المسألة فلا زوج اتجمل له وإن فعلت فلا يعير ذلك اهتماما وحتى بعد انتهاء جلسات العلاج النفسي كنت قد اعتدت استعراض أنوثتي لعل تعليقاً يرمى علي من أحد المارة فيشعرني بأنني جميلة وشابة .. أليس زوجي سبب كل هذا ؟!

ماذا يضيره لو اشعرني بجمالي لاشعر برجولته ؟! إنني بكل صراحة وأسف متعطشة لدرجة الموت للشعور بأنوثتي وشبابي ومن الصعب أن أرفض من يقدم لي الماء !

لا أحسن التبعل !

«ف . ف .»: أقترف ذنبا كبيراً وللأسف، وأعرف ذلك لكني مرغمة . لست متمردة ولا منحرفة .. أنا زوجة احب الزوجية واحب زوجي لكني فقدت السيطرة على اعصابي واستقراري جاملت كثيرا وصبرت كثيراً حتى في اكثر الأمور خصوصية . وما جنيت من هذا الا انكار حقوقي وعندما لم استطع الصمود أبديت استيائي رغماً عني فلم أعد اشعر بأنني زوجة وساورتني الشكوك في طبيعتي كامرأة وفي طبيعته كرجل .. عندما اناقشه يتهمني بإتعاس حياته .. ليست لي مطالب مستحيلة كل ما أريده الاعتراف بآدميتي وأنوثتي والتعامل معي على هذا الأساس، بدا هذا الحق البدهي من المستحيلات فانتابني الاكتئاب والقلق والبكاء دون سبب محدد لمجرد التذكريات المرة المؤلمة كلما وخزتني بموقف جديد. وهو لا يعرف شيئا اسمه الاسترضاء، وكسب الود باتت مطالبي عقوقاً له لا يغتفر .. وفقدت القدرة على معاملته بشكل جيد■

كل نفس بما كسبت رهينة!

□ اسماء السعيد- استاذة العلوم الدينية:

لا شك أن كل نفس رهينة بما كسبت وأن تعليق الآثام على العوامل المختلفة لا ينفي مسؤولية مرتكبيها. فالانسان خلق في كبد يمتحن بظروف مختلفة بأسرته، بمجتمعه، بحالته الاقتصادية- وغير ذلك على المسلم احتمال تلك البلاء والصبر عليه والتنبه لعدم الوقوع في حبائل الشيطان حيث يتضمن الأمر اعتداء وتطاولاً على حدود الله واعتراضاً على قدره جل وعلا، وإن كان ثمة من يخطئ ويضعف ويستسلم للشيطان فهناك الكثير من المسلمين الشداد الصابرين المسترجعين الذين لا يزيدهم البلاء إلا إيماناً وثباتاً طمعاً في الأجر والثواب من الكريم الوهاب سبحانه وتعالى. اسأل الله العافية من كل ذنب لكل مسلم ومسلمة■

رفض نسائي للجمعيات النسائية

القاهرة- ليلى بيومي

□ أوضحت دراسة هامة للباحثة الاجتماعية هدى عبد الفتاح بجامعة حلوان، أن هناك إحجاما من قبل النساء المصريات عن المشاركة في أعمال الجمعيات النسائية.

وبررت الباحثة في رسالتها عن «دور المرأة في أعمال الهيئات الاجتماعية» أسباب هذا الاحجام بأنها عدم وضوح أهداف بعض هذه الجمعيات، وعدم توفر معلومات كافية عنها . واعتقاد كثير من النساء، أن العمل الاجتماعي ينحصر في أيدي بعض النساء، اللامعات واللاتي ينتمين الى طبقة اقتصادية واجتماعية مرتفعة، وكذلك معارضة الآباء والأزواج انضمام بناتهم وزوجاتهم لعضوية هذه الجمعيات. هذا الى جانب عدم وجود وقت فراغ لدى عدد كبير من الامهات■

التبرج والخروج بدون محرم

اسطنبول-«المسلمات»

□ تثار حاليا ضجة صحفية في تركيا بعد قيام فتاة تركية - 19 عاما - بقتل رجل تحرش بها وبأمها وأختها وصديقتها. وتعكس هذه الضجة زيادة حالات الاعتداء التي تتعرض لها النساء والتي تشير تقارير المحللين لهذه الظاهرة الى انها تعود لمظاهر التبرج المصاحبة لخروج المرأة بمفردها بدون محرم.

وقد ترجم هذه التحليلات بشكل واضح قاضي التحقيق في حادثة اغتصاب إذ حذر إحدى الشاهدات من أنها قد تغتصب يوما هي الاخرى لذا ارتدت هذا النوع من الملابس، وكانت الشاهدة ترتدي ملابس متبرجة■

الثالوث الصعب الذي يهدد أولادنا

القاهرة- سوسن هنلي

□ «أولادنا في ضوء التربية الإسلامية»:

مؤلف له أهمية خاصة. فهو نتاج تجربة طويلة لعقلية تربوية كبيرة مهمومة بواقع الطفل المسلم. وشغوفة بالحل الإسلامي صاحبها محمد علي قطب وايضا لانه مؤلف اثار الغيرة والخوف على أولادنا، وحمل المسؤولية للجميع من الفرد العادي إلى ولي الأمر مرورا بجميع مؤسسات الأمة. في البداية يشكك قطب في قدرة ووعي المؤسسات الحالية بخطورة المستقبل وحتمية الاصلاح ويقرر في الوقت نفسه ان الاصلاح ليس مسؤولية فردية ذاتية، وإنما مسؤولية جماعية يضطلع بعبئها كل فرد من افراد الامة وفق منهج محدد له مقاييسه ونظرياته وتفصيلاته، وعندئذ تتضافر وتتكاتف الأيدي.

وضرورة الاصلاح تنبع من الاحساس بسوء الواقع وخطورة المستقبل فليس اولادنا هم الذين من أصلابنا أو ذريتنا فقط بل هم كل طفل مسلم. ويقرر الكاتب ان مشكلة أولادنا في الوقت الحالي هي التمزق النفسي والتذبذب الحضاري والانحراف الخلقي المدمر. فالتمزق النفسي سببه الانشطار القائم بين الأسرة والمدرسة والمجتمع.

أما التذبذب الحضاري فهو التردد بين المؤثرات الإسلامية النظرية المجردة وبين المؤثرات الواقعية المادية شرقية كانت أم غربية ويجب عند دراسة المشكلة أن نحرص على أمرين اثنين:

● أولهما: استقلالنا وتميز شخصيتنا.

ثانيهما: عدم الوقوع في أي شرك بدعوى العلم أو تحت شعار المعرفة لأن نظرة الإسلام إلى حقيقة الكيان الإنساني تختلف كلية عن نظرة علم النفس وباختلاف النظرة تختلف المفاهيم. فالإسلام العظيم يقول عن النفس الإنسانية «ولقد كرمنا بني آدم».

وبعد رحلة طويلة اخذنا فيها المؤلف فيما يتعلق باختيار الزوجة واختيار الزوج، حيث إن ذلك الاختيار هو أول مرحلة من مراحل البناء، يحث المؤلف على ضرورة التعامل مع الطفل الوليد بأنه ليس بدنا فحسب، بل روح ونفس تتأثر بالعوامل الدعائية.

ويعطي المؤلف أهمية خاصة للمؤثرات الحضارية وهي كل ما استحضره العالم من وسائل التقدم المتطورة ودورها الفعال في تكوين الأجيال حسا وعقلا، ومع الأسف فإننا وبعملية استعراضية بسيطة لا نجد في البرامج الخاصة بالاطفال شيئا هادفا من تاريخنا الإسلامي الحافل بالبطولات والقيم.

ويتساءل المؤلف: من يتحمل المسؤولية ازاء الأخطار على الأجيال؟ ويجيب بأنها مسؤولية أطراف ثلاثة:

- مسؤولية الدولة والنظام كحكم وسلطة.
- مسؤولية رواد الإصلاح من أدباء ومفكرين وعلماء.
- مسؤولية الأسرة ونعني بها الأبوين.

أما رواد الإصلاح فمسؤوليتهم ذات شقين: الشق الأول يتناول افرازا الغث من السمين ووزن الأمور بميزان الشرع الحنيف.

أما الشق الثاني: فهو ايجابيتهم في العطاء وسد الثغرات والفجوات مستغلين العقل والحكمة والتاريخ الحافل كمدرسة ماثلة عبر القرون والأجيال■

المرأة الغربية في عيون العربيات

عمان-«المسلمات»

□ كما هو معروف، تختلف المرأة العربية عن المرأة الغربية اختلافا شاسعا سواء في افكارها أو تصرفاتها أو في البيئة التي تنشأ بها أو معتقداتها الدينية او الاجتماعية وطريقة معيشتها ومن المعروف ايضا ان دعاة التحرر يرون أن المرأة العربية هي التي حصلت على كامل حقوقها وهي "الاكثر تحضرا" ما رأي المرأة العربية في مثيلتها الغربية، وما هي نظرتها لها، وكيف تقيم نساؤنا العربيات مفهوم الحرية والحضارة؟ هذا ما حاولت «المسلمات» معرفته.

سهى (25 سنة) تقول: المرأة الغربية في نظري امرأة مسكينة، فهي تضطر إلى الحصول على قوتها اليومي بالاضافة إلى تربية أبنائها وتلبية طلبات زوجها، ولن تجد أحدا يعيلها إذا لم تعتمد على نفسها حتى زوجها نفسه لن يرضى بها إذا لم تساعده. وكثير من نساء الغرب يحسدن العربيات لانهن لا يضطررن إلى العمل لإعالة انفسهن. ولانهن يجدن من يصرف عليهن إذا لم يردن العمل، أما بالنسبة للحرية والحضارة فهي لا تعني الإباحية، وفعل ما يريده المرء دون مراعاة لمشاعر الإنسانية. فالحرية في نظري هي حرية الفكر أما الحضارة فهي تعني التصرف الراقي والمعاملة الطيبة.

جمانة (22 سنة): أعتقد أن لكل من المرأة الغربية والعربية مميزات وعيوبا، فالمرأة الغربية تتمتع بحريتها بينما العربية محرومة منها، وفي نفس الوقت فإن الغربيات لا يجدن من يستندن عليه وقت الحاجة بعكس العربية التي تجد أهلها جميعا بجانبها نتيجة للروابط العائلية القوية، ولكنني أرى ان المرأة العربية لا تتمتع بكامل حقوقها!! وانها في كثير من الاحيان مضطهدة من قبل الرجل.

روان (28 سنة) تقول: المجتمع الغربي بكامله يدعي الحضارة والرقي، وهو ابعد ما يكون عنها، فمثلا نسبة الجرائم في البلدان الغربية (المتحضرة) تفوق كثيرا نسبتها في البلدان «المتخلفة». كما ان ظاهرة ضرب الزوجات موجودة وبكثرة في الغرب، فأين حرية المرأة الغربية وأين الحضارة التي يدعونها؟

دعد (30 سنة) لها وجهة نظر تختلف كليا عن سبقتها، فهي تنظر بعين الحسد إلى المرأة الغربية وتعتبرها مثالا للحضارة والرقي، فهي تقول: استطاعت المرأة الغربية أن تثبت نفسها في كافة المجالات ونافست الرجل في كل الأعمال بل وتفوقت عليه، لذا فهي تستحق الاحترام. أما الحرية فقد حصلت عليها كاملة ونحتاج إلى قرون طويلة لنصل إلى ما توصل إليه الغرب من حضارة

ميرا (23 سنة) تقول: انني أرى أن المرأة العربية حرة أكثر منها، ومتحضرة أكثر منها، لانها تقوم بالدور الذي حدده لها الله سبحانه وتعالى وهو اعلم بعباده سبحانه. فالمرأة الغربية لا تزال مضطهدة فبرغم الصورة المشرقة التي يرسمها لنا الاعلام الغربي عن المرأة الغربية، إلا أن المرأة العربية لو علمت بواقعها لما حسدتها على شيء. فالحرية الحقيقية ليست تلك الحرية المبتذلة التي تمارسها المرأة في الغرب، فالحرية تعني الكرامة والمرأة العربية تملكها، فالحضارة التي يتكلمون عنها لا يمارسونها فهم يتنادون بأبشع الالقاب، ويخون أحدهم الآخر بينما هنا في الشرق تسود مفاهيم الرجولة والشهامة والشرف، وهذه هي الحضارة■

القدوة من هى.. وكيف يراها الأبناء؟

جدة ـ لبنى الجفرى

□ كيف يرى الابناء القدوة وما الصفات التى يحبون ان تكونوا عليها.. وماذا يرى الأباء الذين هم أول من يقتدى بهم الاطفال؟

ـ شذى البنيان: الاخلاق التى أريدها فى قدوتى الطيبة الحنان الدائم والتمسك بالاخلاقيات الاسلامية وأحيانا أراها فى والدتى.

ـ ماجدة الشريف: أحب فى صفات قدوتى الاهتمام بمصالحى والقرب منى وأحب التغيير الى الافضل.

ـ خديجة عبد الله : أتمنى فى قدوتى أن يحترمنى ويحب لنفسه ما يحب لأخيه كما أننى كطالبة أنصح الطلاب أن يتخذوا القدوة الحسنة ويبعدوا عن القدوة السيئة وان يعرفوا صفات القدوة وان تكون قدوتهم مطبقة للنصيحة على أنفسهم قبل الآخرين. أما قدوتى فهو أبى.

ـ عائشة عبدالله: قدوتى لابد أن يحترم مشاعرى والا يعتبرنى صغيرة مهما بلغ من العمر. كما أطلب من الوالدين باعتبارهما اقرب قدوة ان يبعدانا عن خلافاتهما لكونهما اقرب قدوة بأن يبعدا عنا فى لحظة المشاجرات التى تحصل فى المنزل لأنها تؤثر مستقبلا علينا.

ـ لبنى الشريف: أحب ن أرى قدوتى بعيدة عن الحساسية الزائدة لما يصدر منى من اخطاء، لا ترى غضاضة فى مصارحتى او مصارحة الآخرين بالحقائق، وتساعد الآخرين معنويا وماديا.

ـ أميرة الشطيرى: التى أحب أن أقتدى بها ينبغى ان تكون اخلاقياتها عالية ومتفاهمة ولا تبخل على الآخرين بالنصيحة.

ـ رحاب السعدى: أحب أن يكون قدوتى أولياء أمورى وان يتميزوا بالتواضع ومراقبة مشاكلنا الخاصة، والتفاهم بدون احراج واهانة واللين والمعاملة الخاصة للبنات لحساسيتهن الزائدة.

ـ زينة: قدوتى ابنة عمى لما تتميز به من تصرفات سليمة. فأنا أحس بأنى استفيد من تجاربها ومواظبتها على الصلاة، تستمع لهمومى وترشدنى بهدوء، وتحرص على تقديم النصيحة لى.

ـ هدى: أعتقد ان أقرب الناس الى نفسى هما والداى، اقتدى بهما بدون قصد منى وأتأثر بهما فى كثير من معاملتهما، لا أريد منهما الحرية الزائدة أو التدليل المفرط، بل المحاسبة والعقاب عند الخطأ.

ـ تغريد المزينى: أريد فى قدوتى صفتين ليستا غاليتين أو عزيزتين. أن تكون وفية بالعهد ولا تتعامل معى بالكذب.

ـ حنان: أهم ما أريده فى قدوتى العطف والرعاية والاهتمام لأنها تشعرنى بقيمتى أمام نفسى واحساسى بالامان والدفء فى علاقاتى مع القدوة التى أتمنى ان أراها بهذه الصفات.

ـ جمانة: أحب أن أرى قدوتى مكرمين معززين فى أعين الآخرين، وأريدهم ان يكونوا رمزا يحتذى به من الجميع لابد من ضبط النفس قدر الامكان فى التعامل مع الابناء وأيضا التأكيد على ان الرعاية والحب والود والعطاء أسس جوهرية لتعلم الطفل اضافة للتوجيه المناسب فى المكان المناسب والزمان المناسب ولابد من الوعى العام والفهم للطفل وتقبله دون شطط أو ميوعة ودون قسوة أو ايذاء.. لاسيما اذا ترافقت اساليب التربية بأساليب الثواب والمكافآت وتقديم النموذج العملى للسلوك.

ـ وتقول الداعية أم ابراهيم انه لابد من تعليم بناتنا وأولادنا معانى القدوة الحسنة منذ الطفولة، والاستشهاد بالصحابة والتابعين فى مواقفهم واخلاقياتهم وسلوكهم فى مواضع معينة فى الحياة.

كما أنصح الوالدين الا تتناقض اقوالهما مع افعالهما، وان يعلما الابناء اختيار الصديق. لأنه اذا ادرك المعنى الحقيقى للصداقة، فإنه يدرك كيفية اختيار القدوة السليمة. وتضيف: ان أهم ما يجب ان يمتاز به القدوة العدل والصدق والامانة التى هى من الاساسيات الاولى للقدوة. والقرآن يحكى لنا عن قصص الانبياء والصالحين حتى نقتدى بهداهم. ولابد ان نتأكد أن قدوة ابنائنا صالحة.

ـ وترى الاخصائية الاجتماعية هناء ناقرو ان حاجة الناس الى القدوة تابعة من غريزة تكمن فى النفس هى التقليد فى اسلوب الحركة والمعاملة ومعظم عادات السلوك دون ان يقصدوا . والتقليد غير المقصود لا يقتصر على حسنات السلوك بل يمتد ايضا الى السيئ من السلوك، ولذلك يوجه القرآن الكريم والسنة النبوية اولياء الامور الى ان يكونوا قدوة صالحة لأولادهم فمن المعروف ان الاطفال هم اول من يتأثرون بسلوكيات وتصرفات أبائهم فى اثناء عملية التنشئة الاجتماعية. فعلى الوالدين مسؤولية كبيرة وعظيمة فى اكساب اولادهما السلوك الصحيح القويم، فيجب ان نربى اولادنا على الفضيلة والخير ونغرس فى نفوسهم خوف الله والبعد عن مزالق الهوى. وللقدوة أهمية فى حياة الطفل إذ أنها تولد فيه حوافز ذاتية قوية تحثه لتقليد القدوة الحسنة ومحاكاتها فى اخلاقه وسلوكه. وعن طريق التقليد فى الفضائل تكتسب الفضائل اذ تتحول من التقليد الى عادة يألفها الفتى ثم تتحول الى خلق مكتسب. وقد حث الاسلام على القدوة الحسنة التى هى وسيلة من الوسائل التربوية لترقية المجتمعات المسلمة فى الكمال الخلقى والسلوكى ولذلك وجه الاسلام الناس الى ان يتخذوا الرسول صلى الله عليه وسلم قدوة لهم. وتستطرد قائلة : لابد للطفل منذ طفولته الاولى من قدوة يحسن الاقتداء بها، وان نتأكد بأنها على المبادئ الاسلامية وطالما بذرنا فى نفوس ابنائنا القدوة الصالحة منذ الصغر فلن يجدوا صعوبة فى مرحلة المراهقة فى ترسيخ دعائم القدوة.■

الأهل يدللون.. والأبناء يسرفون

جدة ـ هيفاء الثمالى

□ تعانى العديد من الأسر من مطالب ابنائهم ونجد انهم يلقون الاتهامات على الأبناء، وينسون أمرا هاما وهو أن الأبناء مجنى عليهم لانهم تعودوا على عدم رفض أى طلبات لهم، وكانت كل طلباتهم مجابة بغض النظر عن أى ظروف مالية تمر بها الأسرة والآن يصرخ الآباء من طلبات الأبناء ويوجهون اللوم للأبناء ولكن من هو المتهم الأول هنا هل هو الأب أم الابن؟

ـ منى الحكيم: الأسرة تقع عليها مسؤولية كبيرة بسبب تدليل الأبناء وفتح الأبواب أمام كل طلباتهم سواء كانت مفيدة أو غير مفيدة. وهناك من يعلل ذلك على أنه يوضح قوة حب الآباء لأبنائهم، وبالطبع هذا خطأ لأن المحبة لا تكون بأن يتدلل الابن بطريقة غير صائبة، وبالتالى يسىء التصرف. وكأم أحاول أن أوفر لهم كل ما هو مفيد وأغرس داخل نفوسهم الاعتماد على النفس والبعد عن الانانية وأوضح لهم ميزانية الأسرة ومقدرة والدهم كى يكون لديهم إحساس بالمسؤولية ونوعية المطالب التى يطلبونها.

ـ المعلمة ماجدة حسن: ظاهرة الاسراف سببها الأهل وبالتالى يتعود عليها الأبناء سواء صغارا أو كبارا وقد تجد الأسرة



التدليل الزائد يدفع الأطفال إلى الاسراف فى المشتريات

صعوبة فى توفير مطالبهم، وهذا ينعكس على تصرفات الأبناء، والآباء هم الجناة عليهم ولا بد من توفير طلبات أبنائهم ولكن بحرص، وزرع الثقة والاعتماد على النفس داخلهم لكى يتعلموا مدى التعب الذى يعانيه الأب لتحصيل لقمة العيش، وبالتالى يبتعدوا عن الانانية وحب الذات.

ـ أم بدر: نوفر لهم طلباتهم وهى عادة تعودنا عليها نحن الكبار فلا حرج إذاً على الصغار، والابن ما إن يصل إلى 16 عاما حتى يكون قد تعود على إجابة طلباته سواء من الأب أو الأم ويمكن أن نمنحهم كل طلباتهم ومع هذا نوضح لهم إنها مكافأة النجاح والتفوق. وهكذا لكى يعرف الابن أن أسرته منحته ما يريد لأنه تفوق أو تصرف بخلق طيب أو لسبب ما يستحق هذه الهدية. وإذا كانت الأسرة تعانى من ظروف فلا يكون الرد على طلباتهم صارما ، بل بطريقة سهلة مبسطة تجعل الابن يقتنع بسبب رفض أسرته لمطالبه وبالتالى يقدر عطاء والديه له.

ـ المشرفة الاجتماعية نجوى شعيب: الآباء عليهم المسؤولية الكبرى فقبل أن ينزعجوا من رغبات ومطالب أولادهم يجب عليهم أن يدركوا حقيقة هامةوهى ان تدليل الأبناء والاسراف فى معاملتهم يؤثر عليهم سواء فى طفولتهم أو شبابهم، فإذا كانت الأم أو الأب يعتقد أن التدليل هو الوسيلة الأساسية لراحة أبنائه فهذا خطأ لأنهم يفسرون هذا العطاء بطريقة خاطئة، وينمى داخلهم الأنانية وحب الذات وخاصة إذا كان الابن وحيدا وهذه صفة تجعل الأبناء لا يعتمدون على أنفسهم ويتناسون ظروف آبائهم، لذلك فلا بد من تعويدهم على مصاريف محددة لهم سواء شهريا أو أسبوعيا ومصارحتهم بمشاكل الاسرة وان كانت مادية .وفتح أبواب الحوار لديهم لمساندة الأهل، وليس معنى هذا حرمانهم من طلباتهم بحجة ظروف الأسرة ويمكن أن نوفر لهم شيئا منها بحسب الامكانات.■

زوجة

□ يجب على الأم أن تكون مدرسة لابنتها. فمنذ ان تبلغ الفتاة سن البلوغ، على الأم أن تبدأ فى إعدادها لتكون زوجة وأما. فأنا لا أستسيغ مثلا أن اتصور كيف تكون فتاة خريجة جامعة، أى عمرها يقترب من الخامسة والعشرين عاما أو يزيد، وعندما تتزوج وتذهب الى بيت زوجها لا تحسن إعداد الطعام ويظل زوجها يشكو من الطعام الذى زادت ملوحته، أو ذلك الذى احترق لأنها لم تعرف المدة اللازمة لطهوه، أو أنها غلى أقل تقدير لا تعرف كيف تعد مائدة الطعام لزوجها!

ليست هذه أمثلة تفتقد الصدق، فكم أعرف من زوجات صغيرات تخرجن فى الجامعة ولايجدن التعامل مع بيوتهن. فلا يجد الزوج من وسيلة سوى أن يعتمد على طعام المطاعم، فيتردد عليها ليأخذ ما يحتاجه بيته من طعام جاهز!.. بل هناك منهن من لا تعرف الغسيل أى تنظيف ملابسها وملابس الزوج والأولاد، فيضطر زوجها الى اخذ الملابس الى المغاسل!! لا أجد سببا منطقيا لذلك سوى أن هؤلاء الزوجات لم يستفدن من مدرسة الأم، وأن الأم بدورها لم تهتم بأن تعطيها خبرتها فى الحياة، فتعلمها اصول التعامل مع الزوج، وخبرة الأمومة والتعامل مع الأطفال، وفن إدارة البيت.■

أم سيف

حكاية ماقبل النوم ضرورة صحية لنفسية الطفل

القاهرة ـ مفيدة شديد

□ عندما يقول لك طفلك: احكى لى «حدوتة» يا ماما لبى طلبه على الفور فعلماء التحليل النفسى يكادون يجمعون على ان «حدوتة» قبل النوم ضرورة صحية ونفسية للطفل خاصة قبل سن المدرسة على أن تكون بعيدة عن الحكايات الخرافية والاساطير وبعيدة عن تحقيق المستحيل ولابأس بقدر من الخيال يثرى وجدان الطفل ويجعله أكثر قدرة على التغاضى عن الاحداث المؤلمة التى مرت به فى يومه كما انه يسهم فى اعادة بث الطمأنينة فى نفسه على أن يكون بعيدا عن التضليل والأوهام.

يؤكد ذلك د. محمود عبد الرحمن حمودة ـ استاذ الطب النفسى بجامعة الأزهر ـ عن «حدوتة» قبل النوم فيقول أى حوار مع الطفل بينه وبين والديه مفيد جدا أو بينه وبين القائمين على رعايته.

«حدوتة» قبل النوم فرصة للحوار بين الطفل وبين من يحكى له «الحدوتة» وكلما كانت هادفة وواقعية وقريبة من الواقع أتت ثمارها أكثر وكانت ايجابية أكثر ولكن «الحواديت» الخرافية والمرعبة تضر بالطفل لأنها تعطى له مفاهيم خاطئة ولاتعطى له معلومات مفيدة. فاذا كان عند الطفل بعض السلوكيات الخاطئة يمكن عن طريق «الحدوتة» معالجة هذه السلوكيات .واذا كان عنده بعض المخاوف كالخوف من الظلم أو البقاء وحيدا فأيضا يمكن وبطريق غير مباشر ان تخلصه من هذه المخاوف المرضية.

ويمكن من خلال «الحدوتة» ان يتعلم الطفل صفات كثيرة كالشجاعة والاقدام والصدق واحترام الكبير والعطف على الصغير بالاضافة الى أنها تقوى العلاقة بينه وبين أمه وتعطى للطفل فرصة لإدارة حوار ويستفسر عن الأشياء الغامضة التى يمكن أن يتعلم من خلالها الكثير مما يقوى نفسية الطفل ويجعله قادرا على ادارة الحوار مع الآخرين والتواصل معهم تواصلا جيدا وتواصلا صحيا. وهى أيضا تعطى للطفل رسالة غير لفظية رسالة حسية بأن أمه تهتم به كطفل وتحبه وترغب فى أن تظل الى جواره حتى أخر دقيقة فى اليوم وذلك الاهتمام يشعر الطفل بذاته ويبث الطمأنينة داخل نفسه ويجعله يشعر بالاعتزاز. ويضيف د. محمود عبد الرحمن: يجب على الام أن تراعى فى «الحدوتة» البعد عن الخرافة والتضليل والرعب فالساحرة الشريرة والغول تلقى الذعر فى قلوب الاطفال وهى ترسى داخلهم دعائم التفكير الخرافى وتجعل الطفل يؤمن بالخرافات وعندما يكبر يعزو كل مايصادفه الى عالم الخرافات ويقتنع دون أن يدرى بأن العوالم الخفية هى التى بيدها حل مشاكله فالخرافة بكل اشكالها تضر بالطفل وتعلمه التفكير فى الحل السحرى لمشاكله فعندما تقوم الساحرة الشريرة مثلا بعمل يؤذى بطل «الحدوتة» وتأتى الساحرة الطيبة لتحل مشاكله وتبعد عنه الأذى هذا الشكل يعلم الطفل انه يجب أن يكون بجانبه شخص يساعده فى حل مشاكله بل يعلمه السلبية والاعتماد على الغير لأن موقف البطل فى «الحدوتة» موقف سلبى وعندما يكبر الطفل وتقابله اى مشكلة ينتظر الحل السحرى الذى سوف ينقذه من هذه المشاكل مما يعيشه فى أحلام اليقظة بحثا عن البطل الأسطورى الذى سيحل له مشاكله . لهذا كلما كانت القصة واقعية نابعة من الايمان طردت اليأس من قلب الطفل وبددت مخاوفه وغرست الثقة فى نفسه وساعدت على تقوية الايمان بالمستقبل ويدرك أنه لابد له من العطاء اذا كان يود الأخذ. ويقول الدكتور محمود من مواصفات «الحدوتة» ان الطفل قبل سن السادسة لايدرك شيئا غير البيئة المحيطة به وغير مجتمعه الصغير المكون من الأب والام والأخوة والأهل المقربين لهذا يجب أن تشتمل «الحدوتة» على مخلوقات من بيئة يعرفها ويدرك التعامل معها حتى يستطيع أن يتفاعل مع الاحداث ويجب أن تكون «الحدوتة» فيها حركة وحوار ومشاركة ويجب أن تكون عقدة «الحدوتة» وحلها بعيدين عن المستحيل ويأتى الحل على يد البطل نفسه عن طريق قوة جسدية أو عقلية

وطرق رواية «الحدوتة» نفسها لها تأثير كبير على الطفل فمثلا يمكن للام أن تقرأ حكاية من قصص الاطفال وترويها للطفل بالحركة والصوت ويمكن للطفل ان يشاركها القراءة اذا كان يستطيع فان لم يكن يعلم القراءة فله متابعة الصور وعلى الام أن تعطى اهتماما كبيرا بأنها سعيدة بهذه القصة وانها مقتنعة بها حتى تبث داخل الطفل القيم والسلوك الذى تود ان يتعلمه. ويتفق كاتب الأطفال الأستاذ مؤنس زهيرى ـ للشرف على تحرير مجلة باسم مع الطبيب النفسى ـ د. محمود حمودة ان «الحدوتة» الخرافية تأتى بمضار نفسية للطفل فيقول: «الحدوتة» فى حد ذاتها ابتدعها الغرب من منطلق ان تجعل الطفل يحلق فى جو من الخيال بعيدا عن الواقع الذى قد يكون سبب له شيئا مؤلما فى نفسه فبعض مدارس علم النفس وبعض كتاب الأطفال يرون ضرورة بث الخيال فى نفسية الطفل لاعتقادهم بأنه مفيد نفسيا خاصة من سن 3 الى 6 سنوات .

ويضيف مؤنس زهيرى ولكن عن نفسى أرى أن تعويد الام طفلها وتعليمه منذ الصغر أن يبدأ يومه وينهيه بذكر الله والدعاء له أفضل كثيرا من أى «حدوتة». وان كانت هناك ضرورة لأن نقص على الطفل حكاية فيجب أولا تحرى جذورها وان نخلصها من كل الشوائب أو القيم التى لاتتفق مع شريعتنا ومع مجتمعنا الشرقى. كما أن القرآن ملىء بالقصص الشيقة التى تبث الطمأنينة فى نفسية الطفل وترسخ داخله عقيدة الايمان والتوحيد، وأيضا لدينا قصص الانبياء، وأشبال المسلمين الصغار أبناء السلف الصالح، ويستطيع من خلالها التعرف على المسلمين الأوائل وعلى ما قاموا به من بطولات ويتعلم كيف يتغلب على مشاكله من خلال ثقته بنفسه وثقته فى الله.■

نــداء

حصالة طفل البوسنة
اجعل فى بيتك حصالة يضع فيها أفراد الأسرة ما تجود به أنفسهم لمساعدة أطفال البوسنة.
لمزيد من المعلومات اتصل بنا: 4030336 ـ 4033461
مع تحيات الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك.

بقلم : نادية جعفر *

الود بين الزوجين

□ أتألم كثيرا أن كاتبات محترفات فى مجلات عربية ذائعة الصيت يسخرن أقلامهن للهجوم على الرجل، ويعملن على تأصيل العداوة بينه وبين المرأة!.. تقول إحداهن فى ثنايا مقالتها:

«..فمتى أصل إلى الواحة.. وكل رجل فى شرقى يقتل حلما يقتل امرأة.. يقتل نصف المجتمع..»!!

وأول خطأ وقعت فيه الكاتبة هو استخدامها لمبدأ التعميم فى التعبير على أن جميع الرجال فى شرقنا «قتلة»!! ألم تقل وكل رجل فى شرقى..

وهذا المبدأ مرفوض استخدامه أثناء دراسة الظواهر الاجتماعية المختلفة بهذا الأسلوب المرتجل والجزافى فى آن.

فكما أن هناك سفاحين وقتلة هناك رجال «بررة» وهم الأكثرية وهذا هو الأليق. ثم ما هذه العداوة التى تختلقها أقلامهن بين الرجل والمرأة؟!

إن العلاقة الزوجية فى الإسلام قائمة على البر والرحمة والإحسان والتواد والتكافل والسكن النفسى: قال الله تعالى: «ومن أياته أن خلق لكم من أنفسكم ازواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون»

فليست علاقة حق وحقوق وقوانين وتأصيل للذات والفردية، وإعلان للضجر والمقايضة والندّ، وأطفال مشردين ينتظرون حكم المحكمة!

إنما العلاقات الزوجية فى المجتمعات المسلمة قوامها التناغم والانسجام، وإعلان للوحدة، وتعاون على البر والعطف، والشفقة، وبناء لبنة فى جدار المجتمع، وأمانة، وإنفاق، وتبعات ومسؤوليات، وقلذات أكباد فى أعناقنا.

أمانة نؤديها لأمتنا وأحفادنا، وفرح، وأمل، وحركة ونشاط وعمل، وميثاق غليظ، وديمومة مؤيدة ونفس واحدة.

قال تعالى: «ياأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا»

●●●

كثير من الناس يشكون من وقت الفراغ، وعدم المعرفة بكيفية استثماره فضلا عن ضياعه.

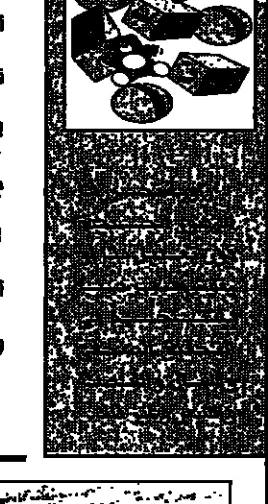
ومنذ ستة أعوام خلت التقيت الأخت «أم حسان الحلو» وهى كاتبة بمجلة «النور» الكويتية فعلمتنى ـ بطريقة غير مباشرة ـ كيف تستغل المرأة المسلمة وقتها فيما ينفع أمتها، ودينها، ومجتمعها، فمنذ الدقائق الأولى للقائنا سألتنى: ماذا أنت فاعلة بوقتك؟ أجبتها.. اكتب بحثا. قالت: هيا حدثينا عنه فألجمتنى الدهشة، وعقدت لسانى لثوان معدودة، إذ أن هذه أول مرة ألتقيها ومع ذلك لا تريد أن ينفلت منا الوقت دون فائدة، وشرعت أحدثها عن البحث.

وهكذا المرأة المسلمة ناصحة أمينة لأختها المسلمة تعلمها دون أن تشعر، وتنصحها بغير أن تدرى، وفى الحديث الشريف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك».

فالشباب والصحة والغنى والفراغ مدعاة للطغيان إن لم يراع فيها تقوى الله عز وجل■

* جدة

يا أمة الإسلام



ايظل يهتك سترك الأول
وتطوف بين ربوعك الأحقاد
اتظل تنبثق الدماء سخينة
من راحتيك وتسجل الأجساد
فى كل سير من ربوعك أشعلوا
فتنا يزيد أوارها الأمداد
انى اتجهنا فالدسائس جمة
عادت أساليب العداة وعادوا
يتقاسمون على الموائد خيرنا
وعلى عقيدتنا يقام مزاد
الغرب والشرق البغيض تآمروا
وتجمع التنصير والالحاد
افريقيا تشكو وفى ارجائها
بالمسلمين تآمر الأوغاد
والهند والشرق القصى وفوقه
للمسلمين أقيمت الأعواد

احمد ثروت شبراوى يوسف ـ الشرقية ـ مصر

سباق الهجن

بريشة: سعود بن مقبل بن عيسى الحريرى العنزى
العمر: 15 عاما ـ قرية قيعان الحاج ـ المدينة المنورة

التعدد

□ عليك عزيزتى المرأة أن تعلمى تماما أن الله عز وجل هو من شرع التعدد وعندما شرعه وضع له أسبابا وهى:

● ربما تكون شهوة الرجل كبيرة ولا تكفيه امرأة واحدة. لهذا شرع له التعدد حتى لا يقضى شهوته فيما حرم الله.

● ربما تكون زوجته عاقرا لا تلد وهو يريد الإنجاب فشرع له التعدد ليحفظ نفسه من المغريات.. ويروى غريزة الأبوة التى بداخله. وربما يريد الرجل إكثار أمة محمد صلى الله عليه وسلم لحديث الرسول الكريم: «تزاوجوا وتكاثروا فإنى مباه بكم الامم يوم القيامة» او كما قال.

● إذا كانت الزوجة مريضة لا تستطيع القيام بواجباتها الزوجية.

عزيزتى المرأة.. إننى أعلم كم هو صعب أن تجدى زوجك مع امرأة أخرى غيرك.. ولكن عليك أن تنظرى اولا إلى نفسك ربما تكون هناك أسباب منك جعلته ينفر من صحبتك ويبحث عن زوجة أخرى.. إذا بحثت ولم تجدى سببا عليك أن تسأليه لماذا يفكر بالزواج من امرأة أخرى.. وعليك أن تستمعى إلى إجابته بصدر رحب. ولكن حذار أن تهدديه بترك البيت والأولاد .. فأنت من سيخسر أولا وأخيرا.. ستخسرين زوجك وأولادك ولقب زوجة، عليك أن تعرفى جيدا أن الرجل لا يحب التهديد والتحدى خصوصا من المرأة فله حق القوامة عليها. ولكن نجد كثيرا من الأزواج عندما يجد ضالته فى زوجة أخرى ينسى الأولى تماما ولا يتذكرها إلا نادرا. اقول لهذا النوع من الأزواج تذكر قوله تعالى: «فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت ايمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا...» الآية. فاشترط فى التعدد العدل، فإذا وجدت أخى الرجل أنك غير قادر على العدل فتكفيك واحدة. وتذكر وعيد رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن لا يعدل بين زوجاته ففى معنى الحديث «من تزوج اثنتين ولم يعدل جاء يوم القيامة وشقه مائل» أو كما قال الرسول الكريم.. وختاما أخى الرجل، عليك أن تعلم أن هذه هى المرأة: الأم، الزوجة، الابنة، الأخت.. دائما نبع الحب والحنان. وأنت عزيزتى المرأة هذا هو الرجل: الأب، الزوج، الابن، الأخ.. وهو شاطئ الأمان وواحة الحماية لنا نحن النساء.■

إجلال الرشيد ـ المدينة المنورة

كتاكيت صغيرة

بريشة: نسمة توحيد عبد الفتاح حواش الزهيرى
العمر: 7 سنوات ـ طوخ ـ القليوبية ـ مصر

نصف الدين

هزتني مأساة ضحية «الذئب البشري»

بعد أن فقدت مالي.. تهجرني وتعاملني كخادم!

☐ 2019 ـ لقد هزني من الاعماق ما ورد في رسالة الاخت الآسيوية صاحبة الرسالة رقم 1903 التي راحت ضحية أحد الذئاب البشرية، والحمد لله فإن قوة ايمانها هي التي دفعتها للكتابة ـ لعرض مشكلتها عبر «المسلمون» ـ وإن املها كبير في الله ان تجد من يقدر ظروفها ويأخذ بيدها ويريحها من العذاب الذي تعانيه. انني برغم تاكدي ان من بين شباب المسلمين من هو مستعد للتقدم لحل مشكلة هذه الاخت، الا انني وكواحد من هؤلاء يسعدني ان اتقدم من بين هؤلاء للزواج من هذه الاخت التي عانت القهر والالم، وهو امر لمسته في رسالتها، والله اسأل ان أوفق لن اكون لها نعم الزوج والاخ والاب، وان يعينني لاعوضها عن سنين الالم الذي عانته، اما انا فلردني من اصل فلسطيني، ابلغ من العمر 57 عاما، متزوج ولله الحمد، واعمل في احدى الشركات السعودية

2020 ـ هكذا أراد الله لها الظهور على حقيقتها.. فكثيرا ما نجهل من حولنا ومن معنا، حتى اقرب الناس لنا، نعم فبمجرد ان ابتليت اكتشفت حقيقة زوجتي، لم ترحم حالي وتقف معي، فمنذ 5 اعوام وفي اثناء ذهابي لاداء فريضة الحج، أتى حريق على بيتي فذهب بكل ما املك من مال، وأمام ذلك الوضع اضطررت للاستدانة من اهل الخير لاقف على رجلي مرة اخرى، وقد ساءت حالتي المادية وفقدت وظيفتي لاضطر للعمل في احدى المدن القريبة من مدينتنا، ورفضت زوجتي ان تنتقل معي ولا ان تساعدني في اي شيء لكي استعيد ما فقدته، بل فعلت عكس ذلك، لقد فقدت كل ما تبقى لي من ارض واسهم في البنوك ونحو ذلك، وصارت تعاملني كسائق عندها أو عامل يجلب لها ما تريد. اضف الى ذلك هجرها لي. انني ولله الحمد تحصلت الآن على وظيفة محترمة وراتبي فيها جيد، وكل ما اريده ان يرزقني الله بالمرأة الصالحة القليلة المهر التي تقدر ظروفي، اما جنسيتي فسعودي من الرياض، وابلغ من العمر قرابة الاربعين.

طباخ سوداني

☐ سوداني يبلغ من العمر 37 عاما تعليمه اعدادي، لم يسبق له الزواج ويعمل طباخا في الاردن، يود ان يرزقه الله بزوجة سودانية صالحة بيضاء البشرة يكون عمرها ما بين 18 الى 40 عاما، وسواء كانت بكرا أو مطلقة او ارملة ذات اطفال، او فتاة عربية ممن يقمن في السودان ويكون عمرها ما بين 18 الى 25 عاما■

2014 ـ ابراهيم ـ الاردن

2021 ـ منذ ان بلغت سن الزواج تقدم لي الكثيرون بالرغم من عدم معرفتي للمعنى الحقيقي للزواج، ولا حقوق أي من الزوجين. وقد شاءت ارادة الله سبحانه ان ارتبط بدراستي ارتباطا وثيقا بدءا بالثانوية وانتهاء بالجامعة التي بدأت انضج فيها وافهم المعنى الحقيقي للزواج والاسرة. وبعد تخرجي اغناني الله سبحانه وتعالى بالقناعة، وتاكدت انه سبحانه قد أتم نعمه عليّ ظاهرة وباطنة بعد دراستي وتحصلي على العمل ولاشك انه سيتم على هذه النعم بالزوج الصالح الذي يقوم مقام أبي الراحل الذي كان سندا لي في هذه الحياة، وسأكون له ان شاء الله الزوجة الوفية والمحترمة. واني ومن باب ايماني بالتعدد كسنة سنها المصطفى صلى الله عليه وسلم في هذه الامة، فإنه لا مانع عندي ان اكون الزوجة الثانية للرجل المخلص الذي يقوم بالعدل والقسط بين زوجاته ولا يبخسهن حقهن، ولا أرى مانعا ان يتقدم صاحب الطلب رقم 1819 . أو 1932 ومثلهما من الصالحين. وانا في النهاية سعودية من الرياض وابلغ من العمر 30 عاما ولا اصف نفسي سوى بالخلق والدين والسمعة الحسنة

يخاف الله في السر والعلن

☐ سعودية تبلغ من العمر 32 عاما حاصلة على الثانوية العامة وتعمل سكرتيرة في احدى الجامعات السعودية، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يخاف الله في السر والعلن، يكون عمره مناسبا لعمرها، وكذلك مستواه التعليمي. لا يهم ان كان ارملا أو مطلقا ولديه اولاد شرط ان يكون كفؤا■

2015 ـ س ـ السعودية

2022 ـ انني شاب ملتزم ولله الحمد.. ومنذ بلغت سن الزواج ووالدي يحاول تزويجي على طريقته التي اعتادها بعض الآباء بأن يخطب الشاب لحدى بنات عمومته. ولانني اعرف تماما ان الزواج يجب ان يكون بقناعة تامة بين الزوجين وبتفاهم وود، لذلك لم افضل الزواج بهذه الطريقة التي اخشى ان تؤدي إلى فشل زواجي، بعدها حاولت ان اتزوج بمعرفتي فاتيت من بلدي مصر الى السعودية لاكون نفسي، وما ان رجعت طالبا للزواج حتى فوجئت بمن طرقت بابهم يرفضون تزويجي بحجة انني متشدد في الالتزام، وهو امر غير صحيح، فلست سوى انسان يريد ان يقوم نفسه وسلوكه حسب سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم، واكتب هذه الرسالة وفيها اسأل الله ان يوفقني للزوجة الصالحة، القليلة المهر. وانا تعليمي متوسط واستطيع فتح بيت ان شاء الله■

تعيش معه حيث يكون

☐ سعودي يبلغ من العمر 47 عاما يعمل في السلك العسكري، غير متزوج، يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة على ان تكون سعودية، وتقبل العيش معه حيث يسكن، ولا توجد أي شروط■

1956 ـ محمد ـ الرياض

من المدينة المنورة

☐ سعودي يبلغ من العمر 47 عاما، غير متزوج ومتقاعد من التدريس، يود ان يرزقه الله بزوجة سعودية صالحة لا يتجاوز عمرها 31 عاما، وحبذا لو كانت من اهل المدينة المنورة حيث يقطن■

2005 ـ ع. 1 ـ المدينة المنورة

مغربي في «هولندا»

☐ مغربي مقيم في «هولندا» يبلغ من العمر 33 عاما، تعليمه جامعي، ملتزم، يود ان يرزقه الله بزوجة مسلمة ملتزمة بأمور دينها وتكون على قدر من الخلق الحسن، ومن القاطنات في احدى دول أوروبا الغربية كـ«بلجيكا» و«هولندا» أو غيرهما■

2006 ـ عبدالمجيد. 1 ـ «هولندا»

تعينه في العمل الدعوي

☐ شاب يمني يبلغ من العمر 34 عاما تعليمه ثانوية عامة يحب الدعوة والعمل فيها، متزوج ولديه 4 اولاد يود ان يرزقه الله بزوجة ثانية مستورة الحال من بيئة محافظة تعينه على العمل في الدعوة■

2010 ـ ي. ع ـ جدة ـ السعودية

تكون ملتزمة ومتزنة

☐ مهندس مصري يبلغ من العمر 42 عاما يعمل مهندس نظم وتحكم في دولة قطر، يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة تشاركه حياته وتعينه عليها، على ان تكون ملتزمة ومتزنة وحسنة في خلقها، وسيجد ان شاء الله الزوج الصالح الذي يؤدي ما اوجب الله عليه، مع العلم انه مستور الحال ولله الحمد■

2011 ـ م. ع ـ قطر

تعينه على إقراء الضيف

☐ سعودي يبلغ من العمر 33 عاما، متزوج ولديه 6 ابناء، يود ان يرزقه الله بزوجة ثانية متدينة ومدبرة تعينه على اعباء الحياة واقراء الضيف، وسيكون لها ان شاء الله كما جاء في الآية «ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف». والشرط ان تكون من داخل السعودية، ولا يهم ان كانت ثيبا أو مطلقة عندها ابناء، على الا يكون سبب طلاقها سوء الخلق■

2007 ـ س. ع. ف ـ حائل ـ السعودية

زوجة صالحة

☐ سعودي يبلغ من العمر 40 عاما، يقرأ ويكتب ويعمل سائق اجرة، يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة لا يزيد عمرها عن 30 عاما على ان تكون سعودية ومن عائلة معروفة■

2008 ـ م. العتيبي ـ السعودية

تتحمل مشقات الحياة

☐ سعودي يبلغ من العمر 23 عاما، درس حتى الكفاءة المتوسطة والصف الثاني الثانوي، يعمل في السلك العسكري، يود ان يرزقه الله بزوجة سعودية صالحة مستعدة لتحمل مشقات الحياة الزوجية وترضى بالعيش معه في أي مكان■

2009 ـ حسن. ع ـ السعودية

الكوبون

الاسم:
الجنسية:
العمر:
التعليم:
الحالة الاجتماعية:
الوظيفة:
البلد:
الطلب:
العنوان:
رقم الهاتف:

طالب كندي

☐ شاب كندي من اصل فلسطيني يبلغ من العمر 27 عاما، ملتزم ويدرس في جامعة «تورنتو» بـ«كندا»، لم يسبق له الزواج ويود ان يرزقه الله بزوجة صالحة ومحجبة وملتزمة بأمور دينها يكون عمرها بين 17 الى 40 عاما، ولا يهم ان كانت بكرا أو مطلقة أو أرملة لها اطفال، وشرطه أن تعينه على الحياة حتى يكمل دراسته، وسيكون مسؤولا مسؤولية كاملة عنها وعن ابنائهما ان شاء الله، مع العلم انه سيترك «كندا» فور انتهائه من الدراسة (وهذا شيء مؤكد) ان شاء الله■

2013 ـ عبدالله ـ «تورنتو» ـ «كندا»

شقيقتان سعوديتان

☐ شقيقتان سعوديتان احداهن تبلغ 24 عاما والثانية 20 عاما، وكلتاهما حاصلتان على الثانوية العامة، يود اهلهن ان يرزقهن الله بزوجين صالحين من ابناء السعودية من احدى القبائل المعروفة ولا يتجاوز عمرهما الـ30 عاما■

2016 ـ ع ـ السعودية

تتقن الخياطة

☐ مغربية تبلغ من العمر 22 عاما تعليمها متوسط وتتقن الخياطة، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح، ولا مانع ان يتقدم لها صاحب الرقم 1779 من السعودية■

2017 ـ رشيدة ـ المغرب

سيسعى لإسعادها

☐ شاب عماني يبلغ من العمر 29 عاما، حاصل على الثانوية العامة ومتزوج ولديه 3 ابناء، يعمل موظفا حكوميا وحالته المالية جيدة، يود ان يرزقه الله بزوجة ثانية من الامارات العربية المتحدة، يكون عمرها فوق الثلاثين عاما وتكون مطلقة أو أرملة، ولا مانع ان يكون لديها اطفال، وسيكون لها زوجا صالحا يسعى لاسعادها ان شاء الله■

2012 ـ م.م ـ عمان

أريد حلا

يجيب عنها:

الدكتور عبدالله المطلق

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

هل أتناول طعامه؟!

☐ لي قريب لا اطمئن ان كسبه كله حلال، بل يجمع مع الحلال الحرام ويدعونا احيانا في مناسبات اجتماعية للاكل في بيته وفي نفسي حرج شديد من ذلك، واذا تاخرت يلومني الوالد والوالدة ويقول لي الوالد ان الرسول صلى الله عليه وسلم اكل عند يهودي واليهود يأكلون الربا والسحت وهذا مسلم،وقد رايت ان اكتب لكم لتساعدوني في حل مشكلتي .

س. أ ـ الكويت

ـ اجابة دعوة الاقارب في مناسباتهم الاجتماعية سنة مؤكدة حيث انها تزيد في المودة وتصفي القلوب، واجابة دعوة الزواج واجبة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اذا دعي احدكم الى الوليمة فليأتها». رواه البخاري. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ومن لا يجب فقد عصى الله ورسوله». رواه مسلم. وقد ذكر كثير من أئمة اللغة ان الوليمة هي طعام العرس خاصة، ويسقط الوجوب اذا كان في محل الوليمة منكر، أو كان الداعي ظالما أو فاسقا أو مبتدعا ونحو ذلك، أواذا كان الداعي غير طيب المكسب، فإن علم ان الذي يدعوه اليه كان حراما لم تجز اجابته كما لو دعاه للاكل من شاة سرقها أو غصبها، وان لم يعلم ان ما يدعوه اليه من الحرام وكان ذهابه بقصد دعوته أو دعوة الحاضرين أو التحبب اليهم من اجل الدعوة فذلك جائز، لكن يشترط لذلك ان يقدر الداعية ان ذلك انفع من هجره وترك اجابة دعوته لأن لاجابة دعوة العاصي أو هجره من وسائل دعوته الى الله تعالى والاحتساب عليه يستعمل الداعية منها ما يرى انه انفع لدعوته، فقد هجر النبي صلى الله عليه وسلم الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك وكانوا من المؤمنين الصادقين ولم يهجر المنافقين الكاذبين لأن الهجر ينفع مع اولئك المؤمنين الصادقين ولا ينفع مع هؤلاء المتمردين الكاذبين.

واكل الرسول صلى الله عليه وسلم من طعام اليهودي الذي دعاه انما ذلك من اجل دعوته الى الله واسماعه الرسالة التي يحملها النبي صلى الله عليه وسلم من ربه جل وعلا الى الناس، فلا يجوز ان يستدل به على مؤانسة العصاة واجابة دعوته من غير إرادة دعوتهم ونصحهم، ولهذا فإني اقول للسائل ان كنت ستتخذ من اجابة دعوة قريبك والذهاب اليه فرصة لدعوته بالحديث العام أو الخاص أو اهداء شريط أو كتاب يتحدث عن الموضوع أو تتخذ منها وسيلة لأن يصحبك الى رفقة طيبة ترشده وتنصحه فذلك مما تؤجر عليه ان شاء الله وليس عليك من اثم مكسبه شيء■

الشرع يقول لك

والد زوجي يريد أخذهما

الرياض ـ عقيل العقيل

☐ سائلة تقول : انا امراة متزوجة ولي ابنتان ومات زوجي قبل سنوات وعلمت ان والد زوجي يريد اخذ الابنتين بعد بلوغهن سن السابعة وانا رفضت الزواج لأتفرغ لتربية ابنتي. علما ان عند والد زوجي أولادا ليسوا باسوياء ، فلا آمن على ابنتي عندهم ، فهل لي حق حضانتهن حتى بعد السابعة ؟

اختكم ـ س . ل . ك ـ الرياض

ـ يقول الشيخ صالح بن غانم السدلان ـ عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بالرياض ـ ان مسألة الحضانة ومن له حق الحضانة أمر معلوم ومقرر شرعاً ، فإن تفاهمتم على شيء يرضي الطرفين وليس فيه مخالفة للنصوص الشرعية ويحفظ مصلحة المحضون ولا يلحق ضرراً بالحاضنة فهذا هو المطلوب ولا أحد يتدخل في الطريقة التي تفاهمتم عليها سواء كان ذلك مثلاً بحضانتك اياهم الى السابعة، أو ان يأخذهم جدهم قبل ذلك وانت راضية بذلك ، أو يتركهم عندك حتى البلوغ وحتى يتزوجن متى تفاهمتم على شيء فهذا أمر معلوم. فإذا تفاهمتم على شيء ليس فيه مخالفة شرعية لا أحد يتدخل في هذا الأمر. أما إذا تشاكستم وتنازعتم فليس لكم إلا القضاء باللجوء الى المحكمة ليعرض الأمر على القاضي وبعد ذلك يقرر على ضوء الأدلة الشرعية والقواعد المرعية ما هو مناسب في هذه القضية■

التعدد بين السعادة والتعاسة



عمان ـ «المسلمون»

☐ بينما ينتقد البعض التعدد بحجة انه بوابة المشاكل الزوجية في مجتمعنا ـ خاصة مع ما نسمعه كل يوم من مشاكل ناتجة اما عن عدم عدل الزوج بين زوجاته، ولما من غيرة زوجاته من بعضهن البعض أو غير ذلك ـ نجد سؤالا يطرح نفسه وهو مسألة التعدد التي تصل الى اربع زوجات.. وهو امر وان كان طبيعيا في كثير من المجتمعات الاسلامية التي لا ترى في ذلك عيبا، الا انه شبه نادر في المجتمعات المتمدنة اليوم التي نادرا ما يتجاوز التعدد فيها الزوجتين. وفي التحقيق التالي الذي طرحنا فيه سؤالا عن امكانية تحقق السعادة لصاحب الزوجات الأربع، نلتقي بعدد من المعددين لنتعرف عن قرب على تجربتهم:

نموذج نادر

عبدالرحمن محمد جابر ـ 45 سنة ـ من سكان مدينة اربد شمالي الاردن يؤكد انه سعيد جدا بزواجه من اربع نساء يقمن جميعا في بيت واحد.

وعبدالرحمن خريج كلية الشريعة في الاردن، اكمل دراسته في مجال النباتات والاعشاب البرية حيث ان والده كان عالما في هذا المجال، وقد ورث الابن هواية العلاج بالاعشاب الطبية وزراعتها. يقيم عبدالرحمن في مزرعة خارج مدينة اربد وقد بنى بيتا على الطراز العربي وبالتحديد على طراز البيوت الدمشقية القديمة. فالبيت له باب واحد يقود الى ساحة واسعة حولها غرف عديدة.. وفي وسط الساحة بركة ماء واشجار مثمرة وورود، فإذا ما اغلق الباب الرئيسي فإن العائلة تعيش وكأنها منعزلة عن العالم من حولها كقرية صغيرة. ويروي عبدالرحمن حكاية زواجه فيقول: كنت في مقتبل العمر عندما زوجني والدي من ابنة عمي التي لم تنجب، وعندما ذهبت للدراسة في «هولندا» لم أتمكن من اصطحاب زوجتي معي.. لكنني خشيت من الوقوع في الفتنة، إذ كان علي ان اتدرب في المزارع مع طالبات اجنبيات، وقد تعرفت خلال العمل على فتاة المانية كانت تراقبني باهتمام عندما كنت اصلي في المزارع والحمد لله ان هذه الطالبة اسلمت على يدي وقد تزوجتها واحضرتها معي الى الاردن، وفي اثناء عملي في مداواة الناس بالاعشاب ساق القدر الى فتاة كانت تعاني من مرض خبيث عجز الاطباء عن علاجه، وقد من الله عليها بالشفاء بعد ان نصحتها بتعاطي عشبة برية معروفة، بعد ذلك حضرت الى شاكية بأن خطيبها فسخ خطوبتها عندما علم انها كانت مصابة بمرض خبيث وان الناس يخافون من الاقتراب منها حتى اقرب الناس اليها. وبكت بكاء مرا جعلني اعرض عليها الزواج حتى أؤكد لها انها بخير، وهكذا تزوجتها ولي منها الآن ولدان وبنت، اما الرابعة فقد تزوجتها كونها قريبة لي توفي زوجها تاركا لها طفلا صغيرا.

في الغرب: منع التعدد والطلاق أديا إلى انحرافات خطيرة

ونحن نعيش جميعا في بيت واحد.. الجميع يعمل في المزرعة وأنا أخرج يوميا لمكتبي لمقابلة المراجعين ممن يطلبون العلاج وأعود مساء لنجتمع حول مائدة العشاء ونتحدث ونسمر وليس بين زوجاتي أية غيرة أو تنافس لأنني أتوخى العدل بينهن، بل انهن يتنافسن على مرضاتي وتقديم الانتاج الجيد في المزرعة والعمل في البيت بتعاون كامل.

زوجتي الالمانية تقول لي ولزوجاتي: لو ان الالمان كانوا مسلمين لما تعرضوا لما حدث بعد الحرب العالمية حيث كانت نسبة النساء اضعاف عدد الرجال نتيجة الحرب ولكن منع الزواج باكثر من واحدة جعل الالمان يعجزون عن حل مشكلة النساء، واحدث ذلك اضطرابا خطيرا في المجتمع قاد الى الانحلال الخلقي.

وعلى العكس من عبدالرحمن يرى صبحي الشريف ـ 40 سنة ـ انه قد ارتكب اكبر خطأ في حياته عندما تزوج بامراتين.

صبحي من سكان العاصمة عمان، راتبه لا يتجاوز المائة وخمسين دينارا (حوالي 200 دولار) ويقيم في منزل مستأجر يضم غرفتين وتوابعهما، وله من زوجته سبعة اولاد وثلاث بنات كلهم يقيمون في نفس المنزل.

وهو يشكو من الشجار الذي لا ينقطع في البيت ليلا ونهارا ويقول انه سئم حياته من كثرة المشاكل. وعندما سئل عن سبب زواجه الثاني قال أردت ان أؤدب زوجتي الأولى التي كانت مغرورة وغير مطيعة فإذا بي أجني على نفسي واحمل نفسي فوق طاقتها من الناحية المادية على الاقل.

راي علماء الاجتماع

د. يوسف حمدان استاذ مساعد في علم الاجتماع يقول حول تعدد الزوجات واثره الاجتماعي:

تفشي ظاهرة العنوسة في مجتمعاتنا المعاصرة يؤكد صواب نظرة الاسلام الى موضوع تعدد الزوجات، وهذا أمر بدأ المفكرون الاجتماعيون في الغرب يستوعبونه، فمنع الطلاق أو تعدد الزوجات هناك قاد الى مشاكل اجتماعية خطيرة، اقلها الانحراف الخلقي بين الرجال والنساء وانتشار امراض خطيرة كـ«الايدز» وغيره، وبروز ظاهرة الشذوذ الجنسي، والاعتراف صراحة بحق الازواج في معاشرة الغير، وهي امور أدت الى فساد خلقي وانحلال اجتماعي في المجتمعات الغربية.

مع ذلك فإننا لسنا مع التوسع في استخدام هذه الرخصة في التعدد، ولسنا ضليعا في الحديث من الناحية الدينية، ولكن كباحث اجتماعي فإنني أرى ان تعدد الزوجات موضوع ايجابي اذا كانت هناك ضرورات موجبة له مثل عدم انجاب اطفال، أو مرض الزوجة مرضا مزمنا، أو استحالة الوفاق بين الزوجين، أو وصول نسبة النساء في المجتمع الى ضعف عدد الرجال في حالات الحرب أو غيرها. ومع ذلك فإن هذه الضرورات لا تنطبق الا على الزوج الذي يستطيع ان ينفق على زوجتيه وأولاده منهما، لأن زواج المعسر أو الفقير سيزيد المشاكل الاجتماعية بدل ان يعالجها.

والواقع ان تعدد الزوجات في المجتمع الزراعي والقرى والارياف اكثر جدوى وفائدة على الزوج والزوجة والابناء الذين يمكن ان يعملوا معا في حقل انتاجي واحد. اما في المدن حيث الاكتظاظ السكاني والموارد القليلة والنفقات العالية، فإن تعدد الزوجات لمن لا يستطيع الانفاق يؤدي الى مشاكل اجتماعية كثيرة. وبخاصة اذا زاد الانجاب وكثر الاولاد وعجز الزوج عن تأمين معيشتهم مما يؤدي الى انحراف بعضهم.

الاقتصار على واحدة أولى من التعدد

د. محمود السرطاوي عميد كلية الشريعة في الجامعة الاردنية يقول:

موضوع تعدد الزوجات ورد في سورة النساء في معرض الحديث عن رعاية الايتام، إذ ان اول هذه السورة يتحدث عن رعاية اليتيم وعدم جواز اكل اموال اليتيم بالباطل. ولما كانت احدى صور اكل اموال اليتيم هي في الزواج من يتيمة حيث يمكن للزوج ان يطمع في مالها ويضم مالها الى ماله، أو يتزوج من أم اليتيمة لتوسيع ماله وبحجة انه يرعى الايتام، لذا نبه الله تبارك وتعالى الى هذه الصورة الاجتماعية التي وردت في الآية الثالثة من سورة النساء. «فإن خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع، وان خفتم الا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى الا تعولوا».

ويلاحظ ان الآية الكريمة فيها اداة الشرط وفعل الشرط وجواب الشرط. فإن هي اداة الشرط وفعل الشرط هو الخوف من عدم العدل والقسط مع اليتيم، وجواب الشرط هو الارشاد الى الزواج مما طاب من النساء مثنى وثلاث ورباع. وعندئذ لابد ان نتساءل: ما العلاقة بين فعل الشرط وجواب الشرط؟!

ان التعدد لم يأت مقصودا اصليا في الآية الكريمة، وانما جاء حلا لمشكلة متعلقة بالايتام وهي عدم وقوع الظلم عليهم بالزواج من اليتيمة أو أمها. أو من تزويج اليتيم من ابنة المتولي على مال الايتام حتى يتوسع في اموال اليتيم متخذا من الزواج ستارا شرعيا يخفي به عمله الذي لا يقره الشرع.

لذا نبه الله تعالى عباده الى انه بامكانهم ان يتزوجوا من النساء المرأة من غير اليتيمات لأن النساء جمع امرأة الا اذا خرجت عن كونها يتيمة فارشد الله تبارك وتعالى الى الزواج من غير اليتيمات وأرشد الى انه وسع على المؤمنين، فبإمكانهم ان يتزوجوا مثنى وثلاث ورباع.

د. السرطاوي: «القسط» هو ضابط التعدد

ولكن الله تبارك وتعالى وهو يرسي قواعد العدل بين عباده في التعامل، ينهاهم ايضا عن ان يكون التعدد سبيلا للوقوع في الظلم والجور، أو عدم العدل بين الزوجات، لأنه لا يرفع الظلم عن الأيتام بأسلوب يوقع الظلم بين الزوجات في حال التعدد

ولذلك أرشد في الآية نفسها: «فإن خفتم الا تعدلوا فواحدة» فأوجز الواحدة عند خوف عدم العدل، والخوف عمل قلبي، فإن غلب على ظن الشخص انه سيقع في الظلم ان عدد الزوجات كان التعدد حراما.

ثم ارشد الى قاعدة اساسية في آخر الآية بقوله: «ذلك ادنى الا تعولوا»، ومفاد هذا التوجيه الالهي هو ان الاقتصار على الواحدة اولى من التعدد اذا لم تكن هناك حاجة تدعو اليه. لان اسم الاشارة (ذلك) يرجع الى الزواج من واحدة. ومعنى ادنى: اقرب، والا تعولوا معناها الا تجوروا وتظلموا وعندئذ يكون معنى الآية الواحدة اقرب الى عدم الظلم وهو العدل، فهذا التوجيه الالهي العام للمؤمنين جميعا بأن الواحدة اقرب الى العدل، وكل ما هو اقرب الى العدل فهو الاولى بالاتباع، الا اذا كانت هناك حاجة داعية اليه، فعندئذ يكون لهذه الحاجة مقتضياتها الخاصة التي قد تجعل التعدد مندوبا أو واجبا في بعض الاحيان، وهذا ما ذهب اليه الامام الشافعي عندما قال: ان الاقتصار على الواحدة أولى من التعدد■

كشكول

● أعلن مكتب التربية العربي لدول الخليج العربية عن فتح باب القبول للمشاركات في مسابقته الخاصة بإعداد قصص الاطفال للمرحلة الابتدائية واشترط المكتب لتلك القصص وجود بعض الصفات والضوابط ومنها: أن تهدف القصص الى ترسيخ الاسس الدينية والقيم الاجتماعية والاسهام في إثراء لغة الطفل وأن تشتمل على التشويق في اسلوبها وأن تكون باللغة العربية الفصحي وفي حدود ألفي كلمة ولم يسبق نشرها.. وحدد المكتب نهاية شهر رجب 1416هـ موعدا نهائيا لاستقبال المشاركات.

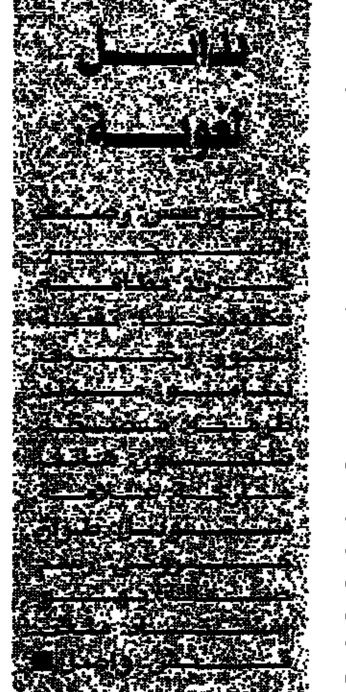
● صدر بتونس مؤخرا الجزء الاول من كتاب «أخطاؤنا اللغوية المستفحلة» لناجي حسين نصري، وقد حاول المؤلف استعراض مائة خطأ شائع بين الناس وإصلاحها، والكتاب موجه إلى جميع حملة الأقلام من أساتذة وأدباء وصحفيين.

● عن دار البشير للنشر والتوزيع صدرت الطبعة الأولى من رواية «العائدة» وهي الكتاب رقم (11) من منشورات رابطة الأدب الإسلامي العالمية بالرياض، والروائي المغربي: سلام أحمد إدريسو صاحب الرواية كان قد فاز بالجائزة الثانية لمسابقة القصة والرواية التي تنظمها الرابطة، وتقع الرواية في 167 صفحة من القطع الكبير.

● صدر في الرياض كتاب بعنوان «نظرات في المعجم الكبير» من وضع مجمع اللغة العربية في القاهرة. وقد اقتصر الكتاب على النظر في الأجزاء الثلاثة الأولى من المعجم التي هي من حرف الهمزة إلى آخر حرف الثاء.

وكتاب النظرات من تأليف الدكتور إبراهيم السامرائي والشيخ حمد الجاسر وهما من أعضاء مجمع اللغة العربية في القاهرة.

● عن دار الفكر اللبناني صدر للدكتور يوسف عيد كتاب بعنوان «المدارس الأدبية ومذاهبها» في قسمين منفصلين الأول القسم النظري والثاني القسم التطبيقي. وقد تحدث المؤلف عن الكلاسيكية والرومانسية والواقعية، والطبيعية والبرناسية والرمزية والسريالية والفرويدية والدادية والوجودية. وفي كل مذهب يتحدث عن خصائصه ومبادئه ومراحله ورجاله وأماكن انتشاره ووجوده وفي القسم التطبيقي تحدث عن هذه المذاهب ووجودها في الشعر العربي والشعر الغربي وملابسات الوجود في الأدب العربي■



مراكز ثقافية

القصيم ـ خالد الشمسان

□ تحتوي مكتبة مركز صالح بن صالح الثقافي بعنيزة بالقصيم (شمال العاصمة السعودية الرياض) على مايزيد عن 9000 عنوان وعدد من الاجنحة والمكتبات الخاصة ومكتبة الطفل وقاعة القصيم للمعلومات والوثائق لتجميع كل مايتعلق بمنطقة القصيم، والفرع النسائي. وقد قامت المكتبة بطباعة جميع مؤلفات الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي ـ رحمه الله ـ في 16مجلدا، وتقدم المكتبة خدمات ثقافية متعددة مثل توفير قوائم النشرلدور النشر وجلب الكتب منها بسعر التكلفة لمن يطلبها، ومساعدة الباحثين بتحديد الاماكن التي يعثرون فيها على حاجتهم من الموضوعات، وتوفير ادلة الرسائل العلمية في العالم العربي، وفهارس محتويات المكتبات العلمية، وعقد الدورات التنشيطية لتنظيم المكتبات المنزلية والمدرسية. من جهة اخرى تحتوي مكتبة الشيخ محمد الصالح المقبل في المذنب (احدى محافظات منطقة القصيم) على 3800عنوان في شتى المعارف كما يوجد بالمكتبة مجموعة من المخطوطات تبلغ 676 صفحة.

الجدير بالذكر ان كلا المكتبتين اقيمتا لتخليد الجهود العامة للشيخ صالح بن ناصر بن صالح، والشيخ محمد المقبل رحمهما الله تعالى.

● صدر مؤخرا كتاب «حرب القوقاز الاولى» للدكتور احمد موسى الشيشاني الاستاذ بجامعة الملك سعود بالرياض ضمن سلسلة «دعوة الحق» التي تصدر عن رابطة العالم الاسلامي. ويقول المؤلف في المقدمة: ان هذا الكتاب يهدف لاعادة صفحة مشرقة من صفحات التاريخ الاسلامي المجيد الى كتب التاريخ الاسلامي التي تمثل تاريخ ونضال شعوب شمال القوقاز الاسلامية ضد روسيا القيصرية والاتحاد السوفييتي. كما يهدف الكتاب لتنبيه المسلمين لخفايا المؤامرة الكبيرة التي تحيكها وتنفذها القوى المناوئة للاسلام في العالم ضد شعوب شمال القوقاز الاسلامية■

في دائرة الضوء

بقلم:
د. محمد مصطفى هدارة

آداب الشعوب الإسلامية

□ ان من اعظم فضائل الاسلام محو العصبية للجنس، وبهذه الفضيلة تفتحت عقول الموالي للاسلام منذ رفع الرسول صلى الله عليه وسلم رايته في الجزيرة العربية، ثم دخلت شعوب مختلفة الأصول واللغات في الاسلام في عصر الفتوحات الكبرى واندمجوا في الجماعة الاسلامية وكونوا مع العرب مجتمعا اسلاميا واحدا لافضل فيه لعربي على عجمي الا بالتقوى، ومن الطبيعي ان تظهر في هذا المجتمع نزعات شاذة تدعو لسيادة الجنس العربي، او لسيادة جنس آخر لما كان له من سبق في مضمار الحضارة الانسانية التي لم يكن للعرب نصيب منها قبل الاسلام، ولكن تلك النزعات لم تعطل حركة اندماج العرب في الشعوب غير العربية وايجاد رابطة اسلامية اقوى من كل الروابط الاخرى.

كذلك كان امرا طبيعيا سيادة اللغة العربية لغة القرآن والحديث النبوي وهما أصل التشريع الاسلامي، وسيادة الآداب العربية، ولكن ذلك لم يمنع وجود لغات الشعوب الاسلامية غير العربية وآدابها، او يمنع تأثر العربية نفسها وأدبها بلغات تلك الشعوب وآدابها، ثم ازدهرت تلك اللغات والآداب ـ متأثرة بما اكتسبته من العربية وادبها ـ بعد انحلال الدول الاسلامية وتبدل اوضاع اقاليمها، حتى جاء العصر الحديث ووجدنا ان المسلمين غير العرب يؤلفون نسبة هائلة من عدد المسلمين ويكادون يتحدثون بكل لغات الأرض.

ولاشك ان العرب قد غضبوا حين استبدل كمال أتاتورك الحرف اللاتيني بالحرف العربي في اللغة التركية، وغضبوا مرة اخرى حين فكرت دولة اسلامية افريقية في هذا الاتجاه نفسه، ولكن هل بذل المسلمون العرب جهدا يذكر في معرفة لغات الشعوب الاسلامية الاخرى وآدابها؟ قد يظن بعضنا اننا نعرف قدرا لابأس به من الادب التركي او الايراني نظرا لروابطنا التاريخية الوثيقة بالشعبين التركي والايراني، لكن الحقيقة اننا نجهل جهلا فاضحا كل آداب الشعوب الاسلامية، ولانعرف من الادب التركي الحديث الا الوجوه الماركسية التي ألح يساريو العالم العربي على تعريفنا بها.

ان آداب الشعوب الاسلامية قد شهدت تطورا هائلا في العصر الحديث وهي معبرة ـ بلاشك ـ عن شخصية هذه الشعوب وفكرها. ونحن مطالبون بإيجاد رابطة اسلامية حقيقية لاتجعلنا بمعزل عن تلك الشعوب في عصر طويت فيه المسافات والازمان، ماذا نعرف عن الادب الاسلامي في الصين او في الهند او في باكستان او في الدول الاسلامية التي انفصلت عن الاتحاد السوفيتي او في اندونيسيا او في نيجيريا وغيرها وغيرها عشرات في قارتي أسيا وافريقيا؟ بل ان هناك مجتمعات اسلامية متكاملة في اليابان ومعظم البلدان الاوروبية والامريكتين، لها ادبها الذي ينبغي ان نحيط به، ومن المؤسف ان معرفتنا بمحمد اقبال كانت عن طريق اللغة الانجليزية، وكذلك الامر بالنسبة لمعرفتنا باعمال فردية معدودة لادباء المسلمين من البوسنة. اننا مطالبون بانشاء مركز متخصص في ترجمة آداب الشعوب الاسلامية التي تكتب بلغات الارض جميعا، كما يعنى هذا المركز نفسه بترجمة مايكتبه المسلمون العرب الى لغات تلك الشعوب، لنبني جسورا من الثقة وحسن الفهم بيننا وبين الشعوب الاسلامية في بقاع الارض، فليس مثل الآداب سبيلا للتواصل، بل الاندماج الفكري والمعنوي■

6 أسس تكرس نهضة ثقافية جادة

جدة ـ عمار بكار

□ لم تشأ جزيرة العرب ان تتخلى عن ميراثها الخالد الذي تغنت به يوما، فقد رفع شعراء الجزيرة قبل اكثر من 15 قرنا لواء حركة شعرية مازالت ملامحها الفنية والموضوعية بكل تفاصيلها تثير الاعجاب لدى النقاد سواء كانوا من العرب ام من المستشرقين الغربيين الذين شاء لهم القدر ان ينهلوا من معين هذا التراث الجميل.

ربما كانت نفحات الشعر مختلطة بحبات تراب الجزيرة العربية، لذلك ما ان وجدت هذه النفحات فرصتها حتى هبت من جديد لعلها تسعى لاعادة الميراث الخالد.

لقد توفرت عدة عوامل للحركة الادبية السعودية تضافرت فيما بينها لتنشأ نهضة جديدة متميزة في المجال الادبي الثقافي:

1 ـ الارتباط الوثيق للنظام السياسي والاجتماعي في السعودية بالشريعة الاسلامية واحكام الاسلام، وهو ارتباط منح الحركة الثقافية السعودية مرجعية شرعية ساعدت على توحد الاصول الفكرية للنتاج الادبي، بدلا من تشتت الافكار وتصارعها الذي منيت به بعض الدول العربية والاسلامية التي لم تحظ بمثل هذه المرجعية فكانت حركتها الثقافية قائمة على العديد من الصراعات الثقافية التي حرمتها قوة الانطلاقة.

2 ـ قيام حركة تعليمية ضخمة بدأت بعهد الملك عبد العزيز موحد الجزيرة العربية الذي ابدى اهتماما خاصا بتطوير التعليم ساعد على وجود قفزات هائلة في مجال التعليم الى ان قامت وزارة المعارف على يد الامير فهد بن عبد العزيز(خادم الحرمين الشريفين) كأول وزير للتعليم، ومن ذلك الوقت وحتى العقدين الاولين من القرن الخامس عشر الهجري (عهد الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود) والتعليم في اطراد مستمر يعادل في معدله البياني مستويات التعليم في الدول المتقدمة، وقد ساهمت هذه الحركة في انتشار المعرفة بين الناس وكان هذا بطبيعة الحال عاملا ضخما في بناء الحركة الادبية والثقافية في السعودية.

3 ـ النهضة السياسية والاقتصادية في السعودية التي اوجدت افضل الظروف الممكنة للنشاط الثقافي، وقد ساعد هذا الاستقرار المثالي على دفع الحركة الثقافية في السعودية بدون اى عوائق تذكر.

4 ـ النهضة الصحفية في السعودية، فقد شهد بداية العهد السعودي صدور عدد كبير من الصحف والمجلات برغم الامكانيات الفنية المتواضعة حينذاك، وكانت السمة الغالبة لهذه الصحف الطابع الادبي والثقافي بحكم ان معظم القائمين على الصحف من الادباء الذين فتحوا صحفهم للانتاج الادبي مما ساهم في ايجاد القناة المناسبة للتعبير عن الحركة الادبية ودفعها للتميز.

5 ـ الاستفادة من الحركة الادبية والثقافية في العالم العربي، فبرغم جو المحافظة الذي يسود السعودية خشية مايكدر جو الالتزام بالشريعة الاسلامية (الاساس الذي تقوم عليه كافة مؤسسات هذه البلاد) الا ان هذا لم يمنع ان تفتح السعودية ابوابها للمثقفين العرب ليدرسوا في جامعاتها ويلقوا المحاضرات في منتدياتها ويشاركوا في مناسباتها الثقافية (مهرجان الجنادرية مثلا)، اضافة الى الاقبال الكبير على المؤلفات الادبية والثقافية العربية ساعد على ذلك القدرة الاقتصادية وشيوع جو من الرغبة في تعويض مافات وربما الرغبة في التفوق وقيادة حلبة السباق الثقافي، فضلا عن الاحتكاك الطبيعي مع الوافدين من العالم العربي عن طريق الحج والعمرة الذي منح السعودية جو انفتاح متميز يتوفر له الطابع الديني الذي يحميها من مساوئ الانفتاح غير المحسوب.

6 ـ قيام عدد من المؤسسات الثقافية التي تحتاج للكثير من السطور لوصفها وبيان دورها الحقيقي في صنع الحركة الثقافية، ولعل ابرزها النوادي الادبية المنتشرة في مناطق السعودية، وعشرات المكتبات العامة، ومئات دور النشر والمطابع التي لاتكف عن ضخ الانتاج التأليفي والابداعي للمثقفين السعوديين، ووسائل الاعلام السعودي المتنوعة. ولعل كل ماسبق يفسر دهشة باحث مرموق مثل الدكتور بكري شيخ امين (اكاديمي وناقد سوري) الذي الف كتابا عن الادب السعودي وانطلاقته قبل 25 عاما لما كان في السعودية، ليعبر عن دهشته للقفزات الكبيرة التي حققها الادب السعودي في هذه الفترة لدرجة انه اعتبر انه من غير الممكن بالنسبة له ان يطور كتابه عن الادب السعودي ليتفق مع مثل هذه القفزات. ان مثل هذا التطور السريع مع ماحققه الادب السعودي من تنوع في الاتجاهات والمدارس الفنية يفرض علينا سؤالا لامعا في اذهان المثقفين السعوديين:

ما الآفاق المستقبلية التي تنتظرهذا الادب في ظل النمو المستقر لكل الظروف التي ساعدت على انطلاقته المتميزة؟ او ماالذي على الادباء السعوديين ان يبذلوه لتتويج هذا البناء الثقافي الضخم ؟

ترى هل تستعيد السعودية ميراث الجزيرة العربية الخالد وتعود معلقات الشعراء الجاهليين مرة اخرى على شكل نماذج ادبية وثقافية خارقة ولامعة تعلق على صدور كل الذين ينتظرون فجرا جديدا لادبنا العربي؟■



كان للنهضة التعليمية في السعودية دور اساسي في دفع الحركة الثقافية والأدبية

تسابيح

عبدالله السيد شرف *

(1)

أقض الذنب مجدافي ..
وسرت على الخنا زمنا ..
بقلب ..
واجف .. مجهد
وأعرف انني أوهنت أيامي ..
بأوهام .
وآثام ..
وأخطاء بها أشهد
ولكني ..
لغيرك يا اله الكون ..
لم أسجد

(2)

ان تسالني عن آثامي ..
وشرودي ..
وجحودي بالنعمة
سأقول: مقر بذنوبي لكن ..
أنت كتبت على نفسك يا الله
الرحمة

* أرسل الشاعر المصري عبدالله شرف هذه القصيدة إلينا قبل وفاته ـ رحمه الله ـ بفترة قصيرة.

قراءات لإيقاعات في قلب الزمن

محمد حسن بريغش *

□ بين يدي مجموعة قصصية حديثة بعنوان: «إيقاعات في قلب الزمن» للأديبة المغربية سعاد عبدالله الناصر «أم سلمى»، من إصدارات دار الأمان في الرباط بالمغرب، وهي تضم 19 قصة في حوالي 100 صفحة. وهذه المجموعة بقصصها المختلفة تنبئ عن موهبة قصصية ذات طاقة مبدعة قادرة على التقاط الأجزاء المتناثرة، والحوادث العابرة، والمشكلات اليومية المكرورة، والسمات الباهتة لتجعل من هذا كله نسيجا أدبيا قادرا على الإيحاء بالفكرة، وتجسيد الموقف المطلوب.

المجموعة تصور مواقف، وأحداثا، وتعالج مشكلات، لجتماعية، وفكرية وسياسية بطريقة هادئة، عميقة.

الكاتبة في قصصها تختار نقطة ما، قد تكون حادثة، أو موقفا، أو شخصية، أو فكرة وتبدأ في إثارتها شيئا فشيئا، ترسم حولها دوائر إثر أخرى وتتعمق النظرة، حتى يحس القارئ أنه يسمع همسات القلوب، وتأثر المشاعر، وانعكاسات الأضواء والأصوات وسط النفس المغلقة التي تحاول سبر أغوارها.

إن مثل هذه الطريقة تحتاج إلى قدرة على التصوير، وقدرة على استكناه ما في النفس، وما يعتري المشاعر إزاء حدث ما، إزاء موقف، أو فكرة. الكلمة الواحدة تصبح حديثا طويلا، رعدا صاخبا، أو تتحول إلى ضباب وغيوم، إلى سهام وسيوف وقنابل. كل هذا يتحقق من خلال قدرة الكاتبة المبدعة على التصوير، وعلى استخدام أجزاء الصورة، بل تدبيج صورة مبتكرة تجمع المسموعات والمشمومات والمرئيات والملموسات بطريقة مبتكرة أسرة.

الكلمة عند الكاتبة صورة، والصورة ترسم بأسلوب شاعري ساحر أحيانا، سماته البساطة والوضوح والطرافة والعمق معا. لنأخذ هذه الفقرات التي تتدافع فيها الصور عبر الكلمات، والعبارات : «رجعت الكلمات مهرولة نحو شفتيه، مرتطمة بذهول خضه وأشعل الغضب في كيانه، تسمرت كلمات أخرى حاولت الانطلاق متجاوزة الرفض المطلق، ووقفت اللا مبالاة والتحدي حاجزا بينهما، التقط الغضب المشتعل وقال..»

قصة للواقع طريق

وهذا تصوير حالة لجتماعية بائسة لزوجين يكافحان بصبر وعناد وصمت.

وتغضنت حيويته، وسيطر عليها التوتر في انحناءاته الصاخبة، وانطلق الجرح الغائر يجأر بصمت مكدود النبرات، تراجعت حيطان المطبخ خلفه، والتمع طنين مكتوم وصل إليها عبر أنفاس لاهثة تتردد وهي تحصي الأوراق المالية المتبقية من حدود خشنة تنسف الأحلام المتطلعة بأنوارها الساطعة نحو أرواح بريئة هادئة غافلة، ثمرات كنزية تنام في دعة متكاملة خارج الزمان المتصابي».

قصة ايقاع

وهذا تصوير للغربة الجارحة:

«أعتدل واقفا، اعتصر الألم وهو يحس بالغزال الشارد في خياله الذي كان يتغذى منه فغربته يذبل، وتبكي اعماقه، جرحا عاريا يتمدد في الحدود».

قصة العودة

الصور كثيرة، وجميلة وطريفة، حتى أن القارئ يشعر بأنه مأسور لصفحات القصة، ومشدود إليها بشغف داخلي لكي يستطيع استكمال الصورة، وكأن الكاتبة ـ باقتدار ـ رفعت من توتر إحساسه وانتباهه، حتى اشتدت يقظته طيلة القراءة.

إن المجموعة مليئة بالصور، حتى لتكاد الصورة تدفع الصورة، وقد تتزاحم الصور وتتداخل حتى يحار القارئ في متابعة أجزائها، ولكنها تظل تفسح أمامه أبعادا ومساحات ملونة شاسعة، وأحلاما وأفكارا وأحاسيس متوالدة معا يعطي القصة الواحدة ـ على قصرها ـ بعدا إنسانيا رائعا.

ولغة الكاتبة واضحة بمفرداتها ـ ولكنها في استخدامها ـ تغدو موحية، في داخلها عذوبة الشعر، وجماله وروائه ورؤاه، ويتداخل فيها الرمز، والغموض المقبول، واستدعاء المعنى المضيء من اللفظ القرآني، أو المعنى المنبعث من الحديث الشريف، أو التاريخ، والأحداث.

والمجموعة لا تخلو من عثرات، ولكنها لم تؤثر على جمالها وحيويتها، وعمق الأحاسيس المبثوثة في داخلها■

* أديب وناقد سوري

إشكالية الضمير بين الكلاسيكيين والحداثيين

بشير رفعت سعيد *

□ الانسان الفرد بطبيعته يحمل صفات الجنس البشري كله، وانما تطغى على شخصية الفرد صفة سائدة يعرفه بها الناس، وان كان في داخله الصفات الاخرى جميعا ولكن بدرجات متفاوتة. وكأنما كان ايليا ابو ماضي يلخص هذا المعنى حينما حاول الفرار من الناس ولجأ الى الغاب لينأى عن شرورهم، ولكن هيهات «اين يمضي هارب من دمه؟» لقد توصل الشاعر الى حقيقة لا ريب فيها، وهي:

علمتني الحياة في القفر انى
أينما كنت ساكن في التراب
وسأبقى مادمت في قفص الصلصال
عبد المنى اسير الرغاب
خلت انى في القفر اصبحت وحدي
فإذا الناس كلهم في ثيابي!

ومن ذلك ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو المعروف بشدته وقوته في الحق، جاء اليه عبدالرحمن ابن عوف رضي الله عنه فوجده مستلقيا على مزحفة له واحدى رجليه على الاخرى وهوينشد بصوت عال:

وكيف ثوائي بالمدينة بعدما
قضى وطرا منها جميل بن معمر

فلما دخل ابن عوف قال له عمر: «يا أبا محمد، إنا اذا خلونا قلنا كما يقول الناس». من هذا المنطلق يتحتم على الشاعر، وهو الانسان الذي وكل بالتعبير عن نفسه، وبالتالي بالتعبير عن الآخرين، يتحتم عليه ان يكون بموهبته هذه ضميرا جهوري الصوت، ولذلك يقول «جويته»: «الشعر هو الفن الذي لا يستطيع ان يعيش في المجتمع الراقي»، مايعبر عن حتمية الضمير الشعري الذي تعظم وظيفته كلما تفاقمت مشكلات المجتمع. وقد كان الضمير عند الشاعر القديم يتمثل في التاريخ لمفاخر قومه اكثر من رصد الظواهر الاجتماعية ومحاولة معالجتها، ولا يخلو من الذاتية طبعا في بدء القصيدة بالغزل، أو البكاء على الاطلال ،أو وصف الناقة. وليس القارئ في حاجة الى ذكر شواهد تثبت هذا الامر، فالشاعر القديم لم يتطرق الا في القليل النادر لمعالجة قضايا قومه، ومن هذا القليل النادر معلقة زهير بن ابي سلمى التي تدعو الى مصالحة قبيلتي عبس وذبيان وتمتدح هرم ابن سنان والحارث بن عوف لطيب مسعاهما للسلام. ويحذر زهير القبيلتين من ضراوة الحرب، فيقول:

وما الحرب الا ما علمتم وذقتم
وماهو عنها بالحديث المرجم
متى تبعثوها تبعثوها ذميمة
وتضر اذا ضريتموها فتضرم

وربما كان مدحه للساعين الى السلام هو من اشرف مدح في تاريخ الشعر العربي كله، لان ضمير المادح هنا لا يقل عظمة عن ضمير الممدوح، بل يتساويان أو يزيد الاول، لان الممدوح يملك النية والاداء، والمادح يملك النية واللفظ القدسي الابقى من الاداء البشري، يقول زهير:

تداركتما عبسا وذبيان بعدما
تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم
وقد قلتما ان ندرك السلم واسعا
بمال ومعروف من الامر نسلم

ولولا ضيق المقام لذكرت المعلقة بأكملها، اذ هي من اعظم قصائد الشعر العربي على مدى عصوره جميعا. ان هذه القضية قد اثيرت تحت ادعاء ان الشعر قد فقد جمهوره، وما فقد الشعر جمهوره، ولكنه فقد ما يهم الجمهور، وبالتالي انقطعت العلاقة بين الطرفين، لقد بلغ الشعر ذروة الضمير عند شعراء المدرسة الكلاسيكية وخاصة شوقي وحافظ مع فارق المستوى. ويرصد الدكتور شوقي ضيف هذه الظاهرة فيقول ان شوقي شاعر غيري. وتقرأ هذه العبارة على ألسنة المعاصرين وكأنها اعظم جريرة في شعر شوقي. ولو انصفوا لأدركوا ان الغيرية تعني التعبير عن الآخر، وبالتالي صنع علاقة وطيدة معه، ومعالجة القضايا وتفسير الظواهر التي تهمه. ولذلك كان الناس ينتظرون قصائد شوقي وحافظ صبيحة أى حدث في مصر والوطن العربي. ولعل شوقي قد توج اميرا لهذا السبب. فهو ليس شاعرا ضيق الافق لا يرى ابعد من مساحة صدره، ولكنه واسع البصر والبصيرة، يرصد احداث العالم وظواهره ببراعة لا مثيل لها:

كان شعري الغناء في فرح الشرق
وكان العزاء في احزانه
قد قضى الله ان يؤلفنا الجرح
وان نلتقي على اشجانه
كلما ان بالعراق جريح
لمس الشرق جنبه في عمانه!

ولذلك تجده أبا معلما وحكيما يفزعه أن يرى الطلاب ينتحرون، فإذا به يشد من أزرهم ويبث فيهم روح المثابرة والطموح:

ليس يدري احد منكم بما
كان يعطي لو تأنى وانتظر
رب طفل برح البؤس به
مطر الخير فتيا ومطر
وصبي ازرت الدنيا به
شب بين العز فيها والخطر
ورفيع لم يسوده اب
من أبو الشمس، ومن جد القمر؟!

وتجده صديقا وفيا يرثي اصدقاءه ويستمد من حياتهم رحيق الحكمة للاجيال الجديدة:

الناس جار في الحياة لغاية
ومضلل يجري بغير عنان
والخلد في الدنيا ـ وليس بهين ـ
عليا المراتب لم تتح لجبان
فلو ان رسل الله قد جبنوا لما
ماتوا على دين من الأديان

وتجده أبا عطوفا يدلل ابنته ويجود لها بما يملك من عاطفة ومن مال:

وكم قد خلت من ابيك الجيوب
وليست جيوبك بالخالية
وكم قد شكا المر من عيشه
وأنت وحلواك في ناحيه
وكم قد مرضت فأسقمته
وقمت، فكنت له الشافيه
ويضحك ان جئته تضحكين
ويبكي اذا جئته باكية!

اما الشاعر الرومانسي فهو ذاتي جدا، لا يعرف الا شيئين، العشق وشكوى اغتراب الذات. ولا نستطيع بالطبع ان نأخذ الامرعلى اطلاقه، فإذا كانت هذه الذاتية هي الصفة السائدة في شعر ابراهيم ناجي كله فإنها لا تنطبق بشكل مطلق على شعر ابي القاسم الشابي الذي جمع بين الصفتين، اعني هموم الذات وهموم الآخر، ففي الوقت نفسه الذي نجد فيه الشابي من اعظم شعراء العشق والاغتراب النفسي، نجده كذلك من اعظم الذين حملوا نزعة لمهاجمة الاستعمار الفرنسي، وايقاظ الشعب التونسي.

فلو نظرنا الى الرعيل الاول من شعراء الحداثة وجدنا انهم تطور طبيعي للرومانسية السابقة مع تغيير الشكل الهندسي للقصيدة اذا صح التعبير. وعلى ذلك نجد ان شعر صلاح عبدالصبور وحجازي ان هو الا شكوى اغتراب الذات في المدينة الصاخبة. ويشكل هذا الموضوع ظاهرة سائدة في شعر الحداثيين جميعا الذين غادروا الاقاليم واستقروا في القاهرة. ولئن كان شعرهم لا يخلو من موضوعات اخرى تبحث عن الآخر، وتعري الزيف السائد في المجتمع مثل قصيدة «موت فلاح» لصلاح عبدالصبور.

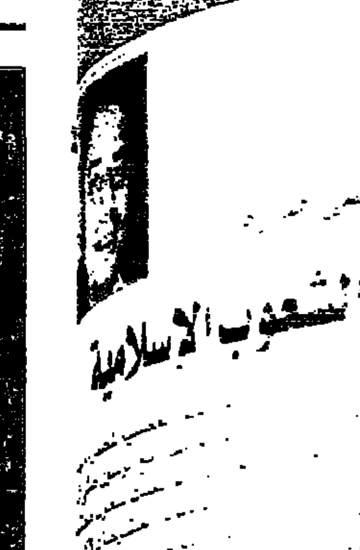
ولكن: هل ظل الحداثيون مقيدين في اغلال الرومانسية البارزة؟ لقد كانت نكسة الخامس من يونيو بمثابة صفعة التحول في مسار فلسفة الحداثيين ليتحول الشاعر لما الى الاعتراف بالواقع وبالتالي يمسك بتلابيب الواقعية ويمزق ثوب الرومانسية، وإما ينسحب الى داخله معلنا ان فلسفته التي عاش يروج لها ان هي الا عبث لا جدوى منه:

«هاقد سلمت لكم.. قد سلمت
ضاعت بسماتي
لم تنفعني فلسفتي،
سلمت»
«صلاح عبدالصبور»

واثر هذا التحول كتب صلاح عبدالصبور «تأملات في زمن جريح» و«شجر الليل»، وكتب حجازي «مرثية للعمر الجميل»، وكتب امل دنقل بقية ما كتب، مواصلا توقعاته ومؤكدا صدقها: وما ان انتهت حقبة الهزيمة بحرب أكتوبر حتى عاد الشاعر الى وسوسة الذات واغلق الباب بينه وبين الآخر ليكتب صلاح عبدالصبور ديوانه الاخير «الابحار في الذاكرة» ولا يخفى على القارئ ما في العنوان من ايحاء بالعودة الى الماضي وتجاوز الضمير الذي يعنى بشئون الآخر. وكتب حجازي قصائد ضعيفة شملتها دواوينه الاخيرة، وتفرغ شعراء السبعينيات للعبثية والقصيدة النثرية والتنظير الاجوف الببغاوي الذي لا يمت بأية صلة ولا يعترف بالعلاقة بين الكاتب والقارئ.

نستطيع اذن ان نجزم ان الشاعر الكلاسيكي شاعر مهموم بالمجتمع دونما نسيان لهموم الذات، فهو اذ يعبر عن المحيطين به، فإنه يعبر عن نفسه من خلالهم، ولولا هذه الغيرية لما برع شوقي في المسرح الشعري، اما الرومانسيون فهم ذاتيون جدا الا في القليل النادر، ولذلك لم يخلفوا لنا مسرحا شعريا، والحداثيون هم اقل ممثلي مراحل الشعر اتصالا بالقارئ واكثرهم فقدانا لمعنى القصيدة وبالتالي انقطعت العلاقة بين الشاعر والجمهور■

* كاتب وشاعر مصري



ـارة الذهب قضيـة ـائكة.. ماذا يقول ... ها الفقهاء؟

تجارة الذهب رائجة واحد التجار يعرض أساور من الذهب

تصوير: عبد الله عتيق

«المراطلة» بيع الذهب بالذهب و«الصرف» بيع الذهب بالفضة

□ الذهب معدن نفيس استهوى الانسان منذ القدم بحبه وايثاره والافتخار بتملكه وتخزينه حتى لغراه بعبادته.. قال تعالى: «قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا ولكنا حملنا أوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك القى السامري فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار». وقال تعالى في معرض الفداء مشيرا الى أغلى ما يملكه الانسان وهو الذهب وانه لو ملك منه ملء الارض لرضي ببذله فداء له لما حل به من سوء العذاب قال تعالى: «ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به».

وتجارة الذهب قضية شائكة تتطلب التوضيح وقد طرحناها على عدد من العلماء والاقتصاديين للرد على التساؤلات المتعلقة بعلة الربا في الذهب والفضة وحكم شراء الذهب بالشيك أو بطاقة الائتمان ومسألة المشغولات الذهبية. وتستعرض «المسلمون» آراء هؤلاء العلماء والاقتصاديين في السطور التالية:

فحول سؤالنا الأول عن علة الربا في الذهب والفضة أجاب الشيخ د. الوليد بن عبد الرحمن الفريان عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بالرياض فقال:

علة الربا في الذهب والفضة عند طائفة من أهل العلم هي الثمنية، وهذا قول مالك والشافعي ورواية أحمد واختارها جم من المحققين، وهذا النوع من الربا هو المعروف بربا الفضل لم يكن التحريم فيه لذاته، وانما لئلا يتخذ ذريعة الى التأجيل الذي هو أصل ربا النسيئة، فاذا منعوا من الزيادة مع الحلول مع وجود ما يقابل هذه الزيادة ولابد من جودة الصنف أو الصنعة فمنعهم منها حيث لا مقابل لها الا مجرد الأجل أولى، وهذا هو فحوى قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في حديث ابي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ «لا تبيعوا الدرهم بالدرهمين فإني أخاف عليكم الرماء والرما: هو الربا».

● ثم سألناه عن حكم شراء الذهب أو الفضة بالشيك أو البطاقة الائتمانية فقال:

شراء الذهب أو الفضة بالشيك أو البطاقة الائتمانية يعتمد ذلك على أمرين هامين:

أولهما: سلامة الشيك أو البطاقة من نقيصة الربا.

وثانيهما: حقيقة الشيك.

فإذا سلما من الربا واستوفا الشروط المحددة لصلاحيتهما للتداول وقوى العرف بذلك، قاما مقام النقود على القول الراجح وذلك لتمتعهما بخواصها وهي استخدامهما وسيطا للتبادل وجريان العرف بذلك وما يتعلق بهما من الضمان..

بل ربما كانت الأوراق النقدية اكثر مخاطر لتعرضها للتزييف دون حماية بخلاف الشيك ونحوه.

علة الربا في النقدين

[illegible]

● وما حكم تبادل مقدار من الذهب بمقدار آخر من الذهب اقل منه ومعه جنس آخر؟ وما الحكمة من ذلك؟

عن ذلك يجيب الشيخ د. فهد بن عبد الكريم السنيدي عضو هيئة التدريس بقسم الفقه في كلية الشريعة بالرياض حيث يقول:

مبادلة مقدار من الذهب محدد بمقدار آخر من الذهب أيضاً أقل منه ومع هذا الآخر جنس غيره حكمه له حالتان:

ـ الحالة الأولى: أن يكون هذا الذي معه مقصوداً بذاته كما لو بادل قطعة من الذهب زنة عشرة مثاقيل بقطعة أخرى زنة ثمانية مثاقيل ومعها قطعة فضة تقدر قيمتها بمثقالين من الذهب أو قطعة قماش تقدر بذلك، فإن هذه المبادلة لا تجوز .. ودليل ذلك ما رواه فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر بقلادة فيها ذهب وخرز.. ابتاعها رجل بتسعة دنانير أو بسبعة دنانير قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا، حتى تميز بينه وبينه» الحديث. رواه مسلم والترمذي وصححه ورواه النسائي وابو داوود واللفظ له حيث نص الحديث على منع مبادلة قلادة من ذهب وخرز بدنانير هي في واقعها ذهب .. هذا ما دل عليه اكثر العلماء، في هذه المسألة والحكمة من منع مبادلة ذهب مقدر بذهب أقل منه ومعه غيره تأتي من وجوه ثلاثة:

● أحدهما: أن مقدار الذهب قوبل بمقدار أقل منه من الذهب نفسه فحصل التفاضل بمفاضلة جنس بجنسه، وهذا هو عين الربا فهو محرم. إذاً لابد شرعاً في مبادلة الذهب بجنسه من التماثل في القدر، وهنا لا يوجد هذا التماثل..

● الثاني: لو قدر أن البدل الأقل من الذهب يكمله ما معه من جنس آخر ليقابلا معاً للقدار الأكثر البدل من الذهب، فهنا صفقة جمعت شيئين مختلفي القيمةانقسم ما يقابلهما عليها معاً، وهذا يؤدي إما إلى العلم بالتفاضل، وإما الى الجهل بالتساوي، وكلاهما ممنوع في مبادلة الذهب بجنسه..

كما أن التقويم ظن وتخمين، فلا تتحقق معه المساواة في المقابلة، والجهل بالتساوي كالعلم بالتفاضل..

● الثالث: أن أقل ما يقال في هذا أنه ذريعة الى الربا، لأنه بيع جنس ربوي بجنسه متفاضلاً، وسد باب الذرائع متعين شرعاً.

ـ الحالة الثانية: أن يكون هذا الذي هو المقدار الأقل من الذهب غير مقصود بذاته في المبادلة، وانما جاء تبعاً للصنف الآخر الذي معه كذهب مموه به سقف دار، بيعت هذه الدار بذهب فيصح هذا البيع، وذلك لما يأتي: ـ

1 ـ أن هذا ليس في واقعه مبادلة ذهب بذهب، وانما دار بذهب، إذ القصد من المبادلة ذات الدار، لا الذهب المموه في سقفها عيناً، وهذا ليس محلاً للربا.

2 ـ أن هذا الذهب المموه مثلاً يسير لم يقابل بشيء من الثمن فكأنه لم يوجد.

3 ـ أنه جاء بطريق التبع، فهو تابع للدار، ويغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع.

وليس من الممنوع شرعاً شراء قلادة مثلاً فيها لؤلؤ بريالات مقدرة معلومة لأن هذا ليس مبادلة ذهب بذهب، وانما ذهب مصنع مع غيره بنقد من غير جنس الذهب، وهذا مباح شرعاً إذا حصل التقابض في المجلس.

ويشير د. عبد الحميد الغزالي استاذ الاقتصاد بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة ومدير معهد البحوث التابع للبنك الاسلامي للتنمية سابقا الى أن هناك قاعدة شرعية تقرر ان «الذهب بالذهب والفضة بالفضة والتمر بالتمر والبر بالبر والملح بالملح والشعير بالشعير مثلا بمثل فمن زاد أو استزاد فقد أربى والآخذ والعاطي فيه سواء».

ويقرر ان التجارة في الذهب لها عدة شروط أساسية منها أن يكون البيع حاضرا يدا بيد، وان يكون التسليم حاضرا كذلك، والتأخير في هذه المسألة يعني الدخول في معاملات غير مقبولة شرعا.

ويشير د. محمود الانصاري الامين العام المساعد لاتحاد البنوك الاسلامية سابقا الى ان علة التحريم في التجارة في الذهب وتأخير عملية الدفع انها تعد تجارة في النقد لا تضيف جديدا لاقتصاديات الدول الاسلامية وعمليات التنمية التي تقوم بها ويرى ان البنوك التي تتاجر في الذهب انما يعد هذا بمثابة عدم توظيف للاموال التي لديها توظيفا حقيقيا في عمليات التنمية وزيادة الناتج المحلي لكل دولة.

أما سمير رضوان نائب المدير العام بالبنك المركزي المصري والخبير الاقتصادي المصري فيوضح أن مهمة الذهب الأساسية هي أنها تعد ثمنا للاشياء. كما قرر المقريزي حين قال: ان الله خلق الذهب ليكون بحكم طبيعته ثمنا للاشياء، وبالتالي وضع الاسلام شروطا للتجارة فيه منها أن تكون عملية المبادلة والمقايضة متساوية، وان يكون الشراء حاليا، فإن كانت عملية السداد اجلة يعد باطلا.

أما بالنسبة لشراء الذهب بالشيك أو بطاقات الائتمان فهذا لاشيء فيه طالما ان الشيك يستحق الاداء في نفس اليوم وليس بعد ذلك وانه برصيد. وكذلك الحال بالنسبة لبطاقات الائتمان. وفيما يتعلق بحكم شراء أسهم الشركات التي تعمل في مجال استخراج الذهب يتفق د. عبد الحميد الغزالي وسمير رضوان في ان شراء هذه الأسهم لاشيء فيه طالما ان الشركة تتعامل على أساس شرعي ولا تمارس أعمالا تخالف الشريعة الاسلامية ■



الشيخ د. فهد بن عبد الكريم السنيدي — د. عبد الحميد الغزالي

ملف أعده:
علي عثمان المبارك
وشارك فيه:
محمد حسن نوفل - جدة
عقيل العقيل - الرياض
مصطفى عبدالسلام - القاهرة

د. صالح المرزوقي يقدم بحثاً عن تجارة الذهب

□ د. صالح بن زايد المرزوقي عضو هيئة التدريس بقسم الاقتصاد الاسلامي في كلية الشريعة في جامعة ام القرى قدم بحثا في مؤتمر المجمع الفقهي عن تجارة الذهب في اهم صورها واحكامها عرف فيه تجارة الذهب والصرف وشروط الصرف وعلة الربا في الذهب والفضة، واثر الجودة في شروط التماثل، واثر الصياغة في شرط التماثل، والمبادلة بين مقدار من الذهب ومقدار اقل منه مضموم اليه جنس آخر، وشراء الذهب للاستعمال، وذلك من حيث الحلي للنساء، وشراء حل ذهبية لاستعمال الرجال، وشراء اواني الذهب، وشراء المموه بالذهب ■

المجمع الفقهي يؤكد جواز مبادلة الذهب المصوغ بذهب مصوغ أكثر منه

□ قرر مجمع الفقه الاسلامي في دورته التاسعة التي عقدت في ابوظبي في ابريل الماضي بمشاركة اكثر من 160 عالما وفقيها ومفتيا من 52 دولة في العالم الاسلامي انه يجوز شراء الذهب والفضة بالشيكات المصدقة على أن يتم التقابض في المجلس نفسه. كما تجوز المبادلة بين مقدار الذهب ومقدار آخر اقل منه مضموما إليه جنس آخر وذلك على اعتبار أن الزيادة في احد العوضين مقابلة في الجنس الآخر في العوض الثاني.

وتأكيدا لما ذهب اليه عامة الفقهاء من عدم جواز مبادلة الذهب المصوغ بذهب مصوغ اكثر منه لأنه لا عبرة في مبادلة الذهب بالذهب بالجودة او الصياغة، لذا يرى المجمع عدم الحاجة للنظر في هذه المسألة مراعاة لكون هذه المسألة لم يبق لها مجال في التطبيق العملي لعدم التعامل بالعملات الذهبية بعد حلول العملات الورقية محلها، وهي إذا قوبلت بالذهب تعتبر جنسا آخر.

واجاز العلماء استعمال المقتنيات المموهة بالذهب أو بالفضة لغير الاكل والشرب إذا لم يستخلص من الذهب شيء.

وأرجأ العلماء اتخاذ قرار بموضوع شراء أسهم الشركات التي تعمل في استخراج الذهب والفضة والشركات التي تتاجر في الذهب وتملك وتمليك الذهب بالذهب من خلال تسليم شهادات تمثل مقادير معينة موجودة في خزائن مصدر شهادات ■

ماحكم المتاجرة في الأواني والحلي والساعات الذهبية المصنوعة للرجال؟

□ قدم الشيخ عبدالله بن سليمان بن منيع عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية بحثا مفصلا حول الذهب في بعض خصائصه تضمن تعريفا بالذهب والنشأة التاريخية لاتخاذه ثمنا للبضائع والاقوات وتناول البحث علة الربا في النقدين وحكم شراء الذهب بالشيك أو بطاقات الائتمان.

«المسلمون» سعت الى الشيخ ابن منيع وعرضت عليه التساؤلات المختلفة حول مسألة تجارة الذهب بأبعادها وقضاياها المختلفة. وفي السطور التالية نقدم رؤية الشيخ ابن منيع حول هذه التساؤلات.

فحول حكم المبادلة بين مقدار من الذهب ومقدار اقل منه مضموما اليه جنس آخر يقول الشيخ ابن منيع ان الحكم في ذلك فيما يظهر لي الجواز لان للزيادة في احد العوضين مقابلة بالجنس الآخر في العوض الثاني لشبه الحكم بجواز بيع حلي الذهب باكثر من وزنه ذهبا حيث ان الزيادة في الثمن وزنا هي قيمة الصنعة في الحلي.

وحول بيع الذهب بالقيمة اذا كان مشغولا ـ أي فيه صنعة وصياغة ـ نقول انه لا يخفى ان الذهب قد يباع بذهب وقد يباع بنقد آخر من فضة أو ورق نقدي أو فلوس. فإذا كان الذهب المبيع مشغولا كان يكون حليا فإن بيع بذهب فلا بأس ان يكون الثمن اكثر وزنا من وزن الذهب الحلي وتكون الزيادة في الوزن في مقابلة الصياغة والعمل. ولما اذا كان احد العوضين ثمنا غير الذهب فلا بأس في البيع مطلقا اذا كان يدا بيد لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث عبادة بن الصامت: فإذا اختلفت هذه الاصناف فبيعوا كيف شئتم اذا كان يدا بيد. وحول المتاجرة في الاواني أو الحلي والساعات الذهبية المصنوعة للرجال قال: لا يخفى ان الحكم الشرعي في تلك الاواني الذهبية والفضية التحريم وما حرم تملكه حرم بيعه. اما الحلي فإن كان معدا للرجال فهو حرام والنصوص في ذلك اشهر من ان تذكر، وما حرم تملكه حرم بيعه.

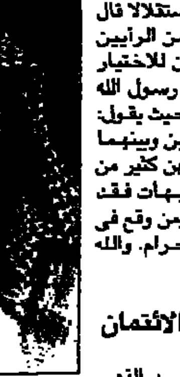
واما المتاجرة في الحلي المعد للنساء فلا بأس فيه الا انه ينبغي مراعاة الحكم الشرعي في بيوعه من حيث الحلول والتقابض، وقد يتفرع من هذه المسألة مسألة هي: هل يجوز لتاجر الحلي حينما يعرض عليه احد الناس حليا قديما ويبدي له رغبته في شرائه حليا جديدا هل يجوز لهذا التاجر ان يشترط عليه في شرائه الحلي القديم ان يشتري منه حليا جديدا؟ هذه المسألة بحثت في هيئة كبار العلماء في السعودية وصدر القول بمنعها باعتبارها بيعتين في بيعة، الا ان هذا القول لم يكن محل اجماع بين اعضاء مجلس الهيئة ونظرا الى ان هذا النوع من البيع لم يشتمل على غرر ولا على جهالة ولا مخالفة في الصرف ولم يكن في معنى بيعتين في بيعة، فلم يظهر لي وجه للقول بمنعه وقد قال بجواز مثل هذا الشيخ عبدالرحمن بن سعدي يرحمه الله حيث قال: الصحيح جواز قوله: بعتك داري بكذا على ان تبيعني عبدك او نحوه بكذا ولا يدخل تحت نهيه صلى الله عليه وسلم عن بيعتين في بيعة لأن المراد ان يعقد على شيء واحد في وقت واحد عقدان وذلك كمسائل العينة وما اشبهها. ويقول الشيخ ابن منيع اما الساعات الذهبية فإن كانت للنساء فلا بأس بتملكها واستعمالها والمتاجرة فيها بالبيع والشراء. واما ان كانت للرجال فحكمها حكم حلي الرجال من حيث تحريم التملك والمتاجرة فيها بيعاً أو شراء أو اقتناء، والله اعلم.

وأما ما كان مموها بالذهب أو الفضة أو مشغولا بهما أو بأحدهما بحيث تكون كمية الذهب أو الفضة فيه قليلة جدا بالنسبة الى ما شغلت به فهذه المسألة محل اجتهاد ونظر وفيها اختلف العلماء بين الاباحة والحظر. فمن نظر الى الحكمة من التحريم وهي كسر قلوب الفقراء ورأى ان في التمويه بهما أو شغل الاداة بشيء منهما بما يعطي الاداة لون احدهما، من نظر الى هذا قال بالتحريم بصرف النظر عن كامل محتوى الاداة بأحدهما أو بجزء منها لما في ظاهرها من بهجة وزينة واغراء ينكسر برؤيته قلب الفقير العاجز عن تملكها. ومن نظر الى ان غالب محتوى الاداة من غيرهما وان ما فيها من احدهما لو استخرج لما كان شيئا ونظر الى القاعدة الشرعية: يجوز تبعا مالا يجوز استقلالا قال بجواز ذلك. ولكل من الرأيين وجاهته واعتباره ويكون للاختيار منهما التوجه بتوجيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول: الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام. والله اعلم.

الشيك أو بطاقة الائتمان

وحول شراء الفرد الذهب بالشيك أو ببطاقة الائتمان أيعد ذلك قبضا للثمن يقول الشيخ ابن منيع: اصطلح الفقهاء على تسمية بيع الذهب بالذهب او الفضة بالفضة مراطلة، وعلى تسمية بيع الذهب بالفضة أو بأي ثمن آخر أو العكس صرفا، واشترطوا في المراطلة المماثلة في الوزن والحلول والتقابض في مجلس العقد، واشترطوا في الصرف المتمثل في بيع احد المعدنين الذهب والفضة بأحدهما أو بأي ثمن آخر من ورق أو فلوس، التقابض في مجلس العقد واصل ذلك حديث عبادة بن الصامت المتقدم ذكره ـ الذهب بالذهب والفضة بالفضة ـ الى آخره. واتفق العلماء على ان القبض امر مرده الى العرف والعادة فأي طريقة يتم فيها الاستيلاء الكامل على العين محل العقد والقدرة التامة على التصرف فيه تعتبر قبضا. وقد بحث العلماء وضع الشيك وهل يعتبر قبضه قبضا لشموله مبرئا، فأصدر مجمع الفقه الاسلامي برابطة العالم الاسلامي قرارا باعتبار قبض الشيك المعتبر قبضا لمحتواه. وقد وجد الخلاف بين فقهاء العصر في تفسير معنى الشيك المعتبر، فذهب بعضهم الى ان الاعتبار في الشيك ان يكون مصدقا من البنك المسحوب عليه لان تصديقه يعني حمايته من الساحب ان يعود فيه كما يعني وجود رصيد كامل للساحب لتغطية سداد الشيك. وهذا المعنى يعطي القناعة الكاملة بالقدرة على التصرف في مشمول الشيك في أي وقت يريده المستفيد منه، وهذا معنى القبض. وذهب آخرون الى ان المراد بالشيك المعتبر هو أن يكون له رصيد في البنك المسحوب عليه لتغطيته. ولكن هذا المعنى لا يعطي القناعة بالقدرة على تصرف المستفيد منه بمشموله. فلئن كان للساحب رصيد لتغطيته فقد يرجع الساحب في الشيك قبل قبضه وهذا الاحتمال الوارد ينفي عن هذا الشيك الثقة في القدرة على التصرف فيه وبالتالي ينتفي عن هذا الشيك معنى القبض وهو القدرة على قبض محتواه أو الأمر بقيده في حسابه. والذي يظهر لي ـ والله اعلم ـ ان الشيك المعتبر والذي هو في معنى القبض هو الشيك المصدق. وتأسيسا على هذا فإذا اشترى الفرد ذهبا أو فضة بثمن آخر وبموجب شيك بذلك الثمن فإن كان مصدقا فقبضه قبض لمحتواه والمصارفة بذلك صحيحة. وان كان غير مصدق فقبضه ليس قبضا لشموله وبالتالي فقبضه ليس في حكم القبض المبرئ للذمة والمصارفة بموجبه ـ في رأيي ـ غير صحيحة لان التقابض في مجلس العقد غير محقق.

فمثل هذا الشيك افاته كثيرة منها احتمال سحبه على غير رصيد أو على رصيد لا يكفي لتغطيته أو لاحتمال رجوع ساحبه في سحبه قبل تقديمه للبنك المسحوب عليه، فهذه العيوب تجعله غير أهل للاعتبار في القول ان قبضه قبض لمحتواه. والله اعلم.



الشيخ ابن منيع

واما شراء الذهب ببطاقة الائتمان فنظرا الى ان بطاقة الائتمان تعتبر مبرئة للذمة براءة كاملة بين المتصارفين وحق بائع الذهب بموجب بطاقة الائتمان ثابت كثبوت حقه في الشيك المصدق من حيث ان صاحب البطاقة حينما يوقع بموجبها على فاتورة الدفع لا يستطيع الرجوع في توقيعه ولا يستطيع مصدر البطاقة ان يتأخر عن سداد القيمة عند الطلب مهما كانت حال صاحب البطاقة. ونظرا لهذا فإن القول بصحة المصارفة ببطاقة الائتمان قول وجيه يؤيده ان معنى القبض متوفر فيها حيث يتفرق المتصارفان بموجبها وليس بينهما شيء.. ومع هذا فالمسألة في حاجة الى مزيد من النظر والتأمل في ضوء التصور لحقيقة البطاقة الائتمانية.

حسابات الذهب

اما التعامل بشهادات الذهب أو حسابات الذهب وهي شهادات تصدرها مؤسسات متخصصة تخول صاحبها قبض كمية من الذهب ولا يلزم ان تكون تلك الكمية معينة منفصلة عن غيرها وقد لا تكون موجودة فعلا لدى المؤسسة في كل الاوقات.

هذا التعامل يعني ان احد الرجال مثلا يشتري كمية من الذهب يجري تسلمه شهادة بما يتسلم بموجبها هذه الكمية من الذهب من مخازن احدى هذه المؤسسات أو من مخازن متخصصة. لهذه المؤسسة حق التحويل عليها بذلك وقد لا يكون الذهب موجودا في هذه المخازن وقت المصارفة. الذي يظهر لي والله اعلم ان هذا النوع من المصارفة لا يتحقق فيه معنى التقابض في مجلس العقد لامرين: احدهما: ان المؤسسة المتخصصة في اصدار شهادات الذهب ليس لشهاداتها اعتبار موجب للثقة كالثقة في الشيك المصدق. حيث ان مشتري الذهب لا يستطيع التصرف فيما اشتراه في مجلس العقد للاحتمال القوي في بعد هذه المخازن عن قدرته على حيازة ما اشتراه. الثاني ان وجود الذهب في المخازن المختصة مشكوك فيه. فقد يكون موجودا وقد لا يوجد الا بعد وقت لا يعلم تحديده فيطلب من المشتري الانتظار. والرسول صلى الله عليه وسلم يعتبر من عناصر المصارفة وصحتها التفرق بين المتصارفين وليس بينهما شيء. وهذا العنصر مفقود في هذه المصارفة، فضلا عن ان التقابض في مجلس العقد معقود حسا ومعنى وتأسيسا على هذا فلا يظهر لي جواز هذا النوع من المصارفة لفقده شرطها. والله اعلم

أسهم شركات الذهب

وحول حكم شراء اسهم شركة تعمل في استخراج الذهب وتعد اكثر اصولها منه هل يمثل السهم حصة شائعة في الذهب؟ وهل لذلك تأثير على حكم التعامل بأسهمها يقول الشيخ ابن منيع: لا يظهر لي مانع من شراء اسهم في شركة تعمل في استخراج الذهب ولو كانت غالب اصولها من ذلك الذهب وذلك لان الشركة شخص اعتباري له ذمة محدودة ذات وعاء قابل للحقوق والواجبات والتملك والتبرع والالزام والالتزام وغير ذلك من التصرفات المالية. فأسهم هذه الشركة حصص شائعة في عموم مقوماتها وعناصر وجودها، ومن هذه العناصر والمقومات قيمتها المعنوية المتمثلة في اعتبارها ومكانتها في سوق الشركات واسواق الانتاج، وقد تكون قيمة الجانب الاعتباري للشركة اكثر حجما من قيمة ما لديها من اصول متحركة. كما ان للشركة اصولا ثابتة للادارة والتشغيل غير الذهب فسهم الشركة ليس محصورا في كمية الذهب الذي تقوم الشركة باستخراجه حتى يقال بمراعاة شروط الصرف، وانما تمثل اسهمها كامل عناصر وجودها والسهم فيها حصة مشاعة في عموم مقومات الشركة واعتبارها. فمن يشتري سهما او اكثر من اسهم هذه الشركة لا يعتبر نفسه قاصدا شراء كمية من الذهب المستخرج فالذهب المستخرج مادة متحركة يخرج اليوم ويباع غدا ويخرج غيره بعد ذلك ■

بسم الله الرحمن الرحيم



المسلمون

السنة الحادية عشرة العدد (555) الجمعة 27 ربيع الثانى 1416 ـ 22 سبتمبر 1995



وجوه و أقوال

● د. على الزميع وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية الكويتى اجتمع مع نظيره الوزير السعودى د. عبد الله بن عبد المحسن التركي واستعرضا عددا من القضايا الاسلامية.

● د. عبد الرب نواب الدين الاستاذ المساعد بكلية الدعوة بالمدينة المنورة عاد من البرازيل بعد ان قضى شهرا كاملا فى دورة ثقافية لتعليم اللغة العربية للطلاب الجامعيين.

● عبد اللطيف الهاجرى رئيس لجنة الدعوة الاسلامية بالكويت قال انه تم توزيع 6 شاحنات كمساعدات عاجلة للاسر الشيشانية المهاجرة لداغستان.

● مصطفى بنحمزة رئيس شعبة الدراسات الاسلامية بكلية اداب وجدة المغربية اشرف على ندوة نظمها معهد البعث الاسلامى بعنوان «من اجل مدرسة اسلامية متكاملة».

● د. نعمان جمعة عميد كلية الحقوق بجامعة القاهرة قال ان تطبيق الشريعة الاسلامية لاينبغى ان يكون موضع تخوف بعض الدول الغربية.

● د. المهدى المنجرة المفكر المغربى شارك بمداخلة عن «الاتصال الثقافى: التحدى المستقبلى الاساسى» فى ندوة انعقدت بطوكيو برعاية اليونسكو حول موضوع «العلم والثقافة: السبيل المشترك الى المستقبل».■

ارتفاع أول منارة إسلامية فى «بون»

بون-محمد هيثم عياش

□ افتتحت يوم الجمعة الماضى اكاديمية الملك فهد الإسلامية فى «بون» المقر المؤقت للحكومة الالمانية والعاصمة السابقة لالمانيا الاتحادية، وقام بالافتتاح الاميرعبد العزيز بن فهد بن عبد العزيزالمستشار بالديوان الملكي السعودى نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز والذى تابع شخصيا انشاء الاكاديمية.

وقال الامير عبد العزيز بن فهد فى كلمته التى القاها فى حفل الافتتاح الذى حضره «د. كلاوس كينكل» وزير الخارجية الالمانى «إن حكومة المملكة العربية السعودية تسعى دائما الى كل ما من شأنه رفعة الاسلام وعلو منزلته فى كل بقاع الارض، وتتعهد بالعناية والرعاية دعوة التوحيد، لتبقى هذه الدعوة ثابتة الاصول، تضرب جذورها فى اعماق الارض، وتمتد فروعها الى افاق السماء».

واعلن الامير عبد العزيز ان الملك فهد رحب بفكرة توسيع نطاق التعاون بين الجامعات السعودية والالمانية ليشمل انشاء كرسى للدراسات الاسلامية فى احدى الجامعات الالمانية العريقة وابدى دعمه لهذا التعاون العلمى المفيد.

وكانت لجان العمل فى الاكاديمية قد انتهت تماما من الترتيبات الخاصة باحتياجات الاكاديمية، وكانت الخطوة الاخيرة تعيين اعضاء هيئة التدريس، وقبول الطلاب والطالبات الذين باشروا دراستهم فى الاكاديمية بالفعل فى مطلع شهر سبتمبر الحالى، وقد كلف بناء الاكاديمية 30مليون مارك (حوالى 20مليون دولار) دفعها الملك فهد بن عبد العزيز من ماله الخاص.

وكانت اول مدرسة عربية فى «بون» قد انشئت فى اواخر السبعينيات وكانت تقع فى احد الجبال المطلة على مدينة «بون» وكانت تشغل مساحة تقدر بـ 300متر مربع، ومع ازدياد عدد افراد الجالية الإسلامية انتقلت المدرسة الى الحى الدبلوماسى فى المدينة حيث ضاق المكان الجديد بالطلاب الذين ازداد عددهم باضطراد، كما كانت المدرسة فى وضع لايتناسب ومكانتها الاسلامية، الامر الذى دفع الحكومة السعودية إلى التفكير فى بناء مدرسة مع مسجد تابع لها والاتصال بالحكومة الالمانية لترتيب هذا الامر.

وقد خلت مدينة «بون» عاصمة المانيا السابقة من منارة منذ قيام ما كان يعرف سابقا بالمانيا الغربية، وقد امتنعت الحكومات الالمانية السابقة عن السماح للمسلمين فى «بون» ببناء مسجد تعلوه منارة وذلك منذ عام 1948م الى عام 1993م عندما اشترت الحكومة السعودية الارض وباشرت فى بناء مدرسة جديدة مع مسجد تعلوه منارة وتزينه قبة على ارض مساحتها 5600متر مربع وتتسع لطلاب يزيد عددهم على 700طالب بعد ما كان مبنى المدرسة السابقة لايستطيع استيعاب اكثر من 200طالب.

الأمير عبد العزيز بن فهد

ويؤم اكاديمية الملك فهد الآن طلاب يأتون من شمال مدينة «كولونيا» المجاورة، اى من بعد مسافة تصل الى 60 كيلومترا، عدا من المدن الاخرى المجاورة لمدينة «بون» مثل «سيغبورغ» و«سانت اوغسطين» و«بادهونف» التى يسكنها الكثير من عائلات الدبلوماسيين المعتمدين فى «بون» والعائلات المسلمة الذين يقيمون فى المانيا من الاتراك والعرب والبوسنيين ومن «روسيا» وافريقيا كذلك.

وتقول رئيسة بلدية مدينة «بون» «بربيل ديكمان» انه يوجد من كل 7 المان لاجنبى واحد، وقالت انه عندما تقرر نقل العاصمة الالمانية الى «برلين» وانتقال مقر الحكومة الذى ربما يتم فى اوائل عام 2000م، قررت بعض المؤسسات الدولية ان تأخذ مكانا لها فى مدينة «بون» لوقوع المدينة فى وسط المانيا، وانشاء هذا الصرح الثقافى النير فى هذه المدينة انما يدل على معرفة الملك فهد بن عبد العزيز بقدر هذه المدينة.

وقد تعرضت اكاديمية الملك فهد لهجوم من قبل بعض وسائل الاعلام والاحزاب الالمانية، كماتعرضت حكومة المانيا الاتحادية لانتقادات اعلامية وحزبية واسعة، فقد ذكرت القناة الثانية فى التليفزيون الالمانى فى اواخر العام الماضى ان الاكاديمية ستصبح مركزا للتطرف فى «المانيا»، بينما ذكرت صحيفة «كولونيا» (كولنرشتات انتسايغر) فى تعليق لها صباح الجمعة الماضى ان اكاديمية الملك فهد فى «بون» ستكون القشة التى تقصم ظهر البعير، وذلك لأن المسلمين سيقومون بارسال اولادهم اليها ليتعلموا التعصب ضد النصارى، بينما قالت نائبة رئيس الحزب الاشتراكى التقدمى المعارض «دوبلير جميلين» انها لاتستطيع ان تنظر الى منارة مسجد فى مدينة «بون» بينما لايسمح ببناء كنيسة نصرانية فى مكة المكرمة!، ومن المعروف ان «دوبلير جميلين» كانت وراء اقالة الدبلوماسى الالمانى المسلم مراد الهادى هوفمان من منصبه كسفير لبلاده فى المغرب بعد صدور كتابه «الاسلام كبديل» الذى كان له صدى واسع فى الاوساط الالمانية.■

بوضوح

بقلم: د. عبدالله الرفاعى

نعم للسياسة لا للتسيس «2»

□ أنكرت فى الحلقة الماضية مسألة التسييس الدينى وبينت ان هناك فرقا بين أن تكون السياسة جزءا من الدين ـ وهو ما لا ننكره ـ وبين استخدام الدين للوصول لغرض سياسى، بمعنى ان يكون الدين أداة من أدوات السياسة. وأنكرت اتجاه نسبة لا بأس بها من انصار الدعوة المحمدية نحو هذا المسلك، وأشرت الى حقيقة يتجاهلها كثير من الناس وهى أن الله سبحانه وتعالى خلقنا لعبادته، ولذلك فإن أشرف أعمال المسلم الدعوة الى الله «لئن يهد الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم» ولذلك «من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين» ففقه الدين هو الخير كله منه تفقه السياسة والاقتصاد وليس العكس!؟ من السياسة والاقتصاد.. تفقه الدين لا كما يدعى البعض فضلوا وأضلوا (نسأل الله لنا ولهم الهداية) وهذا مربط الفرس، والدليل على ما اقول من واقع ممارستهم السياسية واضطرارهم للمناورات، فهدفهم السياسى يجبرهم على رضا الجماهير، لنعد الى أجواء غزو العراق للكويت، مع ان الحق أبلج وجدنا من برر للغزاة ونافح فى تبرير موقفه، ليس الأمر كما يظن البعض أن السبب الانخداع بعروض صدام... الحقيقة غير هذا إنما هى انتهازية السياسى، فعينه على الجماهير ورغباتها فكانت المواقف على حساب الحق.. مثال آخر وقع فيه أحد الاخوة عندما أثيرت مسألة اقامة الحدود فى بلده من قبل العلمانيين ووجدت الاحتجاجات العلمانية رواجا جماهيريا، فما كان إلا ان انكر أن يكون الاسلام يقر مثل تلك الحدود وهو يعلم ـ أو يفترض فيه على الاقل باعتباره ممثلا لجماعة إسلامية ـ ان يعرف انه من شرع الله... لماذا هذا التجاوز للحق...؟ أهى المداراة حتى لا نفقد أصوات الشارع.. وإلى أى مدى سوف نقدم التنازلات... وهل الوصول للكرسى يستحق أن نفرط فى ديننا بهذا الشكل..؟ للموضوع جد خطير ويتطلب وقفة حازمة وراشدة من قادة الرأى فى هذه الأمة... يجب أن يعرف الجميع أن ديننا دين سياسة ولكنها سياسة شرعية... دين لا يقبل التنازلات... حتى للوصول للحكم وإلا لجاز لنبى الهدى صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم الأخذ به عندما عرضت عليه قريش السيادة نظير تنازله فى مسألة لا إله الا الله.. لم تخدع محمد صلى الله عليه وسلم ولم يناور للوصول للحكم، بل جاء بالحق أبلج دون مواربة أو تغطية. رفض مبدأ التنازل والمساومة فأوذى وضيق عليه وجاءه الفرج «ومن يتق الله يجعل له مخرجا» فكانت السيادة.

كثير من أولئك الأحبة لا يعرفون منطلقات وضوابط السياسة الشرعية .يظن البعض منهم أنها فقه ولا علاقة لها بعلم السياسة وهذا حق، ولكن من الحق أيضا انه إذا مورست السياسة أو غيرها من العلوم الحديثة باسم الاسلام فلابد أن تكون منطلقة منه وهنا لابد أن تكون عبر السياسة الشرعية، بدونها لا تكون ولن تكون سياسة إسلامية.. الفقه إذاً ضرورة.. «من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين».

●●●

قد يردد البعض تساؤلات لابد من الوقوف أمامها ومنها، هل نترك العمل فى الساحة السياسية؟ وماذا عن النتائج التى أحرزها الممارسون للعمل السياسى تحت مسمى الاسلام؟

ساحة العمل السياسى، ليست محرمة ومن قال بهذا؟ ولكن أرد على السؤال بسؤال آخر: نعمل فيها بأية قواعد وأية قوانين؟ هنا بيت القصيد ونقطة الانحراف... كثير منا مارس اللعبة السياسية أو كما يحلو للبعض (الجهاد السياسى) بأدوات ووسائل محرمة.. من أقلها الكذب والخداع والتدليس باسم المناورة السياسية أو بحجة سمو الهدف فكان ان وقع فى تناقضات حملها المتربصون بذات الدين... والممارسات المرفوضة شرعا والتى تمارس على أرض الواقع من قبل بعض من اخواننا ـ هداهم الله ـ أكثر من أن تحصى، والمتأمل بحياد بعيدا عن سوء الظن سيجد أن الأمر يصل الى حد الكارثة!؟

أعود للموضوع وأقول نعم للممارسة السياسية ولكنها ممارسة تنطلق من فقه شرعى وسياسة شرعية تسعى لأمن الناس واستقرارهم ودخولهم فى دين الله أفواجا مقتنعين تائبين لله منيبين... ممارسة تعمل لهذا أولاً وأخيرا لا تتطلع للوصول للزعامة وللحكم وللمنصب وللجاه فهى ليست غاية الدعاة والمنتسبين لهذا الدين ، إنما هى وسيلة وتكليف وابتلاء من الله نسأل الله أن يعين من ابتلى بشيء من شؤون المسلمين على أداء حقها.

أما النتائج التى أحرزها أولئك نتيجة لممارساتهم السياسية فليست كلها ايجابية، وتزيد السلبية وتقل مع زيادة البعد أو القرب من القواعد المرعية فى السياسة الشرعية، وهى فى كثير من الاحيان نتائج آنية قد تتحول الى سلبية وهذا متوقع لاضطراب المنهج لدى الكثير للأسف... البعض ممارسته قريبة من المنهج السياسى الصحيح لأهل السنة والجماعة، وأؤكد، لأهل السنة والجماعة، اما الأغلبية الساحقة فضوابط عملها بعيدة كل البعد عن هذا المنهج، ولهذا أسباب منها أنهم يرونه منهجا متخاذلا.. لماذا؟ لأنه يمنع ويقف ضد أى تصرف حتى وان كان كلاميا قد يؤدى الى الفتنة أو اضطراب أمن الناس ولأن هذا المنهج لا يستوعب مصطلح المعارضة، فالجميع يجب أن يكونوا أعوانا للحاكم بالرأى والنصيحة وفقا لضوابط دقيقة، وأدنى الأحوال الدعاء لهم لأن فى صلاحهم صلاح الناس... منهج يقدم مصلحة عامة الناس على مصلحة الخاصة، منهج بهذه المواصفات لا يمكن من خلاله الوصول للزعامة وعبر طريق الخوف على الإسلام والمسلمين... ولهذا وجد البعض فى النزعة التكفيرية للخوارج وجرأتهم على الأئمة من علماء وحكام.. وفى تقديم العقل على النص لدى المعتزلة.. وجدوا فى كل ذلك الأرض المناسبة التى تتسع للأهواء والرغبات الفاسدة المغلفة ـ للأسف ـ باسم الاسلام والمسلمين.. والله المستعان.■

تفاهم

بقلم: فيصل الزامل

لغة العيون.. بليغة

□ ليست العين أداة للابصار فقط. بل هى أداة للتعبير لا تقل فصاحة عن اللسان، فهى اذا انقبضت وعقدت الحاجبين، كانت تحكى لغة الغضب.. واذا انبسطت، وشع منها بريق السرور، تكلمت بلغة الرضا. كانوا يقولون: (ونظر اليه نظرة احتقار).. (ونظر اليه شزرا). وكلها نظرات كلامية، وليست نظرة إبصار ورؤية.

العين ايضا مجمع للارهاق، ومؤشر للتعب.. حيث تبدو على من سهر طوال الليل علامات تراها فى عينيه، وبالعكس اذا كان قد نام ملء جفنيه فانه يستيقظ نشيطا، تشع من عينيه حيوية وطاقة وقدرة كبيرة على التأثير فيمن حوله، وحفزهم على العمل.. وذلك باستقرار نظراته وعدم تذبذبها، مثلما هو حال ذلك الشخص المرهق، المتعب، الذى لا يستقر نظره، وبالتالى لا يتركز تفكيره على شىء، فيتحدث بشكل متفكك ويفتقد حديثه الجاذبية، وسبب ذلك النقص فى الجاذبية هو تلك العيون المرتعشة .

ان لغة العيون لغة معترف بها، ففى الامثال: (عين الرضا عن كل عيب كليلة.. وعين السخط تبدى المعايبا) . وهذه العين ليست عين الابصار، ولكنها نمط سلوكى كانت العين رمزا له، وشاهدا عليه.. وهو سلوك اجتماعى يغض الطرف عن الاخطاء فى حال الرضا، وبالعكس فى حال السخط. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يرى احدكم القذاة فى عين أخيه، ولا يرى الجذع فى عينه». أى ان لدى البعض من الناس قدرة على انتقاد اخطاء الآخرين مهما دقت وصغرت. حتى انه ليرى هباءة صغيرة فى عين غيره، واما اخطاؤه هو، فمهما كانت كبيرة وضخمة ولو بحجم جذع نخلة دخل فى عينه، فانه لا يراه وهذه عبارة توبيخ، وتنبيه.. وكانت وسيلة الوصول اليها هى العين الناطقة لا المبصرة. ولقد نبه القرآن الكريم الى انه «فإنها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور» مشيرا الى ان البصر قد يرى الاشياء ولكنه لا يرى الحقائق. فهناك مدارك، وما نسميه بالعقل الباطن، والذى اسماه القرآن الكريم «القلوب التى فى الصدور».. فهذه القلوب أو العقل الباطن هى الادراك والوعى، فقد تقرأ العين خبرا وتقرأه عين اخرى بوعى اكبر ومدارك اوسع فتخرج بنتائج اوفى. والعينان عند هذا وذاك سليمتان «عضويا» مختلفتان فى «القلوب التى فى الصدور».

ان العين فى آخر النهار هى مجمع الارهاق، واذا أوى المرء الى فراشه، فإنها تستمر فى الحركة.. حتى وان اغمض جفنيه، فإنها تتحرك، تروح وتجىء مع افكار لاتزال تشغل صاحبها.. حتى يصاب بالارق والسهر.. فإذا أراد المرء ان يضع حدا لهذا الارق، فعليه ان يوقف حركة بؤبؤ العين.. بأن يبسط راحة كفه الايمن على جبهته وعينيه، فتسرى من اليد الى العين حرارة ودفء تبطئ من تلك الحركة وتباطأ تلك الرعشة ويحل محلها السكون.. فيتسلل النوم الى خلايا المخ.

ان النوم هو الموتة الصغرى.. واذا أراد الطبيب ان يتثبت من حياة شخص هو على وشك الموت أو انه فارق الحياة، فإنه يذهب مباشرة الى فحص حركة بؤبؤ العين، فإذا سكن الى نقطة الصفر المطلق.. فإنه يكون قد مات. هذا عن لغة العيون ودلالتها.. وأما الاشكال التعبيرية لتلك اللغة وتطبيقاتها فى حياتنا العملية .. فهذا مبحث آخر■

فضائح جديدة لمذابح «إسرائيلية» سابقة

«المسلمون»-خاص

□ وجه فريح أبومدين وزير العدل الفلسطينى اتهامات لـ«اسرائيل» بأنها ارتكبت عام 1956م مذبحة بشعة ضد المدنيين الفلسطينيين عندما قام الجنود الصهاينة بتجميع 400 مواطن من سكان قطاع غزة بأحد شوارع «خان يونس» واطلاق النار عليهم وهم احياء.

وقال ابو مدين انه تم تشكيل لجنة فلسطينية للتحقيق فى هذه الجريمة مؤكدا انها جريمة تشبه تماما جريمة قتل الاسرى المصريين عامى 56 و67، بل هى أبشع.

من جهة أخرى كشف الكولونيل المتقاعد والمؤرخ «الاسرائيلى موشيه جيفانى» النقاب عن أن الجنود الصهاينة قتلوا عددا من الاسرى المصريين فى شهر ديسمبر عام 1948 انتقاما لمصرع بعض رفاقهم فى المواجهة بين الطرفين.

وفى القاهرة أعرب «ايلى دايان» نائب وزير الخارجية «الاسرائيلى» عن ادانته لمقتل الاسرى المصريين معربا عن استعداد «اسرائيل» لدفع تعويضات لعائلاتهم، فيما اعتبر ذلك أول اعتراف رسمى «اسرائيلى» بهذه الجرائم■

حماية حجج الأوقاف بتسجيلها على الميكروفيلم

القاهرة-مفيدة شديد

□ بدات وزارة الأوقاف المصرية فى محاولة منها للسيطرة على اى تزوير او تزييف لحجج الاوقاف، باجراء مشروع مع مؤسسة الاهرام لتسجيل هذه الحجج التى قد يصل عددها الى 200.000 حجة اصلية على ميكروفيلم وذلك للحفاظ عليها من التلف والضياع ومنعا لأى تزوير بالكشط أو الاضافة.

ويرى محمد الشحات مدير ادارة الحجج والسجلات بوزارة الأوقاف ان المشرفين من العاملين فى الوزارة ينفذون شروط الواقف بكل دقة والتزام، كما ان الوزارة لا تبخل على اى مستحق سواء كان طلب اعانات، اوصرفا على مدافن او مضايفه او صرفا على مساجد غير مضمومة للوزارة، واذا تقدم احد من اسرة الواقف وثبت احتياجه نعطى له الاعانات الشهرية أو السنوية حسب احتياجه.

ويشير محمد الشحات الى ان الوقف الخيرى من اهم ادارات وزارة الأوقاف وقد طورت الوزارة العمل فى هذه الادارة لدرجة انه يمكن للراغب فى الوقف اجراء اتصال تليفونى فيذهب اليه مندوب يقوم بكل الأجراءات اللازمة.

كما ان جميع الحجج والمستندات توضع فى خزائن حديدية ولا تفتح الا بمحاضر رسمية منعا للعبث بها أو التلاعب فيها.

وعن الشروط التى يجب ان تتوفر فيمن يرغب فى الوقف يقول ليس هناك شروط أكثر من أن يكون مالكا للعين الموقوفة سواء كانت بالميراث أو الشراء او بوضع اليد لمدة طويلة مكسبة للملكية، وان يكون كامل الاهلية ولا يكون له ورثة، وان كان له ورثة فالوقف يكون بالوصية.

ويجدر بالذكر ان نظام الوقف الخيرى الحالى تعديل للنظام المعمول به سابقا للوقف الاهلى والذى الغى بقانون 180 سنة 1952 والذى كان يستغله الواقف احيانا لحرمان الورثة من الميراث بحجة الوقف.■

عالم من الخصوصية والتنوع بين حبات «المسبحة»

الرياض-اشرف المهداوى

□ اصبح من المعتاد اليوم مشاهدة باعة متجولين ومحلات تجارية متخصصة فى بيع انواع المسابح، كما اصبح معتادا ان تشاهد من يحمل المسبحة على اختلاف هويات الناس واعمارهم ولاختلاف اغراضهم من حملها كذلك. ويقول الشيخ صالح بن غانم السدلان الاستاذ بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض ان التسبيح يكون بالأصابع، أو بالحصى، او بالمسابح، أو بالعد بالقلب وذلك كله خارج الصلاة، أما فى الصلاة فكرهه بعض أهل العلم،وأجازه أخرون نقلا عن شيخ الاسلام ابن تيمية ـ يرحمه الله ـ والمتفق عليه عند عامة أهل العلم ان التسبيح بالأصابع افضل من غيره، وذلك لفعله صلى الله عليه وسلم، فعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح» وفى رواية «بيمينه» رواه ابو داوود والترمذى وحسنه النووى، ولأمره صلى الله عليه وسلم فى حديث يسيرة الصحابية المهاجرة رضى الله عنها «أن النبى صلى الله عليه وسلم امرهن أن يراعين بالتكبير والتقديس والتهليل، وأن يعقدن بالانامل فإنهن مسؤولات مستنطقات» رواه ابو داوود، اما التسبيح بالحصى وبالمسابح فذهب بعض أهل العلم الى كراهيته ، وعده بعضهم من البدع ، وذهب البعض الى الجواز ، والدليل مع من ذهب الى الجواز لا من ذهب الى الكراهية، والدليل على ذلك حديث سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امراة وبين يديها نوى اوحصى تسبح به فقال: اخبرك بماهو ايسرعليك من هذا او افضل، فقال: «سبحان الله عدد ماخلق فى السماء، وسبحان الله عدد ماخلق فى الارض، وسبحان الله عدد مابين ذلك، وسبحان الله عدد ماهو خالق، والحمد لله مثل ذلك، والله اكبر مثل ذلك، ولاحول ولاقوة الابالله مثل ذلك» فلم ينهها عن ذلك وانما ارشدها الى ماهو ايسر وافضل، ولوكان مكروها لبين لها ذلك، وهناك عدة امور تؤكد ان التسبيح بالاصابع افضل منها ان المسبحة تتخذ للزينة واللعب، وهى ليست من عادة العلماء الربانيين والسلف، بل اصبحت شعارا لبعض المبتدعة، كما ان الاعتياد على المسبحة يسبب الكسل عن التسبيح اذا لم تكن موجودة.

اما عبد الله ناصر الحاضرى (يعمل فى تجارة السبح بالرياض منذ اكثر من 6اسنة) فيتحدث عن اشهر انواع المسابح فيذكر الكهرمان واليسر والعقيق والسندل والأحجار الكريمة والكريستال والفيروز والصدف وانواعا كثيرة لا مجال لحصرها، ومن اغرب هذه الانواع مسابح «العبس» الهندية، وهى منحوتة من نوى التمر !

ويضيف الحاضرى: نحن نبيع هذه الأصناف وخاصة الراقى منها فى الداخل لأن السوق الداخلى أكثر ربحا من السوق الخارجى الذى يستفيد منه الحجاج، لأنهم يحرصون على الأنواع الرخيصة مثل البلاستيك ، ونور الصباح، فهى اكثر شعبية لأنها رخيصة الثمن، ولذلك نضطر الى استيراد كميات هائلة منها ايام الحج والعمرة، الا اننا لا نربح منها كثيراً.

ويعيد الحاضرى عوامل الاقبال على احد انواع المسبحة الى جودة التصنيع ومتانة الخيوط، وان تكون هناك فراغات بين الحبات، والانواع الناعمة ذات الخيوط القوية هى اكثر ما يروج، اما الطلبيات الخاصة فلا تباع إلا بالوزن مثل مسابح الذهب واليسر المطعمة بالذهب او الفضة، وهذه تجد الحبة الواحدة تباع بـ 2500 ريال، ومعنى هذا ان المسبحة ذات الثلاث والثلاثين حبة تكون بـ 82500 ريال، وهناك مسابح الكهرمان الأصلى التى لها روائح عطرة من جودتها وتباع باغلى من الذهب وتوزن بالجرام. ويجدر بالذكر ان المسابح تباع فى السنوات الأخيرة أكثر من ذى قبل، وحسب احصاءات الجمارك فإن واردات السعودية من المسابح تصل الى 450 مليون ريال سنويا■

جودة التصنيع ومتانة الخيوط تحدد تميز «المسبحة»

لاعب سلة أمريكى يدعم الجالية المسلمة

نيويورك-رائد صالحة

□ قال لاعب كرة السلة الامريكى المسلم حكيم عجوان «ان الجالية الاسلامية فى الولايات المتحدة ممتازة جدا وتطبق التعاليم الاسلامية بحذافيرها بعيدا عن التعصب» مشيرا الى انه يقوم بنفسه بتمويل الكثير من المشاريع الاسلامية والمؤسسات الخيرية الاسلامية والمساجد والمراكز الإسلامية. ويعتبر حكيم عجوان من عمالقة كرة السلة الامريكية وهو محبوب لدى الشعب الامريكى وقد حصل على بطولة الدورة النهائية NBA فى كرة السلة. وقال عجوان اننى احاول نشر الدعوة الاسلامية بين الامريكيين ومما يساعدنى فى ذلك وضعى المتفوق فى فريق «هيوستن ـ تكساس» وعجوان من مواليد عام 1963م فى «هيوستن ـ تكساس» وقد تخرج فى جامعة «هيوستن» ويبلغ طوله سبعة اقدام■

309 طلاب بمعهد العلوم الإسلامية برأس الخيمة

رأس الخيمة-عبدالعزيز الصديقى

□ قال د. صالح بن حمد العساف مدير معهد العلوم الاسلامية والعربية فى رأس الخيمة التابع لجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية إن عدد الطلاب والطالبات الذين تم قبولهم فى القسم الجامعى لهذا العام 309 طلاب وطالبات■

مؤتمر عالمى حول تجديد الفكر الإسلامى

اسطنبول-محمد عادل

□ تحتضن اسطنبول الاسبوع القادم المؤتمر العالمى الثانى حول الشيخ بديع الزمان سعيد النورى وتجديد الفكر الاسلامى فى القرن العشرين. وتنظم هذا المؤتمر الذى يبدأ فى 24 سبتمبر الجارى ويستمر لمدة 3 أيام مؤسسة العلوم والثقافة التابعة لجماعة النور الاسلامية (احدى أهم الجماعات الاسلامية فى تركيا).

ويشارك فى المؤتمر عدد كبير من الضيوف من انحاء العالم الإسلامى لإلقاء بحوث علمية حول فكر الشيخ النورى وأثاره■

أول قاموس عربى هولندى

القاهرة-وفاء سعداوى

□ صدر عن دار سفير للنشر اول قاموس عربى «هولندى» مصور للاطفال ويحتوى على 4000 كلمة مصورة تم تسجيلها على اربعة شرائط كاسيت لتعليم النطق السليم للغتين العربية و«الهولندية».

زود القاموس بملحق يحتوى على نفس الكلمات بعد اعادة ترتيبها طبقا للترتيب الهجائى «الهولندى» فاصبح قاموسين فى قاموس واحد الاول عربى ـ «هولندى» والثانى «هولندى» ـ عربى. كما تم تزويده بملحق آخر يحتوى على تصريفات الافعال الشاذة. وصرح عبد الله أحمد عبيد رئيس قسم الصوتيات بشركة سفير بان القاموس وضع بشكل رئيسى لأبناء الجالية الاسلامية فى «هولندا» التى يبلغ عددها مليون مسلم، وذكر ان هذه هى رابع لغة يترجم بها قاموس سفير بعد الانجليزية والفرنسية والالمانية للمحافظة على اللغة العربية لابناء الجاليات الاسلامية■

الإباحية تصيب بلدة «أيرلندية» بالفزع!

لندن-ناصر موسى

□ كشف قس «ايرلندى» النقاب عن قيام امراة مصابة بـ«الايدز» بممارسة الزنى عمدا مع نحو 80 رجلا لنقل العدوى اليهم، وبينما أثارت هذه التصريحات جوا من الرعب فى بلدة «دونجارفان» فى مقاطعة «واترفورد» فى «ايرلندا»، شكك خبراء من احتمال انتقال المرض الى كافة الرجال من المراة نفسها .

وقال د. «جيمس والش» المنسق السابق لرعاية المصابين بـ«الايدز» فى «ايرلندا» ان انتقال العدوى الى هؤلاء الرجال «ممكن لكنه بعيد». غير أن الاب الكاثوليكى «مايكل كينيدى» اكد انه التقى بالمراة وخمسة شبان من ضحاياها الذين اثبتت الفحوصات الطبية انتقال العدوى اليهم، وقال انه قرر الحديث علنا لأنه اراد لفت انتباه الضحايا وحثهم على اجراء الفحوصات اللازمة، خاصة ان المراة اعترفت له انها مارست الزنى مع نحو 80 رجلا فى «دونجارفان، كورك، تبيرارى» فى مقاطعة «واترفورد» لنقل العدوى اليهم «انتقاما من المجتمع».

وكان الاب «كينيدى» قد أذهل رعية كنيسة «سانت مارى» الكاثوليكية فى البلدة «الايرلندية» الصغيرة يوم الاحد الماضى عندما قال لهم ان مرض «الايدز» قد يكون قد انتقل الى العشرات من شبان البلدة من امرأة فى الـ25 من عمرها فى الفترة ما بين نوفمبر من العام الماضى الى مارس الماضى، مشيرا الى ان هذه المراة الآن على وشك الموت فى أحد مشافى «لندن».

وتلقى الاب «كينيدى» ـ 40 عاما ـ تعليمات من مسؤولين كنسيين بكشف كافة ما لديه من معلومات الى الجهات الصحية المسؤولة فى «ايرلندا» وقال «ان ادعاءاتى مبنية على اساسات كثيرة، هؤلاء الناس جاءوا الىّ وهم فى حالة خوف شديدة يطلبون مساعدتى، لذلك فانا لا اتحمل خطأ إثارة جو من الفزع فى البلدة» مشيرا الى ان «المشكلة ليست اخلاقية فقط وانما صحية ايضا».

واضاف «بعد ان تمكنت من التعرف على هوية المرأة ذهبت اليها، وتوسلت اليها بعد 10 لقاءات ان تذهب لتلقى علاج طبى ونفسى، الى ان قررت العودة الى «لندن»، مشيرا الى ان 5 رجال تتراوح اعمارهم بين 20 و28 عاما ثبتت اصابتهم بالمرض حتى الآن، ويجرى 8 آخرون فحوصات طبية، فيما سافر نحو 20 رجلا لتلقى فحوصات طبية فى «لندن» حتى لا تكشف اسماؤهم فى «ايرلندا».

وأخذ سكان البلدة البالغ تعدادهم 7 آلاف نسمة يرددون الشائعات حول المراة الشابة التى جاءت من «لندن» لتزور اقارب لها فى مسقط راسها الاصلى «دونجارفان».

وادعت يوم الاثنين الماضى فتاة لم تكشف عن اسمها فى صحيفة «كورك ايفننغ ايكو» المسائية انها حملت الفيروس من صديقها الذى نام مع الفتاة «الباحثة عن الانتقام» مشيرة الى ان صديقها توسل الى الاب «كينيدى» للحديث عن القضية امام العامة بعد ان زوده باسماء وعناوين الاشخاص المتورطين.

ودعا الدكتور «ويليام لى» اسقف مقاطعة «واترفورد» الاب «كينيدى» لمناقشة الامر معه قبل الاعلان عن استعداده للتعاون مع السلطات الصحية، وقال الدكتور «لى» ان «الهيئة الصحية لديها الخبرة والموارد الكافية لحماية الصحة العامة ومعالجة «الايدز» مشيرا الى ان الاب «كينيدى» «معنى بالحفاظ على خصوصية الاشخاص ذوى العلاقة بالقضية، وانا مرتاح لكون هذا الامر الهام سيلقى عناية دقيقة وملائمة من قبل الاطباء والمسؤولين الصحيين».

لكن وزير الصحة «الايرلندى» «مايكل نونان» شكك فى ادعاءات الاب «كينيدى»، وقال «بدانا التحقيق ولا يوجد مؤشر بزيادة عدد حاملى الفيروس فى المناطق المحيطة بـ«دونجارفان»» واضاف «أدرك ان الاب «كينيدى» قال ان الاشخاص المصابين تلقوا الفحوصات فى «لندن» ونحن نحاول الآن الاتصال به».

يشار الى انه حتى نهاية مارس الماضى بلغ عدد الاصابات بمرض نقص المناعة المكتسب «الايدز» المسجل فى جمهورية «ايرلندا» 463 حالة، توفى منهم 231 شخصا، فيما بلغ عدد حاملى الفيروس المسبب للمرض hiv 1553 شخصا، وكان السبب الاساسى تعاطى المخدرات عن طريق الوريد باستخدام ابر ملوثة.

فى حين بلغ عدد الاصابات بـ«الايدز» المسجل فى المملكة المتحدة حتى نهاية يونية الماضى 11 الفا و50 حالة، فيما وصل عدد الحاملين للفيروس 24 الفا و502 اشخاص، ويشكل الرجال الشاذون جنسيا اكبر مجموعة معرضة للاصابة بالمرض■